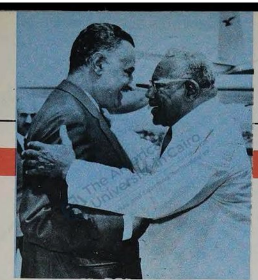
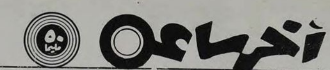




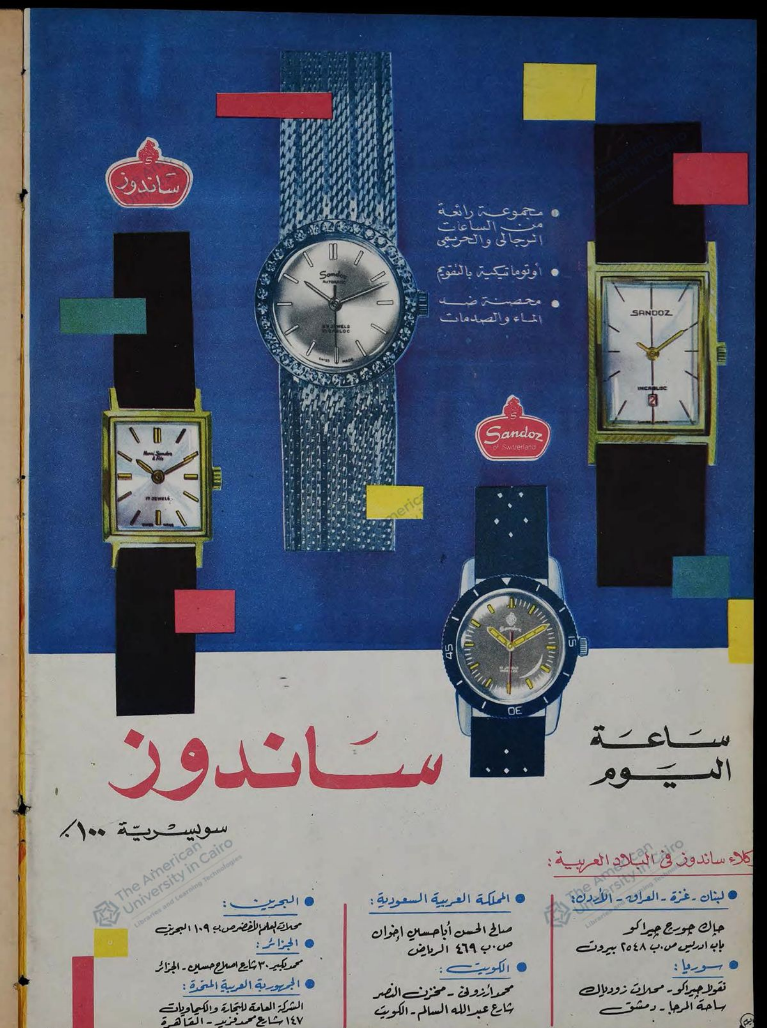
AKHER SAA - 1708 - 19 JULY 1967

العدد ١٧٠٨ - ١٩ يوليه ١٩٦٧

لقاء الإخوة بين عبد الناصر والأزهرى

اسرائيل تطرد العرب بالإرهاب من الضفة الغربية للأردن

• صور الأهداف المدنية التى ضربتها الطائرات والمدافع الاسرائيلية فى الاسماعيلية والسويس



ساندوز
مجموعة رائعة
من الساعات
الرجالي والحريمي
أوتوماتيكية بالنقويم
محصنة ضد
الماء والصدمات
Sandoz
SANDOZ
INCABLOC
Sandoz
of Switzerland
ساعة
اليوم
ساندوز
سويسرية ١٠٠٪
وكلاء ساندوز في البلاد العربية :
لبنان - غزة - العراق - الأردن :
جاك جورج جيراكو
باب ادريس ص.ب ٢٥٤٨ بيروت
سوريا :
نقولا جيراكو - محلات زودياك
ساحة المرجا - دمشق
المملكة العربية السعودية :
صالح الحسن أباحسين إخوان
ص.ب ٤٦٩ الرياض
الكويت :
محمد أزوني - مخزن النصر
شارع عبد الله السالم - الكويت
البحرين :
محلات العلم الأخضر ص.ب ١٠٩ البحرين
الجزائر :
محمد بكير ٣٠ شارع اصلاح حسين - الجزائر
الجمهورية العربية المتحدة :
الشركة العامة للتجارة والكيماويات
١٤٧ شارع محمد فريد - القاهرة



● اجتماع لجنة الخطة والميزانية برئاسة زكريا محيى الدين نائب الرئيس والذى تقرر فيه جميع اتجاهات الميزانية الجديدة

تقرير كامل لآخر ساعة عن الميزانية الجديدة

ماذا تعنى "ميزانية الحرب" ؟

يكتبها : محمد عبد الحميد

هذه هى أبعاد ميزانية الطوارئ أو ميزانية الحرب ..
وهذه الميزانية تدعم المشروعات المتصلة بالمجهود الحربى وشئون الصناعات الحربية .
وهذه الميزانية تضغط المصروفات الجارية .. وتهتم بالمشروعات ذات العائد السريع ..
وهى أخيرا تعطى أبعادا جديدة لسياسة الاستيراد والتصدير .. وتعتمد على الدول الصديقة .

ان ميزانية الحرب تعنى توفير كافة موارد وامكانيات الدولة وتطويعها لخدمة المعركة .. وميزانية الحرب تعنى أيضا وضع الاولوية للانفاق المتصل بالمجهود الحربى ، وضغط المصروفات .. وقصر المصروفات الاستثمارية على المشروعات ذات العائد السريع .. وأيضا ايجاد حل لمشكلة العملة الصعبة .. ويقابل ذلك ضغط الاستهلاك والحد منه .. وعدم السماح بارتفاعه .

لذلك سوف نضع الخطوط الرئيسية التى اتفق عليها حول ميزانية الطوارئ .. أو الحرب فى بلدنا .. على ضوء الاجتماعات والابحاث والتقارير التى قدمت الى لجنة الخطة والميزانية التى يرأسها السيد زكريا محيى الدين نائب الرئيس . وعلى ضوء الاصول العامة التى اتخذتها وزارات الخزانة والاقتصاد والتخطيط والصناعة والتموين .

● النقطة الاولى :

وهى خاصة بالتنظيم الجديد للتجارة الخارجية .. هذا التنظيم الجديد سوف يقضى على المنافسة بين الشركات ووحدات الانتاج فى الاسواق الخارجية . وهو يهدف أيضا الى تركيز التجارة الخارجية فى أيدى الشركات التجارية .. ووضع تخصص سلعى جديد للشركات قائم على أساس مجموعات سلعية متجانسة .. وعلى التركيز النوعى لنشاط الشركة الذى أصبح ينحصر فى عدد محدد من المجموعات السلعية **وفقا لاجهزتها** الفنية وعلى ضوء خبراتها . كما يهدف الى مواجهة التنظيمات والتجارة الخارجية فى الكتلة الشرقية ودول الاتفاقيات بتنظيمات مقابلة على أساس أن يلتقى بائع ومشتر واحد ببائع ومشتر واحد ، حتى يمكن التحكم فى أنواع واسعار السلع المتبادلة .

● النقطة الثانية :

وهى تحديد المشروعات الصناعية التى سوف يتم تنفيذها فى خلال الميزانية الجديدة .. وتبلغ قيمة هذه المشروعات ٢٣ مليون جنيه . وقد تضمنت خطة هذه المشروعات :

● بالنسبة للمشروعات التى تنفذ فى نطاق الاستثمارات المعتمدة فانها تتضمن مشروعات السكر .. وتوسعات فى عدد من مصانع الغزل القائمة .. التوسع فى صناعات الورق والسماد واكسيد الرصاص والحبال الصلب .. اقامة المسبك الآلى الكبير ومشروع الالمنيوم والطوب الرملى والجير .. درفلة الشرائط بمجمع الحديد والصلب ، ومشروع سماد حلوان .

وبالنسبة للمشروعات التى رأت لجنة الخطة اضافة اعتمادات لتنفيذها خلال هذه السنة فقد تقرر أن ينطبق عليها أحد هذه الشروط .. أن تكون المعدات والآلات الخاصة بالمشروع قد وصلت ولا يترتب عليها أى عبء من ميزانية النقد الاجنبى . وأن تكون المعدات التى تصل قد اقيمت لها المبانى والمنشآت ، أو على الاقل تكون قد تمت مرحلة كبيرة من هذه المنشآت .. وأن تكون المعدات التى وصلت صالحة لاقامة مصانع ذات انتاج اقتصادى ، أو يحل محل انتاج ضرورى وأساسى تستورده بلدنا من الخارج .. وأخيرا أن تكون المعدات التى وصلت صالحة لاقامة مصنع يوجه انتاجه بالكامل للتصدير الى الخارج

وعلى ضوء هذه الاعتبارات الهامة .. رئى ضرورة اعطاء الاولوية للمشروعات المتعلقة بتصنيع المواد التموينية ، وفى مقدمتها السكر والزيت والصابون والاغذية المحفوظة والورق والمنسوجات ، بشرط ان يكون هناك تركيز على انتاج أنواع محددة من هذه المواد تفى بحاجة الاستخدامات الاساسية .. وتضمن الوصول الى حالة الاكتفاء الذاتى ، وتحقيق فائض يمكن الرجوع اليه فى حالات الطوارئ .

وقد اقترحت وزارة التخطيط مشروعات أيضا لتنفيذها هذا العام .. وهذه المشروعات هى :

● **اطارات السيارات ..** وتقرر زيادتها لتصبح ٢٠٠٠ اطار نقل و ١٠٠٠ اطار ركوب و ٥٠ اطار جرار امامى و ٥٠ اطار خلفى و ٨٠٠ امبوبة داخلية فى اليوم .

● **الجلود ..** تقرر تنفيذ مشروع المدبغة النموذجية والمدابغ الثلاثة الملحقة بها فى منطقتى البساتين والمعادى وذلك لانتاج ٩٢١٠ أطنان من الجلود سنويا الى جانب الانتاج الحالى الذى يقدر بـ ١٢ ألف طن سنويا . وبذلك يتحقق الاكتفاء الذاتى ، وفائض قدره « ٣ آلاف طن » يمكن الاستفادة به فى الخطة .

● **الاخشاب ..** تقرر سرعة تنفيذ الخط الاول للخشب المضغوط بفارسكور لانتاج ٦ آلاف طن . وكانت الدولة تستورد ٨ آلاف طن سنويا وبذلك سيمكن سد حاجة السوق المحلية من الانتاج الوطنى بعد تشغيل هذا الخط .. وزيادة الكفاءة الانتاجية بالنسبة للمصانع الموجودة

● **الغازات الصناعية ..** تقرر التوسع فى صناعتها لسد حاجة مصانع القطاع العام والخاص من الاكسجين والغاز السائل الذى يستخدم فى أعمال التركيبات والاغراض الطبية . ويهدف مشروع التوسع الى انتاج حوالى ١/٤ ٢ مليون متر مكعب سنويا من الاكسجين الى جانب الانتاج الحالى وقدره ١/٢ ٢ مليون متر مكعب تقريبا .

● النقطة الثالثة :

وهى خاصة بتوجيه حصيلة البلاد من العملة الاجنبية الى احسن استخداماتها والذى تحقق الموازنة الاقتصادية السليمة . وقد تقرر أن تكون أهداف التقرير فى الميزانية النقدية الجديدة تحقيق حوالى ٢٤٥ مليون جنيه .. منها ١٧٠ مليون جنيه منها ٥٥ مليونا تمثل حصيلة أهمها القطن ١٢٠ مليون جنيه والارز ٣٦ مليون جنيه والبصل ٥ مليون جنيه والبطاطس ٣ مليون جنيه . أما الصادرات الصناعية فقد تقرر أن يكون هدف صادراتنا منها توفير حوالى ٧٥ مليون جنيه منها ٥٥ مليونا تمثل حصيلة الصادرات من الغزل والنسيج

وهذه النسب تحددت على أساس تنفيذ اجراءات ضغط الاستهلاك بحيث تكون أقل من نسب الانتاج . وعلى أساس التزام كل قطاع ، بأهداف التصدير . لذلك سيتم توفير جميع المواد الخام والسلع الوسيطة التى تحتاج اليها بعض القطاعات التى تؤثر فى زيادة حصيلة الصادرات .. تمكينا لها من زيادة نسبة الصادرات .. وقد تقرر الا يمس ضغط الاستهلاك السلع التموينية ، والسلع الضرورية الاخرى . مع ضغط استيراد والمواد التى تدخل فى مشروعات الخطة .. وذلك فى ضوء التخفيضات التى تقررت فى استثمارات العام الحالى . كما تقرر ضغط المصروفات غير المنظورة كالسفر والسياحة ونفقات بعثاتنا الدبلوماسية فى الخارج .

● النقطة الرابعة :

وهى خاصة بالخطة الجديدة لمضاعفة قيمة الصادرات من منتجات القطاع الخاص . وهذه الخطة تقضى بزيادة صادرات منتجات القطاع الخاص الى أربعة ملايين من الجنيهات وهذه الصادرات تبلغ حاليا ٢ مليون جنيه

وتقضى الخطة زيادة الانتاج + توفير السلع الوسيطة + توفير الخامات .

ولذلك تقرر أن تبدأ شركة النصر فورا فى استيراد صفقات من الخامات والسلع الوسيطة لتوزيعها على مصانع القطاع الخاص فى شكل حصص شهرية بحيث يقوم كل مصنع بتحويلها الى منتجات وتسليمها للشركة لاعادة تصديرها وتشمل الصفقة الاولى :

١٠٠٠ طن بذرة قطن .
٥٠٠ طن بذرة خروع .
٥٠٠ طن جوز هند .
٥٠٠ طن لبن مجفف .

وكميات أخرى من النحاس ومنتجات خان الخليلى .

وأيضا اعتماد عقود التصدير التى أبدتها مصانع القطاع الخاص لتصدير مصنوعات جلدية وأثاث الى السودان وليبيا والكويت وبعض الدول العربية والافريقية .

● النقطة الخامسة :

وهى خاصة بالتموين .. فقد تقرر فعلا ، تخصيص مبلغ ١٣٢ مليون جنيه لتوفير السلع التموينية الضرورية .. لذلك تقرر الاستيراد على ضوء تنظيم التجارة الخارجية الجديد .. وسوف تقوم خمس شركات تجارية بالاستيراد . وقد عملت الخطة الجديدة للسياسة التموينية على استمرار تواجد السلع والمواد التموينية . والخطة تقضى باستيراد قمح ودقيق بحوالى ٦٠ مليون جنيه . وذرة بما يساوى خمسة ملايين وربع مليون جنيه . وقد خصص للشاى وحده حوالى ١٢ مليون جنيه ، والزيت حوالى خمسة ونصف مليون جنيه ، وذرة بما يساوى خمسة مليون وربع الحيوانية اللازمة لصناعة الصابون ، والبن مليون جنيه . وقد ثبت أن المبلغ المخصص لقطاع التموين يساوى حوالى ٢٤٪ من حجم وارداتنا فى الخطة الجديدة .

● النقطة السادسة :

وهى تنقسم الى قسمين .. أو تنشطر الى فرعين :

أولا : البلاد التى كنا نتعامل معها (أمريكا وبريطانيا) وانقطاع هذا التعامل بعد أن ثبت اشتراكهما مع العدوان الصهيونى الاخير .. وقيمة وارداتنا منهما

ثانيا : البلاد الصديقة التى سوف نتعامل معها .. والتى سوف تعوضنا هذا النقص .. والوفود الاقتصادية التى حضرت منها .. والوفود التى سوف تسافر اليها من عندنا .

بصفة عامة كانت قيمة تجارتنا مع أمريكا وبريطانيا حتى عام ١٩٥٥ تساوى ٨٠٪ من وارداتنا . أصبحت الآن فقط ٢٠٪ ، وهذه النسبة سوف تصل الى الصفر بعد العدوان الاخير .

بالنسبة لامريكا .. كنا نستورد بما قيمته ٧ ملايين و٦٠٠ الف جنيه من الكيماويات ومنتجاتها .. ومجموع وارداتنا منها يصل الآن الى ٢٢ مليونا و ٥٠٠ الف جنيه . ولقد تكفل الاتحاد السوفيتى بسد هذا النقص بعد أن اقفلت سوق أمريكا فى هذه المواد ، ومن الاجهزة الكهربائية نستورد بـ ١٦ مليون جنيه منها ١/٢ ٢١ مليون جنيه من امريكا .. وسوف يعوض ذلك من يوغوسلافيا وسويسرا وتشيكوسلوفاكيا . ومن المحركات نستورد بـ ٩ ملايين جنيه منها مليون و٢٠٠ الف جنيه من امريكا ، وقد تكفلت باريس وبوخارست وبراغ بتعويض النقص . ومن التبغ الخام نستورد من أمريكا بما يساوى ٤ ملايين جنيه .. ولقد فتحنا أسواقا جديدة للاستيراد فى اليونان وتركيا وبولندا ويوغوسلافيا .

ويظهر بوضوح اننا اولا لن نضار بسبب عدم الاستيراد من أمريكا .. وثانيا وجدنا السوق البديل الذى يمكن أن يعوضنا ما كنا نستورده علما بأن الاستيراد من أمريكا لا يمثل شيئا ضخما فى استيرادنا .

بالنسبة لبريطانيا .. نستورد صوفا خاما بـ ٢٠ مليون جنيه ، نأخذ من بريطانيا فقط بـ ٣ ملايين جنيه .. وقد حلت بعض الدول العربية محل سوق بريطانيا ورومانيا وبلغاريا من الكيماويات نستورد من بريطانيا بـ ٢ مليون جنيه ، ومن الورق بمائة الف جنيه ، ومن الاجهزة الكهربائية بـ ٨٠٠ ألف جنيه ، والسيارات حوالى مليون جنيه ، واجهزة راديو وتليفزيون بما يساوى مليون جنيه .. وقد أمكن تعويض كل ذلك .

بالنسبة للدول الصديقة .. الدول التى اظهرت مدى اخلاصها بوقوفها الى جانبنا .. فقد قدمت كل امكانياتها لصالحنا .. من اجل ذلك وصلت وفود اقتصادية .. وهناك وفود اخرى فى طريقها الينا . ومن الوفود التى جاءت الى القاهرة :

× الوفد الفرنسى برئاسة الدكتور جاكسون .. وقد تحدث عن المساعدات فقال انها فى حدود خمسة ملايين فرنك .. وأكد أن الهدف من الزيارة هو وضع أسس تعاون اقتصادى متعدد الجوانب بين فرنسا ومصر . وسوف تحضر بعثات فنية لاستكمال سبل تنمية هذه العلاقات .

× وفد المانيا الديموقراطية برئاسة الدكتور فايس ، وتناولت المباحثات دراسة احتياجات بلدنا من السلع التى يمكن أن تقدمها المانيا الديموقراطية خصوصا المواد التموينية والسلع الوسيطة .. كما أعلن الدكتور فايس استعداد بلاده لتزويد بلدنا بالخبراء ، خاصة فى مجال الزراعة والنسيج والصناعات البتروكيماوية . وينتظر ان يصل حجم التبادل التجارى مع المانيا الى ٣٢ مليون جنيه .

× وفد الهند برئاسة دينيش سنج وزير التجارة الهندى .. ومن أهم القرارات الاتفاق على تبادل التخفيضات الجمركية وتوسيع حجم التبادل التجارى .. ابدى رئيس الوفد استعداد الهند لسد حاجات بلدنا من الجوت والشاى وحديد التسليح . وينتظر زيادة الصادرات والواردات لتصل الى ٤٠ مليون جنيه .

× وفد تركى برئاسة السيد كمال نوبان وكيل وزارة الطاقة والمواد الطبيعية .. قام الوفد بمحادثات مع محمود يونس حول تبادل الخبرات فى مجال البترول .. مع تأمين حاجة تركيا من المواد البترولية .

× تمت اتفاقية التجارة بين مصر والجزائر وتنص على فتح مجالات جديدة لهذا التعاون فى كل مجالات التعاون الفنى والتجارى والاقتصادى

× الاتفاق بين القاهرة والخرطوم على زيادة صادرات مصر من الخضراوات الطازجة والمواد الغذائية عن طريق الجو الى الخرطوم ، وحجم التجارة سوف يصل الى ٣٠ مليون جنيه .

× وسوف يطير وفد اقتصادى مصرى برئاسة حسن عباس زكى وزير الاقتصاد الى عدد من الدول الصديقة والاشتراكية .. للاتفاق على تنظيم استيراد المساعدات الاقتصادية ، وتصدير السلع .. وسوف يضم الوفد عددا من رجال الاقتصاد ورجال التمثيل التجارى وبعض المسئولين فى مؤسسة التجارة .

وبعد .. فاذا كانت آمالنا واهدافنا تتركز فى توجيه الضربة القاضية لرد العدوان الاسرائيلى عسكريا .. فان ميزانية الطوارئ هذه انما هى تحميه لامكانياتنا الاقتصادية .. وحشد لقوانا الذاتية .. لندعم بها مراكز النصر على طريق الحق .

محمد عبد الحميد

الصمود ليس تطرفا !

بقلم : فيليب جلاب

لكى نفهم ماذا يعنى الوجود والعدوان الاسرائيلى ضد الوطن العربى ننقل بالنص تعليقات بعض الصحف الغربية فى أعقاب المؤامرة الاخيرة :

قالت صحيفة « سنداى تلجراف » البريطانية : « **يجب أن نكف منذ الآن عن التسوية السخيفة بين الدول الغربية الحديثة وبين الدول المتخلفة بشكل اساسى** » ثم يصف الكاتب ما يسميه بانتصار « المتمدينين » على « **المتخلفين** » و « **الهمج** » وان هذا شىء طبيعى يحدث ويجب أن يحدث فى كل وقت ، واذا كان الغرب قبل ٥ يونيو فى خشية من أن تحصل الاغلبية الوطنية السوداء فى روديسيا وجنوب افريقيا على حقوقها الطبيعية فان اسرائيل قد أجابت عن هذا السؤال وبددت هذه الخشية !!

بل ترى الصحيفة أن اهمية نتائج الحرب الاخيرة هى انها أول مواجهة واضحة وخاصة بين دولة غربية حديثة مع « دول متخلفة » فكل المواجهات السابقة فى رأيها وقعت بين دول غربية استعمارية تقليدية مغلولة الايدى .. سواء كانت فرنسا فى الجزائر والهند الصينية ، أو بريطانيا فى الملايو أو حتى امريكا فى فيتنام ، اما بالنسبة لاسرائيل فالوضع يختلف وهى تحارب كدولة غربية حديثة ليس لها « **ماض استعمارى** » !.

أى أن الموقف باختصار كما تكمله صحيفة بريطانية أخرى هى الصنداى تايمز ان اسرائيل هى « امتداد أوربى فى الشرق الاوسط » او العربى ، ومن هنا فاسرائيل تملك مظهريا طابع دولة محلية فى المنطقة وتملك فى الحقيقة كل مضمون واهداف أوربا الغربية والولايات المتحدة الامريكية فى العالم عامة وفى الشرق العربى بشكل خاص .

اما بالنسبة للعالم فان صحف المانيا الغربية المعروفة بتعطشها للدماء استخلصت أهم النتائج من العدوان الاسرائيلى الاستعمارى قالت « دى فيلت » : « **لقد تخلص الاسرائيليون من « عربهم » فى الشرق الاوسط وعلينا ان نتخلص من « عربنا » فى اوربا** » ، **و « عربهم » فى اوربا هم ممثلو النظم الاشتراكية فى الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا وبولندا والمجر وبلغاريا والمانيا الديموقراطية ويوغوسلافيا (وبالمناسبة فقد استطاعت رومانيا قبل وبعد عدوان ٥ يونيو ان تنفى عن نفسها عمليا امام الالمان الغربيين كل شبهة انتماء الى « عرب » أوربا أو عرب آسيا وافريقيا !).**

لم يثبت من قبل كما ثبت فى صباح ٥ يونيو الكئيب أن هناك مصيرا واحدا ينتظر الاشتراكيين والتقدميين والوطنيين فى كل أركان العالم ، بل ان ما قيل على لسان موشى ديان مجرم الحرب المفتون بنفسه من انه يتوق للقاء الروس ومحاربتهم ليس مجرد تهريج صبى يجلس على « حجر » ليندون جونسون بقدر ما هو تعبير متعجل وأحمق عما سمعه وعرفه موسى ديان من أساتذته ومعلميه فى الولايات المتحدة والمانيا الغربية .

واذا كان العالم الاشتراكى يدرك دون شك كما تبين تحركاته السياسية والعملية أبعاد الاخطار المحدقة به وبالعالم ، يبقى الجزء الخاص بعالمنا العربى والذى يفسر لماذا نصر على الصمود ونرفض كل أشكال المساومة .

لم تعد المشكلة مجرد قضية فلسطين ولم تعد مجرد احتلال بعض أجزاء الوطن العربى رغم أن هذا يشكل فى ذاته حافزا كافيا لمواجهة التحدى الاستعمارى القوى . المشكلة اليوم هى أن الاوربيين والامريكيين يرون أن الدول العربية محكوم عليها بالتخلف ازاء ما يسمى بالحضارة الغربية ، وتطبيقا على ما يحدث فى روديسيا وجنوب أفريقيا فان أقلية « نشطة ومتحضرة وخلاقة وعبقرية » يمكن أن تصبح مع الزمن وبالعدوان المنظم الرأس المفكر والحاكم والقوة المسلحة لمائة مليون عربى « **متخلف** » يعملون رقيقا للارض والمصانع ويكافأون على ذلك بأن يعيشوا !

صورة كئيبة ومنحطة لم يصل الى تخيلها الهتلريون أنفسهم !

ومن هنا فان تصميمنا على ردع العدوان والوجود العدوانى ليس موقفا « **متطرفا** » .. انه مجرد دفاع عن النفس وأبسط مبادىء الشرف . والتفكير فيه يعنى ان نتجرد من منطق أصحاب البيوت المشيدة والمدن والمنشآت المتحضرة التى قد تخدشها القنابل أو تدمرها . علينا ببساطة أن نفكر بمنطق الوجود نفسه مجرد الوجود أولا : فى خيام أو فى جحور فى الارض لو أدى الامر ثم نشيد بعد النصر كل ما تهدم ونحن آمنون وقادرون ! ..

فيليب جلاب




• جونسون •

ان سلاح المقاطعة الاقتصادية الشاملة ضد الدول المتواطئة مع العدوان الصهيونى ينتظر اجماعا عربيا لاستخدامه ..

وفى ادارة المقاطعة بالجامعة العربية تعد الآن مشروعات ودراسات من اجل ان يكون استخدام المقاطعة الشاملة فعالا وحاسما فى المعركة .. وكما يؤكد السيد محمد محجوب المفوض العام لشئون المقاطعة بالجامعة العربية .. ولكن وضع الدراسات والمشروعات الخاصة بالمقاطعة الاقتصادية الشاملة مع الدول الثلاث الضالعة مع العدوان الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة والمانيا الغربية موضع التنفيذ مرهون بالرجوع اساسا الى الجهات العربية العليا مثل مؤتمر وزراء الخارجية العرب أو مؤتمر القمة العربى القادم ..

السلاح الذى لم يستخدمه العرب :

ماذا تخسر بريطانيا من "المقاطعة الاقتصادية"؟

• ٢ مليار و ٦١٦ مليون جنيه تخسرها أمريكا اذا قاطعتها الدول العربية

تحقيق : حافظ امام

ان الوسائل المطبقة بالنسبة لمقاطعة اسرائيل سوف تطبق على تلك الدول حتى نضمن عدم وجود اى ثغرات تنفذ منها الدول الثلاث سواء للحصول على البترول العربى او لتصدير منتجاتها عن طريق شركات فرعية أو شركات تساهم فيها فى دول أجنبية اخرى ..

ان نظرة فاحصة لطبيعة العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية والمملكة المتحدة تبين لنا ان قيمة واردات بريطانيا من الدول العربية وفقا لاحصائيات عام ٦٥ قد زادت عن ٤٥٠ مليون جنيه استرلينى وتتمثل اهم وارداتها فى البترول الخام الذى تستورد منه سنويا بحوالى ٣٠٠ مليون جنيه ويلى ذلك فى الاهمية القطن الخام وبذرة القطن وزيتها .

على حين تبلغ قيمة واردات الدول العربية وامارات الخليج العربى من بريطانيا حوالى ٣٠٠ مليون جنيه استرلينى سنويا .

واهم مايستورده العرب من بريطانيا السيارات والجرارات وبعض الاجهزة الكهربائية والمولدات والمحركات والسجائر والتبغ والاصواف والمواد الكيماوية المختلفة لكن يجب ان نضع فى اعتبارنا ان جميع هذه الاصناف يمكن للدول العربية استيرادها من اسواق اخرى بديلة كفرنسا واليابان وايطاليا ودول شمال أوربا وكذلك من اسواق الدول الاشتراكية .

وعلى هذا فاننا اذا نفذنا المقاطعة الاقتصادية مع بريطانيا فانها ستخسر صادراتها الى البلاد العربية بالاضافة الى حرمانها تماما من بترول العرب وتحملها مبلغا لا يقل عن ٥٠٠ مليون دولار عند شرائها البترول من فنزويلا واكثر من ٩٠٠ مليون دولار اذا حصلت على البترول من الولايات المتحدة الامريكية اذ ان تكاليف برميل البترول الامريكى تبلغ ٣ر٥٢ دولار وتكاليف البرميل من بترول فنزويلا ٣ دولارات واصلا لندن اما البترول العربى فيتكلف البرميل منه ٢ر٤٣ دولار .. واذا أضفنا الى كل ماسبق أن مجموع دخل بريطانيا من أرباح شركات البترول التابعة لها فى الامارات العربية والتى ستوضع تحت الحراسة أو تؤمم فى حالة المقاطعة هذه الارباح تزيد على مليار و ٤٧٢ مليون دولار سنويا .

لتبين لنا مدى مايصيب بريطانيا واقتصادياتها من خسارة اذا فقدت مصالحها تماما فى البلاد العربية نتيجة لاستمرارها فى دعم العدوان الاسرائيلى ضد العرب .

والولايات المتحدة الامريكية زعيمة الامبريالية العالمية والسند الاكيد لقوى العدوان الصهيونى تبلغ وارداتها سنويا من الدول العربية ٦٤٩ مليون جنيه استرلينى وتتمثل اغلبها فى البترول العربى الذى تستغله فى حربها فى الشرق الاقصى ويلى البترول فى الاهمية بالنسبة لها القطن الخام والمنجنيز والصمغ .. ويجب أن نضع فى اعتبارنا امرا هاما تمارسه من وراء ظهورنا الولايات المتحدة وبريطانيا .. ان ما تحصل عليه هاتان الدولتان الاستعماريتان من بترولنا العربى لا يوضع كله فى خدمة استهلاكهما الخاص

انما يوجه الجزء الاكبر منه الى أسواق آسيا وافريقيا ودول غرب أوربا حيث يتم تسويقه من جديد لتحقيق مزيد من الربح ويمكن للبلاد العربية أن تبيع مباشرة هذه الكميات لتلك الدول بدلا من بريطانيا وامريكا .. ان هذا لن يؤثر بالسلب على دخل الدول العربية المنتجة للبترول بل سيزيد من عائداتها نتيجة لانعدام الوسيط المستغل بريطانيا وامريكا .

أما عن واردات الدول العربية وامارات الخليج من الولايات المتحدة الامريكية فقد بلغت قيمتها عام ١٩٦٥ ٤١٦ مليون جنيه استرلينى . ان معظم صادرات أمريكا الى الدول العربية يتمثل فى المواد الاستهلاكية كالسيارات ويكفى أن تعرف أن شركة « فورد » وحدها تبيع سنويا فى البلاد العربية ماقيمته ٢٠٠ مليون جنيه ، هذا بالاضافة الى الثلاجات والغسالات وغيرها من المنتجات التى لاتفيد فى المجهود الحربى أو البناء الصناعى والتى يمكن الاستغناء عنها كلية بمنتجات مصنعة فى فرنسا واليابان والسويد وايطاليا وغيرها من الدول الصناعية سواء فى أوربا أو فى آسيا .. ان الدول العربية كلها اذا قررت منع التعامل مع الولايات المتحدة فان هذه الدولة التى تتزعم الامبريالية العالمية ستفقد هذه الاسواق بالاضافة الى خسارتها من ارباح البترول العربى التى تبلغ ٢ مليار و ٢٠٠ مليون جنيه سنويا . ان هذه الارباح تساهم فى زيادة مستوى المعيشة بالولايات المتحدة الامريكية بمقدار لايقل من ٦٪ .. والمانيا الغربية هى الاخرى تعتمد اساسا على البترول العربى .. لقد بلغت قيمة وارداتها من الدول العربية عام ١٩٦٥ ٨٣٠ مليون جنيه يشكل معظمها البترول الخام .. ان هذه الدولة التى تساند العدوان الصهيونى ستخسر كثيرا اذا فقدت الاسواق العربية كلها والتى تمدها بالنفط لانها اذا اعتمدت على استيراد البترول من فنزويلا فانها ستتحمل زيادة على كل برميل دولار او اكثر وتصل الى اكثر من هذه الزيادة الى دولار ونصف اذا استوردت البترول من الولايات المتحدة الامريكية .

اما عن صادراتنا من المانيا الغربية فتبلغ قيمتها ٦٦٧ مليون دولار سنويا وتتمثل فى السيارات والمواد الصناعية الاخرى والالات الكهربائية وجميع هذه المنتجات يمكن ايضا الحصول عليها من اسواق اخرى كاليابان واسبانيا وايطاليا وفرنسا .

ان أى متتبع للخطوط البيانية التى تمثل تجارة الدول العربية كلها مع الدول الثلاث يدرك على الفور مدى الخسارة التى يمكن ان تصيب هذه الدول اذا استخدم العرب .. كل العرب سلاح المقاطعة الاقتصادية الشاملة .. والواقع ان خسارة هذه الدول لن تقتصر على ماسبق ان اوضحته بل يجب اضافة خسارتها ايضا اذا هى حرمت من استثمار الاموال العربية فى مصارفها وسحب الافراد والحكومات العربية ارصدتها من بنوكها والتى تزيد قيمتها فى الدول الثلاث على مليار من الجنيهات الاسترلينية .. **وقد علمت ان بعض الدراسات المتصلة بالمقاطعة فى الجامعة العربية تتضمن النص على فرض عقوبات على الافراد الذين يخالفون قرار المقاطعة ولا يسحبون ارصدتهم من بنوك تلك الدول .**

ان خسارة فادحة سوف تلحق باقتصاديات تلك الدول المتآمرة المعتدية الامر الذى لن يمكنها بعد ذلك من دفع الاعانات السنوية الضخمة الى اسرائيل والتى تبلغ كل عام ٦٠٠ مليون دولار تؤخذ فى الواقع من عرق وجهد الشعب العربى .. !

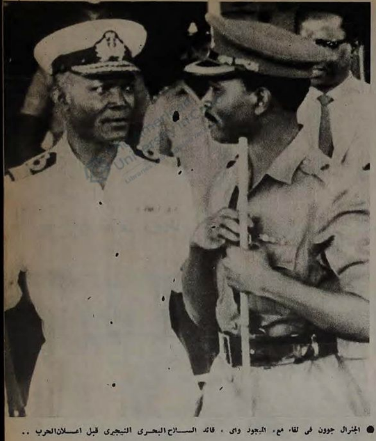
حافظ امام

عارف طاهر

المؤامرة الاستعمارية الجديدة التي تكشفت في غرب افريقيا

البترول سبب الحرب الأهلية في نيجيريا!

تحقيق : حامد سليمان



● الجنرال جوون فى لقاء مع « الميجود واى » قائد السلاح البحرى النيجيرى قبل اعلان الحرب ..

الحرب الدائرة فى نيجيريا الآن .. ليست سوى احدى المؤامرات الاستعمارية التى وضعت بريطانيا بذورها خلال فترة استعمارها .. وتحاول الولايات المتحدة أن تجنى ثمارها .. ان جمهورية « بافاريا » هى « كاتنجا اخرى » تحاول الدوائر الاستعمارية فصلها عن نيجيريا .. للاستيلاء على بترولها وثرواتها المعدنية الهائلة ..

وصلت الازمة بين حكومة نيجيريا الاتحادية فى لاجوس ، وحكومة الاقليم الشرقى فى اينوجو الى قمتها .. الى : الحرب الاهلية .. فى كل يوم تحمل لنا وكالات الانباء .. اخبارا متضاربة .. اخبار لاجوس تقول : ان القوات الاتحادية استولت على مدن « ابزوتو » و « اوكوجى » ، ومحاصرة مدينتى « تشوكان » و « نسوكا » .. وان قواتها استطاعت ان تبيد الكتائب الانفصالية التى واجهتها ..

واخبار اينوجو تقول ان قوات الحكومة الاتحادية تتقهقر فى جميع المراكز .. وان معظمها محاصر فى المواقع التى تقدم اليها فى الاقليم الشرقى .. !

وتشير الانباء ان الدوائر الاستعمارية ، وعلى راسها بريطانيا وامريكا ، سعيدة جدا بهذه الحرب .. وتقف الاخيرة الى جانب حكومة الاقليم الشرقى الغنى بالثروة والبترول ..

ومما يؤكد هذا .. أن الولايات المتحدة صرحت على لسان روبرت ماكلوسكى المتحدث الصحفى لوزارة خارجيتها بانها رفضت تقديم معونة عسكرية الى الحكومة الاتحادية ..

كما ان بريطانيا صرحت على لسان « بعض مصادرها المسئولة » انها لا تنوى تقديم اسلحة الى اى جانب من جوانب النزاع ..

وفى الوقت ذاته ..

فوجئت القوات الاتحادية بوجود مئات من القوات المرتزقة يحاربون فى صفوف القوات الانفصالية ..

لقد بدات القوى الاستعمارية تجنى بذور الحقد والخلاف والكراهية التى وضعتها بين اقاليم نيجيريا الاربعة قبل ان تمنحها الاستقلال ..

بذور الخلاف قديمة

والواقع ان الحرب الاهلية فى نيجيريا .. بدات تلفت نظر القارىء العربى .. وتذكره ، بالازمات الانتخابية ، والانقلابات العسكرية التى كانت تحملها له وكالات الانباء من حين لآخر .. منذ ان حصلت نيجيريا على استقلالها عام ١٩٦٠ ..

ولكن « الصورة الكاملة » لهذا الخلاف غير واضحة .. رغم انها تشبه الى حد كبير صورة للخلاف الحادث فى الهند حول كشمير غير انها تختلف فى المضمون والتفاصيل ..

وواضع بذور الخلاف فى كلتا المشكلتين .. هو بريطانيا .. فقد استغلت فى البلدين الخلاف العقائدى والدينى لتخلق فى كل منهما مشكلة سياسية مزمنة ..

ولنبدا القصة من اولها ..

ففى فترة ما قبل الاستقلال .. كان الاستعمار البريطانى يتعمد تحويل الاقليم الشمالى من نيجيريا الى منطقة ميتة .. فحرمه من التعليم والتصنيع ، فى الوقت الذى اغرق فيه الاقليم الشرقى والجنوبى بالمدارس ومختلف مشاريع الخدمات العامة ..

وكانت النتيجة ان تولد لدى الشمال شعور بالنقص تجاه الجنوب وازداد هذا الشعور بفعل العامل العنصرى .. حيث أن اغلبية الشماليين من المسلمين الذين ينتمون الى قبائل « الهوس » و « الفولانى » .. واغلبية الشرق والجنوب من الوثنيين والمسيحيين الذين ينتمون الى قبائل « الايبو » و « اليوربا » ..

وقد تعمد الاستعمار أن يوغر صدور الشماليين على الجنوبيين بأن يرسل الآلاف منهم الى الشمال .. ويضعهم فى مناصب « رئاسية » عليهم بحكم انهم أكثر ثقافة وتعليما ..

وعندما احتلت بريطانيا نيجيريا .. احتلتها اقليما اقليما .. ولكنه عندما تركتها كانت نيجيريا قد أصبحت « اتحادا سياسيا مختلفا » يتكون من اربعة أقاليم ..

● **الاقليم الشمالى** .. ويضم ثلاثين مليونا وغالبيتهم من « **الفولانسيين** » و « **الهوسا** » ، وهى قبائل من المسلمين ..

● **الاقليم الغربى** .. يضم ثمانية ملايين .. أكثرهم من قبائل اليوربا المسيحيين ..

● **واقليم غرب الوسط** .. يضم خمسة ملايين ، من قبائل مختلفة وغالبية سكان هذا الاقليم من المسيحيين .

● **ثم .. الاقليم الشرقى** الذى يضم حوالى عشرة ملايين معظمهم من الوثنيين .. الذين ينتمون الى قبائل الايبو .

وبعد الاستقلال .. لاحظ أهل الجنوب (باقاليمه الثلاثة الشرقى والغربى وغرب الوسط) .. ان الشماليين يسيطرون على الحكم معتمدين فى ذلك على **اغلبيتهم العددية** ..

وحاول ببون تحت قيادة زعماء الاقليم الشرقى أن يقفوا أمام هذا الطغيان العددى .. منادين بتعديل الدستور وأن يصبح لكل اقليم (عدد متساو) فى البرلمان الاتحادى .. ولكن زعماء الاقليم الشمالى رفضوا تماما ..

وازاء هذا الرفض ..

بدأ الاقليم الشرقى ـ الاقل عددا والاكثر تقدما ـ يكتل وراءه الاحزاب التقدمية فى الاقليم الشرقى والغربى وغرب الوسط تحت حزب كبير اطلق عليه : **التحالف الوطنى المتحد الاعظم** ((U.P.G.A.)) .

وكذلك ..

فعل الاقليم الشمالى ـ الاكثر عددا والاقل تقدما ـ فجمع وراءه معظم الاحزاب المحافظة فى اقاليم الغرب وغرب الوسط والشرق تحت حزب كبير آخر اطلق عليه : **التحالف الوطنى النيجيرى** ((N.N.A.)) .

ورغم ذلك .. فقد فشل الاقليم الشرقى فى ان يصل الى حكم البلاد ازاء الاغلبية التى حصل عليها حزب الشمال فى الانتخابات .. وكل ما فعله انه قاطع الانتخابات .. واتهم الشرقين عليها بالتزوير .. ولكن هذا لم يغير من النتيجة ..

وبدأ الصراع يتركز فى النهاية بين :

● **زعماء الاقليم الشمالى ..**

● **و .. زعماء الاقليم الشرقى**

لاسباب سياسية ، وعقائدية ، واقتصادية نلخصها فيما يلى :

اولا ـ العامل العقائدى : فمعظم الشماليين من المسلمين ، ومعظم سكان الاقليم الشرقى من الوثنيين والمسيحيين .

ثانيا ـ العامل القبلى : معظم الشمال من الهوسا والفولانى ، والشرقى من قبائل الايبو واليوربا .. والتى تختلف تماما فى كل تصوراتها الواقعية والميتافيزيقية ..



● جورج توماس الوزير البريطانى .. يتفاوض من جوون بشان السماح بمرور البترول النيجيرى الى بريطانيا من لاجوس

● عشرات من سكان الاقليم الشرقى هاجروا من لاجوس بعد الخلاف بين الشمال والشرق ..

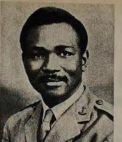


كاتانجا الجديدة التى أرادت بريطانيا إقامتها فى نيجيريا !

اقلب الصفحة

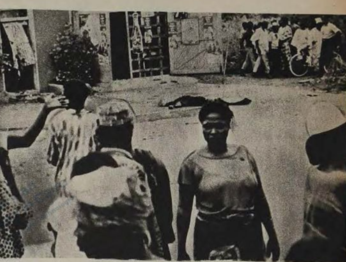

أحمدو بيللو
قتل فى الانقلاب العسكرى


الجنرال ايرونسى
قائد الانقلاب ضد السياسيين !


الجنرال يعقوب جوون
رئيس الحكومة الاتحادية


الجنرال اوجوكى
.. حاكم الاقليم الشرقى الثائر

لماذا تقف بريطانيا وراء المعركة الاتحادية .. والولايات المتحدة وراء الإقليم الشرقى الثائر ؟


بجانب مطار لاجوس جثة احدى ضحايا الاصدامات الدموية بين الشماليين والجنوبيين



عربات لورى محمله بالاف من مواطنى الاقليم الشرقى .. بعد القضاء على الالاف منهم فى الشمال ..

ثالثا – العامل الدستورى : اغلبية الشمال العددية لا تتيح للاقليم الشرقى (الاكثر ثقافة وتعليما) الوصول بأتباعه الى البرلمان ومقاعد الحكومة .

رابعا – العامل الاقتصادى : الشماليون رغم كثرة عددهم واحتلالهم لثلثى أراضى نيجيريا .. فقراء ، يعيشون فى أراض معظمها صحراوية . أما سكان الاقليم الشرقى ، **فرغم انهم يمثلون** ربع نيجيريا .. فهم يسيطرون على نصف ثرواته ، وثلثى ما تنتجه نيجيريا كلها من البترول ..

ومن هنا جاءت بذرة الخلاف الحاد ..

ومن هنا بدا التفكير الانفصالى من جهة الاقليم الشرقى .. فى الوقت الذى يتمسك فيه الاقليم الشمالى بفكرة الاتحاد الفيدرالى التى تتيح له السيطرة على الحكم .

فالاقليم الشرقى .. وجد انه (بثرواته الهائلة) وموقعه الجغرافى الذى يتيح له نوافذ على المحيط الاطلسى .. أن فى امكانه الاعتماد على نفسه اقتصاديا تحت اسم جمهورية جديدة مستقلة . كما اكتشف أن ارتباطه بنيجيريا سيحتم عليه اقتسام هذه الثروة مع اعدائه التقليديين فى الشمال علاوة على سيطرتهم الدائمة على الحكم .. بحكم بنود الدستور التى وضعها الانجليز .

والاقليم الشمالى .. يتمسك بالنظام الدستورى الاتحادى .. فهو يتيح له السيطرة على الحكم وتوجيه قدر أكبر لرعاية الشماليين الذين حرمهم الانجليز من التعليم .. ولا يوافق على انفصال الاقليم الشرقى بالذات .. لان هذا سيعزله تماما فى صحراء قاحلة .. ويحرمه من الاتصال بالعالم الخارجى عن طريق المحيط

ومع يأس الاقليم الشرقى من اى اصلاح دستورى بدا يتحين الفرصة وينتظر ..

انقلاب ١٥ يناير

ثم كان الانقلاب الذى وقع فى ١٥ يناير من العام الماضى وتزعمه الجنرال جون ايرونس (وهو من قبائل الايبو بالاقليم الشرقى) .. والذى أطاح فيه بالنظام الدستورى الفيدرالى وبزعماء الاقليم الشمالى وعلى رأسهم (ابو بكر تفاوا باليوا) رئيس الوزراء الفيدرالى واحمد بيللو رئيس وزراء الاقليم الشمالى ..

وبالطبع .. اعتبر الشماليون ان هذا الانقلاب موجه ضدهم .. وأخذوا يتحينون لحظة الانتقام .. خاصة عندما أعلن ايرونس الغاء النظام الاتحادى وتركيز السلطة فى يد الحكومة المركزيه التى يرأسها ..

وتجمع الشماليون حول بعض زعمائهم المحليين ، وقامت عدة اضطرابات فى الشمال راح ضحيتها آلاف من سكان الاقليم الشرقى الذين ينتمون لقبائل الايبو بالذات .

ولم يكتف الشماليون بهذا ..

بل ظلوا يتآمرون .. حتى قام قائد عسكرى منهم .. ومن قبائل (الهوسا بالذات) بسحق حكم ايرونس المركزى .. والاستيلاء على الحكم واعلان اعادة النظام الفيدرالى .. والحكومات المحلية فى الاقاليم الاربعة ..

وكون هذا القائد – واسمه يعقوب جودن – حكومة عسكرية اتحادية .. وحتى لا يثير غضب زعماء الاقليم الشرقى ، قال فى بداية حكمه : انه سيعقد اجتماعا لحكام الاقاليم الاربعة لتكوين جمعية عمومية مهمتها (التوصية بافضل الاشكال الدستورية ملاءمة لنيجيريا) . واعلن ايضا انه كرجل عسكرى مصمم على الاحتفاظ (بالجيش بعيدا عن السياسة ، والسياسة بعيدة عن الجيش) .. وأكد انه ليست لديه (أطماع سياسية) .

ولكن **الكولونيل اوجوكى** حاكم الاقليم الشرقى ، والذى يدين تماما لتعاليم (الايبو) لم يطمئن الى تصريحات الجنرال جودن القادم من الاقليم الشمالى .. والذى يخفى – رغم مسيحيته – اخلاصه التام لقبيلة الهوسا .. العدو التقليدى واللدود لسكان الاقليم الشرقى

ومنذ اللحظة الاولى .. بدا الصراع واضحا بين الرجلين :

الجنرال يعقوب : رئيس الحكومة الاتحادية ابن قبيلة الهوسا الشمالى ..

والكولونيل اوجوكى : رئيس حكومة الاقليم الشرقى ابن قبيلة الايبو الشرقى .

وبدا اوجوكى حاكم الاقليم الشرقى يلمح منذ البداية .. ليس فقط الى (شمالية) الحاكم الجديد .. وانما الى ضرورة الانفصال باقليمه بعد أن طفح بسكانه الكيل .

وقال فى اذاعة مدينة أنيوجو (عاصمة الاقليم الشرقى) ان الحكومة الجديدة لم تؤلف الا بعد استشارة الضباط الشماليين – فقط – الذين ينتمى اليهم الجنرال يعقوب جودن ..

وقال : ان المذابح التى قامت ضد سكان الاقليم الشرقى فى الشمال .. وضد ضباط الاقليم الشرقى فى لاجوس ، أثارت مشاعر شعب الاقليم الشرقى ، وبدات بذور التفكير فيما يتعلق (بجدوى) عضويتهم فى الامة النيجيرية.

و.. تطورت بذور الخلاف ..

حتى انتهت المسالة الى التجاء اوجوكى – منذ ٤٠ يوما – الى فصل الاقليم الشرقى من نيجيريا تحت اسم جمهورية (بيافرا) .. والى اصدار الجنرال جودن امرا الى قواته الاتحادية بالتوجه الى عاصمة الاقليم الشرقى لانهاء الحكم الانفصالى الذى اعلنه الكولونيل اوجوكى هناك ..

وسواء نجحت القوات الاتحادية او فشلت فى مهمتها فلن ينتهى الخلاف التقليدى بين الاقليم الشمالى ، والاقليم الشرقى .. الا اذا انتهى الخلاف بين قبائل الهوسا شمالا ، وقبائل الايبو جنوبا .. وسوف يحتاج هذا الى وقت طويل .. طويل جدا .

هذه واحدة ..

والثانية .. ان الحرب النيجيرية ليست مجرد حرب اهلية محلية كما يتصورها بعض الناس .. ولكنها واحدة من الحروب التى وضع بذورها الاستعمار ليجنى ثمارها (الانفصالية) على جثث اهلها .. ودماء شهدائها .

حامد سليمان



● **اتضح ان امريكا تساند الاقليم الشرقى ، وبريطانيا تقف وراء الحكومة الاتحادية ، وكل يبحث عن مصالحه على حساب الشعب النيجيرى ..**


الجنرال اوجوكى حاكم الاقليم الشرقى فى اجتماع عقده مع بعض ممثل الحكومة الفيدرالية فى محاولة للتفاهم قبل ان تنشب الحرب الاهلية فى نيجيريا

يقدمه: محمد وجدى قنديل — **هـــذا الرجـــل يقولــــ:** — يرسمه: مصطفى حسين

التحالف بين الاستعمار والصهيونية ليس جديدًا ..

● خطة بريطانية سرية لعزل مصر عن الشرق العربى وضم سيناء إلى اسرائيل



ليس جديدا هذا التحالف القوى الذى يربط ما بين خطط الصهيونية وبين مؤامرات الاستعمار ضد العرب.

وليس غريبا - بدوره - ذلك التواطؤ الامريكى - البريطانى الذى تكشف بكل ابعاده لمساندة اسرائيل عسكريا وسياسيا..

وليس مفاجاة - ايضا - هذا الدور الخطير الذى تمارسه اسرائيل لحساب القوى الاستعمارية واطماعها فى المنطقة وذلك باعتبارها قاعدة متقدمة وركيزة رئيسية للمصالح الامبريالية فى قلب الامة العربية..

وليس هذا الكلام انعكاسا لخواطر الحماس او لمنطق العاطفة .. وانما يقوم فى الواقع على دراسات علمية مجردة وحقائق تاريخية ثابتة..

وبنظرة فاحصة الى الوراء على الارض العربية تتكشف حقيقة هامة لها مغزاها.. لقد كانت فلسطين - دائما وعلى مدى التاريخ - جزءا من منطقة الشام التى تضم سوريا ولبنان والاردن وفلسطين ولم تظهر حدودها الاقليمية بشكلها الحالى الا بعد اتفاق (سايكس - بيكو) فى سنة ١٩١٦ وكان الهدف الاستعمارى الواضح من وراء ذلك بعد الحرب العالمية الاولى يتحدد فى تقسيم الارض العربية وتمزيق شعوبها وتفتيت قواها .. وقبل كل شىء التمهيد لاقامة (راس الحربة) الصهيونية وسط العرب !..

وبنظرة سريعة على خريطة فلسطين - بالتالى - تتضح اهداف تلك الحدود المرسومة على الورق وتبدو غير طبيعية واكثر من ذلك تكاد تكون خطوطا هندسية تعكس نوايا الاستعمار وخططه التى تخدم اطماع الصهيونية واحلامها - مقدما - وهكذا تبرز من خلال الخريطة ثلاث حقائق خطيرة :

● هذا الامتداد الجنوبى للحدود الى خليج العقبة ليس هناك ما يبرره الا فتح نافذة لاسرائيل - فيما بعد - على البحر الاحمر من ناحية .. ثم فصل العرب فى المشرق عن العرب فى المغرب ، وعزل مصر - جغرافيا - عن العراق وسوريا من ناحية اخرى ..

● حدوة الحصان الواقعة فى الشمال الشرقى ليس لها هدف سوى ادخال بعض روافد نهر الاردن فى خريطة فلسطين - اى اسرائيل فيما بعد - والتخطيط الجغرافى لتنفيذ المشروع الصهيونى بتحويل مياه نهر الاردن ذاته ..

● هذه الحدود الشرقية لخريطة فلسطين تمضى بمحاذاة الشواطىء الشرقية لبحيرة طبرية وبحيرة الحولة ونهر الاردن وليس مع خطوط تقسيم المياه - كما يحددها القانون الدولى - وكان الهدف الخفى من وراء ذلك أن تصبح كلها داخل اراضى اسرائيل - فيما بعد - وفى نطاق سيطرتها ..

الذن كان الاستعمار - المتمثل فى بريطانيا خلال النصف الاول من القرن العشرين - يسعى الى تحقيق اطماع الصهيونية وخططها التوسعية على حساب العرب وارضهم ، وكان ينسق باستمرار وفى كل شىء - حتى فى الخرائط والحدود - بين خطط الصهيونية وبين مخططاته البعيدة المدى لتثبيت وجوده على الارض العربية والحفاظ على مصالحه الحيوية واحتكاراته البترولية .

وهناك وثيقة تاريخية سرية - وثيقة بنرمان - تسقط القناع عن تحالف الصهيونية والاستعمار وتكشف الخطط المشتركة بينهما ، وتبدا قصة الوثيقة فى سنة ١٩٠٧ حينما تولى (كامبل بنرمان) رئاسة الوزارة فى بريطانيا وشكل لجنة من علماء التاريخ ورجال القانون والسياسة لدراسة وسائل منع انهيار الامبراطورية البريطانية فى وقت ما ، وتاخير مصير الاستعمار الاوربى فى افريقيا وآسيا .. واستمرت اعمال اللجنة سبعة شهور ، وفى النهاية قدمت تقريرها السرى عن دراساتها العلمية وتقول فيه عن الشرق الاوسط بالحرف الواحد :

« هناك خطر مهدد يكمن فى البحر المتوسط - بالذات - باعتباره همزة الوصل بين الشرق والغرب ، ويعيش فى شواطئه الجنوبية والشرقية - بصفة خاصة - شعب واحد تتوافر له وحدة التاريخ والدين واللغة وكل مقومات التجمع والترابط وذلك فضلا عن نزعاته الثورية وثرواته الطبيعية الكبيرة .. فماذا تكون النتيجة لو نقلت هذه المنطقة الوسائل الفنية ومكتسبات الثورة الصناعية الاوربية وانتشر التعليم والثقافة ؟.. اذا حدث ذلك فسوف تحل حتما الضربة القاضية بالامبراطورية .. وعلى هذا الاساس يمكن معالجة الموقف على النحو التالى :

١ - الدول ذات المصالح المشتركة فى هذه المنطقة عليها ان تعمل على استمرار تجزئة المنطقة وتاخرها وابقاء شعبها على حالته من التفكك والجهل والتاخر والفقر !..

٢ - ضرورة العمل على فصل الجزء الافريقى فى هذه المنطقة عن الجزء الاسيوى ، وتقترح اللجنة لذلك اقامة حاجز بشرى قوى وغريب لكى يفصل الجسر البرى الذى يربط آسيا بافريقيا حول البحر المتوسط ، بحيث يشكل هذا الحاجز فى المنطقة - وعلى القرب من قناة السويس - قوة صديقة للاستعمار وعدوة لسكان المنطقة !.. » .. وبعد هذه النصيحة من اللجنة - مباشرة - بدا الاستعمار البريطانى يقسم المنطقة وينسق خططه مع الصهيونية ويرسم حدود خريطة فلسطين ويعطى وعد بلفور لاقامة وطن قومى لليهود على ارض فلسطين .. ويحقق كل حرف من الكلمات المكتوبة على ورق الوثيقة المحفوظة فى وزارة المستعمرات البريطانية .. وليست هذه هى الوثيقة الوحيدة المذهلة التى تكشف نوايا الاستعمار تجاه العرب ، وانما هناك وثيقة اخرى لا تقل خطورة عن الاولى وتبرز من خلال خطاب سرى بعثه (اللنبى) الى (لويد جورج) رئيس الوزارة البريطانية حول مصالح بريطانيا فى المنطقة ، ويقول فيه (اللنبى) بالحرف الواحد :

« أن بريطانيا تتحكم الآن فى الشرق الاوسط ونحن لا نستطيع ان نكون اصدقاء للعرب واليهود فى وقت واحد.. واننى اقترح منح الصداقة البريطانية لليهود - وحدهم - باعتبارهم الشعب الذى سيكون المخلص الموالى فى المستقبل .. ان اليهود مدينون لنا بالكثير وهم يحفظون لنا هذا الجميل وسيكونون ثروة لنا على عكس العرب الذين سيكونون سلبيين معنا .. وسوف تكون فلسطين حجر الزاوية فى الشرق الاوسط واننى ارى انه فى حالة تطور السلاح من الدبابات والطائرات فسيكون الفصل فى الصدام بين القومية العربية والصهيونية للشجاعة والصبر وقوة الاعصاب ولذلك فاننى فى مصر العدو المسلح والخطر لليهود .. وتتطور القومية العربية والصهيونية الى مرحلة السيادة وبخسارتنا قناة السويس فان بريطانيا سوف تخسر مراكزها فى الشرق الاوسط.. ومن اجل تقوية هذه المراكز اقترح ضم سيناء الى فلسطين لاحباط اية محاولة مصرية لاغلاق القناة فى وجه ملاحتنا كما يمكننا هذا الضم من حفر قناة اخرى تربط البحر الاحمر بالبحر المتوسط !.. »

.. والذن ليس جديدا ولا غريبا ولا مفاجئا هذا التحالف والتنسيق بين اطماع الصهيونية وخطط الاستعمار ، سواء كان قديما او جديدا !..

حسن صبرى الخولى

دروب الخيانة قصيرة جداً!

بقلم: نشأت التغلبى

نحن – كعرب – لانستطيع ان نفهم كيف تضحى النساء بحليهن وجهدهن ، ويضحى الرجال بارواحهم ودمائهم فى حين يجد بعض العرب صعوبة فى التضحية بقطرات من النفط العربى !

ونحن – كعرب – لا نستطيع ان نفهم كيف تتحول البلاد العربية كلها الى ميدان قتال مصيرى يتقرر فيه الوجود العربى او عدمه ، فى حين لايزال بعض البلاد العربية يحتفظ بقواعد عسكرية معادية للوجود العربى !

ونحن – كعرب – لانستطيع ان نفهم كيف تتوالى الهجمات الاستعمارية ، سياسيا وعسكريا وصهيونيا على الامة العربية ، وعلى مقدسات الشعوب الاسلامية وفى الوقت ذاته نجد بعض العرب يسدل ستارا كثيفا على عينيه ، ويدعى انه لم ير ولم يسمع ان القوى الاستعمارية قد اعتدت او هى تزمع الاعتداء !

من الذى اعتدى الان ؟ .. من الذى غدر بالعرب فى غمار الدعوة الى ضبط النفس وحقن الدماء ؟ .. من الذى القى بآلته الحربية بطاقاتها كاملة فى فلسطين المحتلة ؟ .. من الذى تجسس على المواقع العربية ، وقدم تقاريره عنها الى الصهاينة ؟ .. من الذى شرد عشرات الالوف من العرب والحق بهم شر انواع التعذيب والمهانة ؟ .. من الذى عارض فى انسحاب القوات المعتدية من الارض العربية ؟ ..

ان اسلوب اخفاء الحقائق والتغاضى عنها،بالمداورة والمناورة والتحايل السياسى المصلحى قد انتهى ..

فنحن الان ، جميعا ، فى مواجهة مصير ..

والذى اصاب العالم العربى ، نتيجة التآمر الاستعمارى الصهيونى ، لن يقتصر على اجزاء منه دون اجزاء اخرى ..

والذين يحاولون اليوم مسايرة الاستعمار ، لن تكتب لهم النجاة غدا من غدره وجشعه .. فهو ان لم ينشب مخالبه بهم ، سيذل كبرياءهم ، وسيهين عروبتهم ، ويستعبد وجودهم الى الابد ..

وهم اذا كانوا اليوم يتنسمون فى انفسهم الذكاء والقدرة على انتهاز الفرص ، فانهم سيجدون انفسهم غدا بين فكى الوحش يمضغهم دون ان يبتلعهم ، وان فى هذا وحده لعذابا عظيما ..

ومن لم يكن – الان – مع العرب فهو ضدهم ..

ومن يتخل عن عروبته ، طائعا مختارا ، فهو عدو للعروبة ، بل هو شر من اعدائها السافرين ..

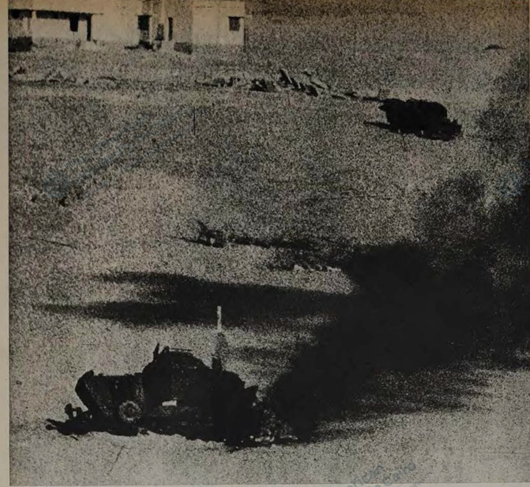
ويخطىء من يعتقد فى نفسه القدرة على النجاة بجلده فى دروب الخيانة .. خيانة القومية العربية وخيانة المقدسات العربية ، وخيانة وحدة النضال العربى وجهاده المقدس .

ان دروب الخيانة قصيرة جدا ..

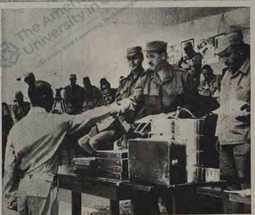
وفى نهايتها نجد دائما الزنود العربية الواعية ، متربصة متحفزة ..

واسألوا التاريخ.. فهو لايخدع احدا ..

نشأت التغلبى







المعركة مستمرة والمقاومة الشعبية تستعد..

المعركة مع العدو مستمرة ..

ولن نسمح له ان يفاجئنا بغدره واسلحته القذرة بعد ذلك .. سيجد الشعب كله قد تحول الى جيش يقاتل الى جانب قواته المسلحة .. ستتحول الارض الى صواعق مدمرة تطارد فلوله الى اسرائيل .

ان الشعب كله يستعد لجولة قادمة .. والى جانب مئات الالوف الذين يتخرجون كل يوم فى المقاومة الشعبية توجد تدريبات عسكرية على مستوى ارقى لبعض العناصر القادرة على القيام باعمال فدائية .. وفى مقدمة هذه العناصر شباب الجامعات والمعاهد العليا وبالذات طلاب المعاهد الرياضية ..

وفى الاسبوع الماضى شهد السيد طلعت خيرى وزير الشباب احتفال تخريج دفعة جديدة من شباب الجامعات والمعاهد ممن تدربوا على اعمال الصاعقة .. وهؤلاء يتم تدريبهم تدريبا شاقا ومتواصلا لمدة ١٨ يوما .. انهم يتعودون ممارسة حياة جديدة خطرة تعتمد على الجراة والشجاعة وحسن التصرف وهذه هى الصفات الاساسية التى يجب ان تتوافر فى كل من يقوم باعمال الفدائيين ..

ان مهمة رجل الصاعقة تختلف عن مهمة من يعمل فى المقاومة الشعبية لذلك فهو يمارس الوانا اخرى من التدريبات العسكرية التى تؤهله للهجوم والدفاع والتناص الاعداء وتدميرهم يتسلق الحوائط العالية التى يزيد ارتفاعها على ١٥ مترا يندفع داخل لهيب النيران المشتعلة ، يتعود على نوع من انواع التكتيك العنيف بتسلق الجبال الى اعلى ويهبط بالجرحى من منخفض الى مرتفع وبالعكس . ينقل الاسلحة بخفة وبحذر مخترقا صفوف العدو . انه بصراحة يحمل روحه على كفيه فى سبيل الوطن ومن اجل تدمير العدو ..

ان هذه هى صورة رجال الصاعقة من شباب الجامعات والمعاهد .. وهذه هى الصورة ايضا التى جعلت السيد طلعت خيرى يقول :

لن ينال الاستعمار من ثورتنا وسوف نقول له بعزمنا وارادتنا هيهات .. وسنكون لكل محاولاته بالمرصاد تحت راية البطل جمال عبدالناصر ...

ومهمة اخرى تنتظر هؤلاء الشباب من رجال الصاعقة فان عليهم ان يقوموا هم بتدريب اعداد كبيرة من طلبة الجامعات الذين يرغبون فى القيام باعمال الدفاع عن الوطن فى شكل فرق فدائية مستعدة فى كل لحظة ..



حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها : جميل عارف

ح. يوسف

اتحادات جديدة لزراع المحاصيل الزراعية الصالحة للتصدير !

● قال المهندس سيد مرعى وزير الزراعة ان النية متجهة لتكوين اتحادات نوعية للزراع .. وستضم هذه الاتحادات الزراع الذين تخصصوا فى انتاج بعض المحاصيل التى تختلف عن المحاصيل التقليدية كالكتان والسمسم والبصل والبطاطس والفول السودانى والنباتات الطبية والعطرية . وقال ان هؤلاء الزراع اكتسبوا خبرات عريضة فى زراعة وتخزين وتصريف هذه المحاصيل ، وقد اتجهت النية لدراسة مصاعب تسويق هذه المحاصيل مع الاتحادات النوعية التى ستنشأ . وهناك استعداد كامل لتغيير الكثير من الاسس التى تجرى عليها عمليات تسويق هذه المحاصيل فى الوقت الحاضر على ضوء الدراسات والاحتياجات والعيوب الظاهرة مع تيسير المزيد من الخدمات لزراع هذه المحاصيل للوصول الى اقصى درجات الانتاج كوسيلة للتوسع التدريجى فى هذه الزراعات المتخصصة !.



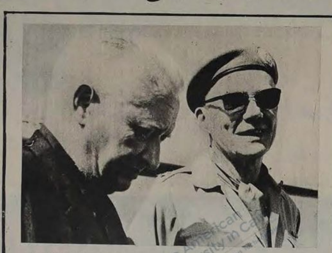
●● تعد منظمة شباب الاتحاد الاشتراكى خطة عمل لمشاركة شباب المنظمة فى عمليات استصلاح الاراضى الزراعية على مستوى الجمهورية العربية كلها

●● اعلنت احدى المنظمات الامريكية عن جائزة قدرها ٢٥ الف دولار مكافأة لاى مغامر يحاول انقاذ العميل الخائن مويس تشومبى بعد القبض عليه فى الجزائر .. وتشكلت فى نفس الوقت . فى نيويورك هيئة اطلقت على نفسها . اسم لجنة انقاذ تشومبى !

●● عبر المسئولون الامريكان فى واشنطن عن سخطهم بسبب تاييد تركيا لمشروع دول عدم الانحياز فى الاجتماع الطارىء للجمعية العامة للامم المتحدة ! .

●● اثنان من المرشدين العرب فى درجة ربان اول اعالى البحار كلفا بالسفر فورا الى السودان ليحلا مكان المرشدين الانجليز فى ارشاد البواخر فى ميناء بور سودان !

●● عرض حسين بيومى على سبعة من ضباط جيش اتحاد الجنوب العربى الاشتراك معه فى حكومته التى تسعى السلطات الانجليزية على تشكيلها برئاسته فى عدن .. واعتذر الضباط السبعة عن الاشتراك معه فى هذه الحكومة !



تعليمات اوثانت التى تلقاها الجنرال اودبول فى القاهرة

● طار الجنرال اودبول رئيس هيئة المراقبين الدوليين الى القاهرة مرتين فى الاسبوع الماضى للاتفاق مع المسئولين على الخطوط العريضة لعمل مجموعتى المراقبين الدوليين على ضفتى قناة السويس .. وفى القاهرة اتخذ الجنرال اودبول اثناء زيارته الثانية الحجرة رقم ٧٢٣ فى فندق هيلتون مركزا لاعماله .. وقد تلقى وهو فى فندق هيلتون تعليمات اوثانت بالاتصال بالمسئولين فى القاهرة للعمل على وقف القتال بعد ان استغاثت اسرائيل بالامم المتحدة وطالبت بتوسطها لوقف القتال !.

هكذا اعتدوا على حرمات المساجد



● قال مندوب العراق فى اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة .. ان جنود اسرائيل قاموا بتحويل بعض المساجد فى منطقة الضفة الغربية الى كباريهات وصالات للرقص .. وفى الصورة يرى بعض الجنود الاسرائيليين وقد صعدوا فوق مآذنة احد المساجد وقالت التقارير انهم يدخلون الى المساجد باحذيتهم . ويعيشون فيها دون ان يضعوا فى اعتبارهم حرمة بيوت الله !.

مليون مارك هدية من بون لاسرائيل



● اهدت المانيا الغربية مليون مارك المانى الى اسرائيل كدفعة اولى من مساعداتها اليها .. ويرى فى الصورة ايرنست بندا السكرتير البرلمانى لوزارة الداخلية الالمانية ، وهو يسلم شيكين بالمبلغ الى اشير بن ناثان سفير اسرائيل فى بون يوم ١٥ يونيو الماضى.

باريس تشترى زهرة الحب من القاهرة

● عرض احد بيوت الزهور فى باريس شراء ١٠٠ الف زهرة ورد من نوع البكاراه من الجمهورية العربية خلال شهر ديسمبر القادم ، وزهرة الباكاراه يطلقون عليها فى فرنسا اسم ((زهرة الحب)) .. وقد عرض بيت الزهور الفرنسى فرنكا جديدا .. اى نحو عشرة قروش ثمنا لكل زهرة .. وفى الاسبوع الماضى طار خبيرين امام من مصدرى زهور البكاراه الى باريس وبعض دول اوربا للاتفاق على تصدير كميات جديدة من هذه الزهور الى الاسواق الاوربية ، وانتاج الجمهورية العربية من زهور البكاراه يصل الى خمسة ملايين زهرة فى كل سنة !







كلوديا فى هوليود !

● طارت الممثلة الايطالية الحسناء كلوديا كردينال الى هوليود للاشتراك فى تمثيل فيلم اسمه ((هذا وقت الابطال)) وترى فى الصورة وهى تتجول بدراجة صغيرة فى احد شوارع بيفرلى هيلز للمحافظة على رشاقتها .

حكم من القاهرة لدورة ملاكمة فى موسكو

● مدرب الملاكمة العربى عبد الحميد احمد وقع عليه اختيار قصر الرياضة فى موسكو للاشتراك فى لجنة التحكيم للدورة الرياضية الرابعة لشعوب الاتحاد السوفييتى ويطلق عليها اسم دورة « سبارتا كياد » .. وعبد الحميد احمد (٢١ سنة) يدرس الآن فى قسم الدراسات العليا للملاكمة فى معهد موسكو للثقافة البدنية ويحمل شهادة حكم دولى فى الملاكمة !

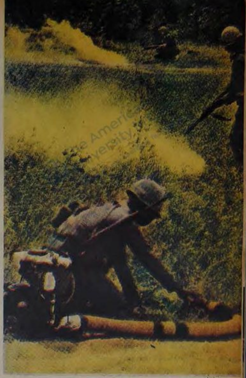
الدبابات لنقل جرحى الأمريكيين فى فيتنام



● اصيبت القوات الامريكية بخسائر فادحة اثناء المعارك التى دارت فى ناحية ((كون تيان)) بالقرب من المنطقة المنزوعة السلاح فى فيتنام .. ولم تجد القوات الامريكية سيارات اسعاف كافية لنقل جرحاها فاخذت تنقلهم بالدبابات الى مستشفيات الميدان !.
وتستخدم قوات (الفيت كونج) الصواريخ فى ضرب قوات الامريكيين !



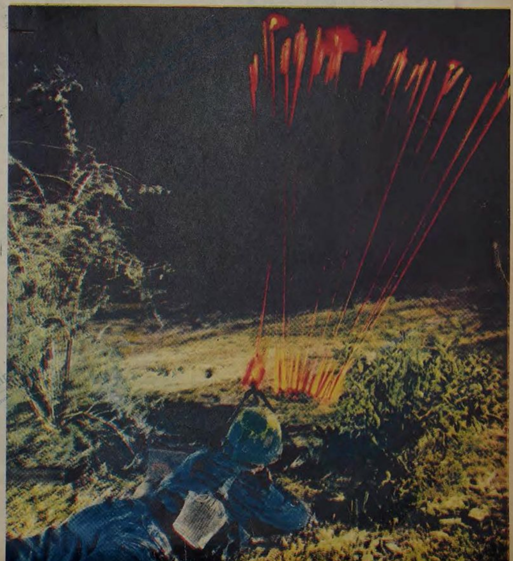
مدافع حديثة ومعدات متقدمة ... ولكن هجمات ثوار جبهة التحرير تلحق بالامريكيين افدح خسائر عرفوها فى حياتهم منذ الحرب العالمية الثانية ..



الغازات المحرمة : تستخدمها امريكا ضد المكافحين من رجال جبهة التحرير الفيتنامية .. ورغم كل هـــذا التفوق سينتصر شعب فيتنـــــــام .

كيف تضيع أمريكا تقدمها العلمى للإنتاج

المدفع الرشـــاش الجديد الذى تجربه امريكا الان فى فيتنام بعد ان حولتها الى حقل لتجـــارب اسلحتها الجديدة ..



امريكا تستخدم الآن أبشع الوان القتل والتدمير والابادة فى فيتنام ..

كل التقدم التكنولوجى الذى احرزته امريكا من خـــلال مصادرها الطبيعية تستخدمه الآن لحرق كل شىء وتدمير كل شىء فيه حياة فى فيتنام ..

وهذا التقدم التكنولوجى أتاح لامريكا ان تستخدم أنواعا من الاسلحة المحرمة دوليا .. مثل قنابل النابالم .. الحروب الـــكيمائية .. وقنابل الصلب التى تتناثر قطعا تشل الحياة فى اعداد غفيرة من البشر ..

ولكن ماذا كانت نتيجة كل هذا التقدم التكنولوجى الذى تستخدمه امريكا ضد شعب فيتنام وضد كل الشعوب المتحررة بالرغم من هذا التقـــدم تخسر امريكا - وبالرغم منه دمر لها حتى الآن ٢٥٠٠ طائرة .. وقتل لها أكثر من ١٥٠ الف جندى حتى الشـــهور الستة الاولى من العام الحالى .

وهذه القوة تستخدم آلات حديثة لم يسبق استخدامها فى حروب اخرى ومن بينها الصواريخ وآلات اطلاق القنابل أوتوماتيكيا .

وتستخدم الطائرات الامريكيـــة النـــابالم والفوسفور الابيض ونوعا جديدا من القنابل الصلب وهى تطلق قطعا صغيرة حادة من الصلب تقتل كل من تصل الى جسده .

ومن بين الاسلحة الجديدة التى تستخدمها امريكا فى فيتنام :

× زوارق جديدة من البلاســتيك غير قابلة للغرق طول الواحـــد منها ثلاثون قـــدما .. وتستخدم فى دوريات الشواطىء .

× مدفع رشاش خفيف الوزن من البلاستيك ايضا سريع الطلقات ويسميه جنود فيتنــــام (المسدس الصغير الاسود) .. وهذا المسدس الصغير يرمز له بالحروف M-16 وتخرج منه ٧٥٠ طلقة فى الدقيقة الواحدة .. تمتاز بصوتها وهزتها عند خرقها حاجز الصوت . وتقـــول التقارير الامريكية ان الجندى الامريكى الواحد يطلق من هـــذا المدفع حوالى ٦٠٠ طلقة خلال المعركة بينما كان عدد طلقات زميله فى كوريا لا يزيد على ٧٢

× جهاز القاء القنابل أوتوماتيكيا ويرمز له بالحروف M-79 ، وهذا الجهاز يصل مداه الى حوالى ٣٨٥ ياردة . ورغم ان الجهاز يطلق قنبلة واحدة ثم يعاد ملؤه فان الجندى الماهر يستطيع اطلاق ١٦ قنبلة فى دقيقة واحدة .

ولكن ماذا كانت نتيجة هذا التفوق ؟.. لقد كانت نتيجته .. وباختصار شديد جدا :

اشعة الليزر تبـــدو واضحة فى هذه الصـــورة التى تشاهد فيها وهى تخترق الماس .


مدافع تستخدم فيها أشعة الليزرالجديدة

أسلحة سرية للتدمير ؟

● دراسة كتبها : سعيد نعمة الله

× أن فقدت امريكا حتى الآن حوالى ٢٣٠٠ طائرة من احدث الطائرات القاتلة .. بالاضافة الى عدد آخر من طائرات الاستكشاف ، وعدد كبير من الطائرات التى احترقت من طراز B-52

× تدمير أكثر من ألف وخمسمائة عربة امريكية نصفها من المصفحات .

× مقتل حوالى ١٥٠ الف جندى امريكى واسر وجرح حوالى ٥٠ الفا آخرين .. وهذه الارقام حتى النصف الثانى من عام ١٩٦٧

وهـذه الخسائر بطبيعـة الحال لا تتضمن خسائر قوات الحكومة العميلة فى سايجون التى تعمل مع الامريكيين .

ثم يأتى سلاح آخر خطير من أسلحة الدمار الامريكى وهى أسلحة الحرب الكيميائية .

والحرب الكيميائية - بالنسبة للحروب المحدودة كما تسميها أمريكا - اشد خطرا من الاسلحة الهيدروجينية .. ولهذا نصح الميجور جنرال وليـــام كريسى المدير الســابق لقسم الاسلحة الكيميائية فى الجيش الامريكى فى تقرير له بضرورة الاهتمام بأبحاث هـــذا النــوع من الاسلحة ، واعتمــد له بالفعل ١٢٥ مليون دولار فى العام الماضى .. اى بزيادة تصل الى ١٢٧٪ عما كانت عليه منذ اربعة أعوام .

واهم مـادة تستخدمهـا امريكا حاليـــا فى اسلحتها الكيميائية هى مادة L.S.D. أو حامض الليسرجيل .. وهو مادة عرفها العــالم كله بعـــد أن انتشرت فضيحة تعاطى المراهقين الامريكيين لاقراصها وادمانهم عليها وتحليقهم من خلالها فى سماوات عالية وسعادات وهميـة ، وخيالات لا وجود لها .. تؤدى بهم فى النهاية الى الانتحار بلا الم !!

وهذه المادة عرفها العلماء لاول مرة كوسيلة علاجية تستخدم فى الكشف عن المصابين بأمراض عقلية .. وهذه المادة معروفة باحداث شعور غير حقيقى .. وهى تؤثر على الاجهزة المسجلة فى عقل الانسان ، وهى تلك المسئولة عن الذاكرة .. بل ان من يتعاطاها سيؤكد لك ان اثنين + اثنين = خمسة !

وقد شاهد المتفرجون فى التليفزيون الامريكى بالفعل تجربة لقطة حقنت بمادة ال L.S.D. وبعد ساعة واحدة جرت خوفا حينما رات فارا صغيرا يقترب منها !!

ومع هذا الفيلم قال المعلق الامريكى : (ربما كان هـذا هو العـدو .. وبتأثير هـذه المادة العجيبـة ستدخل قواتنا الى أرضـــه بدون خسائر) .

وهناك مادتان اخريان هما : (ميسكالين) ، وهى خلاصـة نبـات معـين ، و Psilocin وهى مادة أخرى تستخرج من نبات يزرع فى المكسيك .

ويقول الباحث الامريكى وليـام سمرست فى تقرير له ان هذه المواد الجديدة قد توقع العالم بالفعل فى كارثة حقيقية .. لان احد الاطراف التى قد يتعرض لها قد يجد نفسه مضطرا الى استخدام الاسلحة الذرية دفاعا عن وجوده .. وهنا تكمن الكارثة .

غاز الاعصاب
ما زال اقوى سلاح

وكان الدكتـــور جيرهـــارد شرادير ، وهو كيميائى المانى ، أول من اكتشف غاز الاعصاب .. كان شرادير يعمل فى شركة فاربن الكيميائية فى المانيا حينما اكتشف هذا الغاز عام ١٩٣٩ وهو يجرى تجاربه على انواع جديدة من المبيدات الحشرية .. وهذا الغاز يشل حركة الانسان تماما عن طريق تأثيره الكيميائى على الجهـــاز العصبى .

وهناك اكثر من تركيب لغـــاز الاعصاب .. هناك مثلا الباراثيون والملاثيون .. ومادة أخرى تسمى Tepp .. وقد قام النازيون بانتـــاج كميات ضخمة من غاز الاعصاب خلال الحـــرب العالمية الثانية وهو التـــابون ، كما أجريت ابحاث على نوع آخر عرف فيما بعـــد باسم سايين . وتفضل امريكا حاليا استخدام هذا النوع الثـــانى . وهنـــاك نوع ثالث اسمه سومان ورمزه العلمى هو G.D.

وقد اقامت الولايات المتحدة الامريكية مصنعا لانتاج عشرين نوعا جديدا من غازات الاعصاب .. كان المصنع الاول فى منطقة روكى ماونتين القريبة من مدينة دينيفر بولاية كولورادو .. ولكن هذا المصنع اغلق بعد خمس سنوات ليفتتح مصنع آخر احدث منه فى مدينة نيوبورت بولاية انديانا ..

وتقول برقية لوكالة الاسوشيتد برس نشرت اخيرا : ان هذا المصنع يعمل لمدة ٢٤ ساعة فى اليوم .. ومن هذا المصنع تخرج كل يوم عشرات المواد الجديدة القاتلة وكلها تعدها امريكا لقتل النساء والاطفال والرجال ، ولقهر الشعوب ، ولاعادة عجلة الزمن الى الوراء .

ومن بين المواد الشديدة الخطر التى وصل اليها هذا المصنع مادة جديدة اسمها ابريل كاربامات وهى تفوق غاز الاعصاب عشر مرات .

وكل هذه المواد الكيميائية الجديدة تعمل على أســاس تحطيم انزيم رئيسى فى جسم الانسان هو الكولينستريس . والمعـــروف أن الاشارات العصبية من خلية عصبية الى اخرى باستخدام الاسيتايكولين .. وعن طريق تحطيم الكولينستريس يصبح الاسيتايكولين عاجزا عن العمل .

والاعراض الاولى للتعرض لغاز الاعصاب هى سيولة الانف وضيق الصدر واضمحلال فى الرؤية .. ثم صعوبة فى التنفس واغماء وقئ واخراج لا ارادى وصداع وغيبوبة تعقبها الوفاة

ومادة الاتروبين ، وهى نفس المادة المستخدمة فى علاج الملاريا هى علاج لكل اعراض التسمم بالغاز الصناعى بشرط أن يستخدم معها تنفس صناعى ، وبعدها يحقن المريض بمادتين هما : P2S, PAM وبعدها يعود لحالته الطبيعيه تماما .

واذا عولج الشخص الذى تعرض لغـــاز الاعصاب فانه يعود الى حالته الطبيعيه خلال أيام قليلة .

لماذا تصر أمريكا
على استمرار تجاربها الكيميائية

ولكن .. لماذا تصر امريكا على الاستمرار فى تجاربها الكيميائية لانتاج المزيد من اســـلحة الدمار ؟.. ان تجار الحروب فى امريكا يدركون جيدا ان الاسلحة البيولوجية اسلحة تكتيكية على درجة عالية من الجودة ..

وهم : لرغبتهم فى مص الدماء .. وقتـــل الابرياء ، يصرون على تجربة هذه الاسلحة التى ينتشر اثرها على عشرات الكيلومترات المربعة .

ويكفى ان تعلم أن ١٢٨ امريكيا حصلوا على درجة دكتـوراه فى فلسـفة العـلوم P.H.D. وذلك لابحاثهم على مواد تصلح لابادة الشعوب كيميائيا !!

وتجرى امريكا تجاربها على هــــذه الاسلحة الجديدة فى منطقة داجواى بولاية اوتاه وعلى بعد ٨٠ ميلا جنوب غربى مدينة سالت ليك ..

وتجار الحروب فى امريكا يؤكدون فيما تنشره صحفهم ان الحرب الكيميائية اذا ما جاءت قبل هجوم ذرى فستكون أشد فتكا واقوى تدميرا ، لانه حسب ما يقول باحثوهم تكون الاشـعاعات الذرية عاملا من عوامل نشر المواد الكيميائية لاحداث الاوبئة والامراض .

وفى الشهور القليلة الماضية صدر كتـــاب بعنوان (أسلحة الغـد) .. وهو من تأليف الجنرال روتشيلد .. يقول المؤلف ان الحرب الكيميائية ستكون أشد فتكا وتدميرا اذا ما جاء الهجوم الكيميائى خلال موجة من الريح تخترقها تيارات من الهواء الساخن ، خاصـــة اذا ما كانت سرعة الريح هى أربعة أميال فى الساعة

ولكن هل يسكت العالم على هذا الجنون من جانب مجرمى الحرب فى أمريكا ؟..

لا .. لحسن حظ البشرية .

فكما أن هناك محاولات لافنـاء البشر .. فهناك فى معسكرات أخرى تبنى للبشر محاولات اشد قوة لمواجهة هذا الجنون الحربى .. هناك مواد كيميائية تجعل كل أســلحة الدمار بلا فاعلية على الاطلاق ، بل وهناك وسائل للردع اشد قوة وتأثيرا وفتكا بمن يحاولون افنـــاء الشعوب المتحررة وتدمير نضالهـــا للحرية والاستقلال .

وكما تحاول امريكا دراسة كل الرياح المتجهة الى الاتحاد السوفيتى لاستخدامها فى الحرب الكيميائية نجد أن الاتحاد السوفيتى قد درس هو الآخر كل منطقة حزام القمح الامريكى القريب من خليج المكسيك .

وللاتحاد السوفيتى هو الآخر وسائل هجومية كيميائية تجعل مجانين الحرب فى أمريكا يفكرون الف مرة قبل أن يقدموا على اية حماقة .. لدى الاتحاد السوفيتى الغام كيميائية وصواريخ وقنابل وطوربيدات كيميائية .

وهناك ايضـا فى معـامل الاتحاد السـوفيتى والصين تجرى الدراســات الناجحة حول الاقنعة الواقية الحديثة .

وقد توصل السـوفيت بالفعل الى انتـــاج (بدلة) جنـدى تقيه من كل اخطار الحرب الكيميائية .. هذه البدلة لا تقى الجندى فقط بل توضح له ان الجو المحيط به قد اصبح ملوثا ليعمل بدوره على انقاذ الآخرين المعرضين لخطر التلوث .

سعيد نعمة الله


أشعةالليزر التى بدأت أمريكا استخدامها فى فيتنـام . والصـــورة لتوضيح أثر الاشعة تحت سطح الماء

دراسة علمية :

سر الفارق بين القنبلة الذرية والهيدروجينية

اهتزت عواصم الغرب بعد تفجير الصين لقنبلتها الهيدروجينية الاولى ..

وقد جاء اطلاق الصين لقنبلتها الهيدروجينية بعد ٣٢ شهرا فقط من أول تجربة نووية بينما احتاجت أمريكا لـ ٨٨ شهرا لكى تفجر قنبلتها الهيدروجينية الاولى ..

ماالسر فى ذلك .. وكيف تتم صناعة هذه القنابل .؟ وماالفرق بينها وبين القنابل الذرية .؟

فى دول كثيرة لا يزال العلماء المشتغلون بالذرة يواصلون ابحاثهم لتحديد ما يمكنهم عمله فى مجال القنابل النووية .. والعسكريون يحددون قيمة هذا السلاح وامكانيات استخدامه فى حالة انتاجه .. ورجال السياسة والتخطيط يتابعون دراسة أثره على مكانة الدولة ودفاعها .

وحين فجرت الصين قنبلتها النووية الاولى .. واستنادا الى المرحلة التى بلغتها فى تطورها الصناعى ... قال بعض الخبراء أن دولا مثل المانيا الغربية أو اليابان أو السويد قادرة على أن تصل الى هذه المرحلة لو شاءت لان هذه الدول تتقدم فى الصناعة تقدما كبيرا .. ولكن التفجير الذرى الذى أجرته الصين قلب هذه الحقيقة .. وأصبحت « الارادة » ـ بالنسبة للدولة ـ تأتى أولا قبل مصادرها أو المرحلة التى بلغتها من حيث التطور الصناعى ..

ومن ناحية أخرى ، لم تعد لاجراء التجارب النووية الاهمية التى كانت لها من قبل .. والتى كانت تعنى أن هذه الدولة قد دخلت المجال النووى .. أما اليوم ، فقد أصبحت هناك أسلحة نووية عديدة ..

ونحن نستطيع أن نربط انتاج السلاح النووى بمرحلة التقدم العلمى ... والتكنولوجى التى بلغتها دولة ما من ناحية ، وقدرتها على انتاج المواد القابلة للانشطار ـ كالبلاتينوم ـ من ناحية أخرى .

ولكن انتاج هذه الاسلحة لا يزال ، كما كان فى بدايته ، من حيث التكاليف والصعوبة .

ان كل دولة تختار الاقدام على انتاج السلاح النووى تواجه مشكلتين :

● **الاولى** : هى انتاج القنابل او الرؤوس الذرية بحيث تكون صغيرة قدر الامكان ، وخفيفة قدر الامكان ، وقادرة فى الوقت نفسه على تحقيق المطلوب منها ..

● **الثانية** : هى انتاج الوسائل التى تستطيع نقلها الى الاهداف المخصصة لها .

وحين فجرت الولايات المتحدة قنبلتها الاولى ، كانت مهتمة بالجانب الاول من المشكلة .. أما الان ، فقد تحول الاهتمام الى الجانب الثانى ..

الانشطار النووى

والعملية الاساسية فى احداث التفجير النووى هى الحصول على كمية من المواد القابلة للانشطار فى درجة عالية من النقاء ، تسمح باحداث تفاعل يستمر مدة طويلة ، بحيث تنتج عنه كميات هائلة من الحرارة .. معدن واحد فقط فى الطبيعة له هذه الخاصية .. سبعة أجزاء فى الالف من خام اليورانيوم الطبيعى .. وهو ما يعرف باليورانيوم ٢٣٥ أو ى ٢٣٥ .. وهذا فى حد ذاته مادة قابلة للانشطار .. الى جانب استخدامها فى انتاج مادتين جديدتين هما : البلوتنيوم ٢٣٩ واليورانيوم ٢٣٣ .. وهما مادتان لاتوجدان فى الطبيعة .. بل تنتجان عن ضبط عملية التفاعل الحادثة لليورانيوم عن طريق مفاعلات خاصة .. هذه المفاعلات تجعل من الممكن تحويل قدر من اليورانيوم ٢٣٨ (وهو الباقى من خام اليورانيوم بعد فصل ى ٢٣٥) الى يورانيوم ٢٣٥ .. واذا أدخلنا مادة الثوريوم فى التفاعل أمكننا أيضا الحصول على اليورانيوم ٢٣٣ لأسباب لم تنشر بعد .

وقد لجأت التكنولوجيا العسكرية الى استخدام وسيلة أخرى .. فبدلا من استخدام أثقل العناصر فى الطبيعة وهو اليورانيوم ، لجأوا الى استخدام أخفها وهو الهيدروجين .. فتحت درجة حرارة عالية جدا تتخلل ذرات الهيدروجين العناصر الأثقل منها .. وتتولد عن هذه العملية طاقة حرارية ضخمة ..

وكان هذا هو الاساس العلمى للقنبلة الهيدروجينية الروسية فى عام ١٩٥٧ .. لكن درجة الحرارة الرهيبة المطلوبة لتفجير قنبلة هيدروجينية لا تتولد الا عن تفجير قنبلة أخرى تحتوى على اليورانيوم أو البلاتنيوم ..

تحويل اليورانيوم الى غاز ..

ويوجد خام اليورانيوم فى الطبيعة كخام .. لكن استخدامه لاحداث تفجير نووى يعتمد بشكل أساسى على على فصل نسبة ٧ر٪ وهى ى ٢٣٥ عن بقية الخام ى ٢٣٨ ... **وليست المسألة هنا خاصة بالقواعد التقليدية لاستخراج الخامات وتنقيتها ... ان فصل هذه النسبة الضئيلة عن بقية الخام يعنى القدرة على فصل ذرات متكافئة تماما الا من اختلاف طفيف فى الوزن ..**

ونظريا .. هناك خمس طرق يمكن بها فصل الذرات الثقيلة عن الذرات الخفيفة .. لكن ، ما يستخدم منها الان بالفعل طريقتان فقط تعتمدان على تحويل اليورانيوم الى غاز ... وتستخدم الطريقة الاولى خاصية « قوة الطرد المركزى » .. بأن يمرر الغاز بسرعة كبيرة جدا لدرجة تجعل الذرات الاثقل تميل لان تتمركز نحو الخارج .

اما الطريقة الثانية فتعتمد على تمرير الغاز خلال جدار به بلايين الثقوب الميكروسكوبية التى تتيح للذرات الاخف المرور من خلالها .. ورغم نشر معلومات وبيانات كثيرة عن هذه الطريقة . فان بعض الجوانب الهامة فى تكنولوجيتها مازالت من الاسرار ..

وكلتا الطريقتين تتكلفان تكاليف باهظة .. ولم تنخفض التكاليف كثيرا عما أعلنته الولايات المتحدة من أن قنبلتها الاولى على هيروشيما قد كلفتها حوالى بليون دولار (٣٥٠ مليون جنيه استرلينى) ..

يبقى الاختلاف بين الطريقتين فى أن المفاعل الذى يستخدم خاصية الطرد المركزى أصغر نسبيا بحيث يمكن اخفاؤه ، وهو ايضا لا يحتاج الى الطاقة الكهربائية الضخمة التى تحتاج اليها الطريقة الاخرى .

المفاعلات . والعمليات العسكرية

وانتاج البلاتنيوم أسهل بكثير .. الى جانب ان الصناعة المتطلبة له يمكن ان تؤدى دورا هاما فى التنمية السلمية .. وانتاجه يتطلب قدرا من اليورانيوم الخام .. ثم مفاعلا نوويا أو اثنين .. واذا نظرنا الى توزيع خام اليورانيوم فى العالم تبين لنا أن كندا تحتل المكان الاول .. تليها الولايات المتحدة .. ثم جنوب أفريقيا ..

ورغم وجود حشد هائل من الاتفاقيات الدولية والثنائية بين الدول المصدرة لليورانيوم والدول المستوردة له .. ورغم وجود نوع من الرقابة على استخدامه فى الاغراض السلمية فقط .. الا أن الحصول عليه متيسر لكل دولة تريده .

وقد قامت دول كثيرة .. بعضها من الدول غير النووية فى اقامة مفاعلات نووية لدول أخرى .. هذه المفاعلات تؤدى الى خفض تكاليف انتاج البلوتنيوم من اليورانيوم الى عدة ملايين من الجنيهات .. بدل عدة مئات من الملايين يتكلفها فصل اليورانيوم ٢٣٥ عن خام اليورانيوم

وهاتان العمليتان .. الحصول على اليورانيوم وبناء المفاعلات ليستا عمليتين عسكريتين بالضرورة .. الخطوة التالية هى العسكرية بطبيعتها .. وهى الفصل بالوسائل الكيميائية بين اليورانيوم والبلوتنيوم .

واذا استطاعت دولة من الدول الحصول على البلوتنيوم او اليورانيوم ٢٣٥ فبوسعها ان تبدأ برنامج تسليحها النووى على الفور .. والمعروف ان انشطار ٥ كيلو جرامات من ى ٢٣٥ يؤدى الى اطلاق طاقة تعادل انفجار ٢٠ الف طن من مادة ت.ن.ت الشديدة الانفجار .

الفرق بين القنبلتين

الطاقة المنطلقة من القنبلة الهيدروجينية تعادل الطاقة التى تنتج عن تفجير الف قنبلة ذرية صغيرة بالتقريب .. وهى طاقة تكفى تماما لكى تمحو من الوجود احدى المدن الكبرى كنيويورك ..

والانفجار الناشىء عن قنبلة هيدروجينية صغيرة ٢٠ ميجاطن .. يستطيع أن يدمر كلية جميع المبانى .. وكل مظاهر الحياة فى منطقة مساحتها ٢٠٠ كيلو متر مربع على الاقل .. كما يحدث أضرارا أقل نسبيا فى منطقة مساحتها ٢٤٨٠ كيلو مترا مربعا ..

ويمكن تصور مدى الدمار الذى يحيق بأى مدينة سيئة الحظ تكون هدفا لهذه القنبلة .. اذا عرفنا أن مساحة مدينة كبيرة كلندن هى ٣٠٠ كيلو متر مربع .

أما القنبلة الذرية المتوسطة فان مجال تدميرها لايتعدى دائرة يتراوح نصف قطرها بين ٨ و ١٢ كيلو مترا ..

هذه هى القنبلة الذرية .. ولكنها على ضراوتها تنكمش ، وتتضاءل أمام القنبلة الهيدروجينية .. وتصبح مجرد اداة لاشعالها ..

فالقنبلة الهيدروجينية أشبه بالصاروخ المتعدد المراحل .. فهى تحتاج لكى تنفجر الى قنبلة ذرية فى داخلها تقوم بدور الكبسولة .. أو الفتيلة لتفجير القنبلة الهيدروجينية ..

ويقدر الدمار الناتج من انفجار القنبلة الهيدروجينية بأكثر من ٥٠٠ ضعف ماينتج عن القنبلة الذرية .

والاساس الذى تقوم عليها القنبلة الهيدروجينية .. هى تقريبا نفس أساس القنبلة الذرية مع اختلاف طفيف ..

ان نظريات **اينشتين** التى تثبت ان المادة ليست سوى صورة بطيئة الاهتزاز للطاقة .. وأن المادة تفقد من كتلتها مقدارا يتناسب مع كمية الطاقة المنبعثة منها .. وأن الطاقة تساوى كتلة المادة فى مربع سرعة الضوء على الخطوط الرئيسية لصناعة القنابل النووية .

ان جميع المواد على اختلاف أنواعها مكونة من ذرات .. وهذه الذرات تتكون من نويات تشمل بروتونات ذات شحنات كهربية موجبة .. ونيوترونات متعادلة .. ويدور حولها الكترونات سالبة .. وعند تحطيم الذرة .. أو انشطار النواة تنطلق طاقة هائلة لا يتصورها عقل .. وتحدث سلسلة من الانشطارات فى الذرات الاخرى .

وانفجار القنبلة الذرية ينتج عن انشطار نواة ذرات اليورانيوم بها .. ولذلك تسمى بالقنبلة الانشطارية . ولها حد أقصى لاتتعداه .

أما القنبلة الهيدروجينية فهى قنبلة اندماجية .. تندمج فيها نظائر الهيدروجين لاطلاق الطاقة الجبارة .. وهى غير محدودة الحجم .. ولذلك تسمح بزيادة كمية العناصر اللازمة لاحداث التفاعلات .

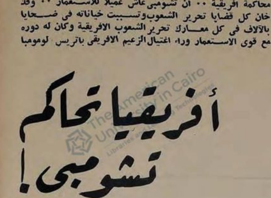
....

ان الذين ابتكروا هذه الاسلحة الجهنمية .. وضعوا أيضا الوسائل الكفيلة بالوقاية من اخطارها .

اخلاء المدن والمناطق المعرضة للخطر من السكان .. وانشاء المخابىء الذرية بالاضافة الى مراكز أو محطات الكشف عن وجود الاشعاع وفرق الكشف المجهزة بالمعدات اللازمة .. وفرق العلاج .. وهناك أجهزة خاصة لقياس وتسجيل الاشعاعات الذرية ووسائل حديثة أتاحها العلم للقياس عن قرب وعن بعد ..

وأهم وسيلة للوقاية هى انشاء شبكة دفاعية متكاملة ضد الصواريخ الموجهة حاملة الاسلحة الذرية . وهى شبكات بالغة التكاليف .. حتى بالنسبة للدول الكبرى ذاتها .

سالم عزام



وقع العميل مويس تشومبى فى أيدى الجزائريين .. وانطلقت من كل البلاد الافريقية أصوات حرة ثائرة تطالب بمحاكمته محاكمة افريقية .. ان تشومبى عاش عميلا للاستعمار .. وقد خان كل قضايا تحرير الشعوب وتسببت خياناته فى ضحايا بالآلاف فى كل معارك تحرير الشعوب الافريقية وكان له دوره مع قوى الاستعمار وراء اغتيال الزعيم الافريقى باتريس لومومبا

أفريقيا تحاكم تشومبى !

يكتبها : عبد الملك خليل

ان بشاعة ما ارتكبه الخائن الانفصالى مويس تشومبى عندما أعلن استقلال كاتانجا بعد عشرة أيام من اعلان استقلال جمهورية الكونغو (كنشاسا) . كشف الى حد كبير روح العمالة للاستعمار التى تستأصل فى نفس شومبى ..

ومع اعلان هذا الاستقلال يوم ١٠ ابريل سنة ١٩٦٠ لم يتردد الخائن تشومبى فى وصف ستقلال كاتنجا بانه استقلال شامل يرمى تقديرا للاطار الضرورى لاقامة الاتحاد الاقتصادى مع بلجيكا الى دعوة حكومة كاتنجا لطلب بلجيكا الانضمام الى كاتنجا فى اتحاد وثيق وتقديم كافة المساعدات الفنية والمالية العسكرية ومناشدة حكومة جلالة الملك على أن تعمل على اعادة الامن والنظام العام .. ووقتها كانت الاستجابة لهذا الاعلان التشومبى تحمل كل المبادرات .

ففى كاتنجا وبايعاز وتعليمات من المستر تشومبى وقف قائد القوات البلجيكية يقول بأن الشئون السياسية فى أيدى حكومة كاتنجا كلية ، وانه شخصيا وبصفته الرسمية وقواته مكلفون بالعمل تحت امرتها للمحافظة على النظام والامن ..

وعلى وجه السرعة وصلت بعثة بلجيكية للمعونة الفنية برئاسة « الكونت دى اسبيرمون ليندان » الذى كان يشغل منصب وزير الشئون الافريقية فى الحكومة البلجيكية السابقة على الحكومة المشكلة آنذاك ..

فتنة أخرى

وترتب على هذا الموقف الانفصالى أن الضرائب التى كانت تدفعها الشركات العاملة فى كاتنجا أصبحت تدفع الحكومة الانفصالية بدلا من الحكومة المركزية فى العاصمة ليوبولدفيل ..

وكان لزاما على ذلك أن تتعطل رواتب الموظفين والجنود وعندما طار كازافوبو رئيس الجمهورية وباتريس لومومبا رئيس الوزراء الى كاتنجا لايجاد حل للمشكلة أصدر تشومبى أوامره برفض السماح لطائرتهما بالهبوط .

وعندما طلبا تدخل قوات الامم المتحدة لطرد القوات البلجيكية واخراج القوات الاجنبية من أراضى الكونغو بأسرها رفض تشومبى السماح لقوات الامم المتحدة ادخالها ..

وعندما وجد تشومبى أن التيار ضده وأن الرأى العام أوشك على التخلى عنه بما فى ذلك البلجيك أعلن موافقته على جلاء موهوم للبلجيك مع الابقاء على الضباط المتطوعين والمنظمين الذى كانوا يعملون فى كاتنجا منذ عهد الاحتلال ..

وحتى تشتت كافة الجهود المخلصة التى سعى اليها باتريس لومومبا أوعز تشومبى الى اشعال فتنة أخرى فى اقليم كاساى .. كل هذا سعيا وراء قوات الحكومة المركزية واظهار لومومبا بمظهر العجز ..

ووقتها اضطر لومومبا الى التنديد بالمؤامرات الاستعمارية الاجنبية ، فأوعز السفير الامريكى الى كازافوبو لطرد لومومبا وتكليف جوزيف اليو بتشكيل الحكومة الجديدة ..

وانتهز تشومبى الفرصة ليتهم لومومبا بالاستناد الى العناصر الاجنبية بتدبير مؤامرة شيوعية ضد البلاد وأعلن مساندته لرئيس الجمهورية الشرعى كازافوبو .

وعندما تمت المؤامرة قبض تشومبى على « باتريس لومومبا » وأشرف على تعذيبه بنفسه وقام بارساله الى كاتنجا حيث ظل يعذب حتى تم تذويبه فى الاحماض الكاوية لازالة آثار الجريمة .

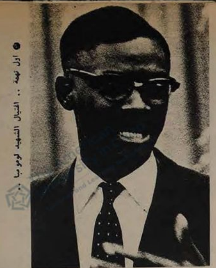
ضد أنجولا

وعندما اشتدت المقاومة فى ستانلى فيل التى نظمها وأشرف عليها جيزنجا أوسل تشومبى ـ كما تقول المصادر الامريكية رسالة يطلب فيها من القوات البلجيكية



● كان العميل تشومبى وراء مؤامرة المرتزقة الاوربيين لغزو بعض أقاليم جمهورية الكونغو .. ولكنه سقط .. فى أيدى الجزائر قبل أن تبدأ خيانته الجديدة





● اول تهمة .. اغتيال الشهيد لومومبا ..

الموجودة فى أسيستون للتدخل فورالانقاذ الابرياء فى ستانلى فيل ومعظمهم من الجواسيس ورجال المخابرات الامريكية وغلاة الرجعية والتعصب الكاثوليكى والمرتزقة البيض والاسرائيليين ، وطلب من الحكومة الامريكية أن تقدم الطائرات اللازمة لنقل المظليين البلجيك .. وكانت المذابح التى ما زالت تذكرها الشعوب الافريقية جيدا ..

ومثلما كان تشومبى خائنا لابسط المصالح القومية كان سيفا مسلطا على الحركة الوطنية والتحررية الافريقية .

كان يضطهد آلاف الانجوليين الهاربين من الطائرات الفاشستية البرتغالية ، وعندما كان يعرف بأن أحد القادة أو الانصار من بينهم كان يتولى القبض عليهم وتسليمهم للسلطات الاستعمارية البرتغالية ..

وكانت ليوبولدفيل فى عهده مركزا للتجسس والتآمر .. كانت مجالا يرتع فيه مندوبو الشعوب الافريقية .

البرلمان والمسدسات

ولم يكن غريبا أن تتواصل حبال المودة بين فلوبير يولو رئيس جمهورية الكونغو برازافيل وتشومبى .

ويكفى أن يولو كان يحضر جلسة البرلمان وفى يديه مسدسان يهدد بهما من يحاول أن يتعرض لسلطاته واسرافه ولهوه ومباذله وقصوره وأمواله المهربة فى بنوك أوروبا .

وعندما حاولت الدوائر الاستعمارية أن تأتى بتشومبى الى الحكم ثانية بعد منفاه أن تزايد عدد المرتزقة البيض من روديسيا الجنوبية وجنوب افريقيا وأنه ترك الخزانة الكونغولية مدينة لبلجيكا بما يزيد على ٩٠٠ مليون دولار ..

وعند طرده أخيرا لم يتردد أن يذيع على العالم أن مأساة الكونغو تكمن فى قلة الخبراء الاجانب ورفع شعارات الاشتراكية والقضاء على الحوافز الفردية والقطاع الخاص .

وانه لم يتوقف عن ارسال المرتزقة والاتصال بهم وآخرها المؤامرة التى اكتشفت فى جنوب فرنسا عن معسكر للمرتزقة البيض من اسرائيل والولايات المتحدة ومن المنفيين الكوبيين .

ان تشومبى الذى لقن خدمة الاستعمار البلجيكى والعمالة لاتحاد المناجم العليا فى كاتنجا عن والده قد حانت لحظة محاسبته على ما اقترفه من بشاعات فى حق الشعوب الافريقية وفى تزايد الموجة الاستعمارية التى عصفت بعدد من الحكومات الوطنية والتقدمية فى أفريقيا وفى العالم الثالث عامة .

ان جريمة تشومبى تتعدى فى اطارها العالمى والانسانى كافة الحدود القومية ومن ثم فهى قضية كل المناضلين من أجل الحرية .

لماذا نحاكمه ؟

ان مويس تشومبى عميل استعمارى وخائن ..
خان بلاده ..
وخان قضية أفريقيا ..
وخان كل المبادىء التى قامت عليها قضايا تحرير الشعوب ..
وأكثر من ذلك باع نفسه للاحتكارات الامبريالية فى القارة الافريقية ..
وبسبب كل هذه الخيانات التى تسببت فى ضحايا كثيرين بين المواطنين الكونغوليين .. وفى كل بلاد افريقيا .أصبحت محاكمته ضرورة ..
ان الثوريين يطالبون بمحاكمته على الصعيد الافريقى ..
والتهم الموجهة اليه ثابتة وهى :

*** تآمر مع المستعمرين البلجيكيين وأعلن انفصال اقليم كاتانجا عن جمهورية الكونغو الام ..**

*** تآمر مع الاحتكارات الامبريالية الامريكية فى اغتيال الزعيم الافريقى الشهيد باتريس لومومبا واثنين من زملائه ..**

*** قام بتجنيد المرتزقة البيض لضرب الحركة الوطنية فى جمهورية الكونغو .**

*** تآمر مع المستعمرين البرتغاليين أثناء توليه الحكم فى جمهورية الكونغو لضرب حركة تحرير انجولا ..**

*** قام بالتآمر على الحركة الثورية فى جمهورية الكونغو برازافيل بايواء العميل يولو .. وشجع عمليات التسلل الى اراضى الجمهورية الافريقية الفتية عبر نهر الكونغو ..**

*** وعشرات الجرائم التى تجعل من محاكمته بعثا لكل الشعوب المتحررة .. ليس فقط فى القارة الافريقيه .. ولكن فى آسيا وأمريكا اللاتينية أيضا ..**

وتكفى جريمته عندما أعلن استقلال كاتانجا فى يوم ١٠ يوليو سنة ١٩٦٠ .. أى بعد اعلان استقلال جمهورية الكونغو بعشرة أيام فقط ..

فقد بعث الى رئيس احدى الدول الافريقية الثورية برقية يطلب فيها الاعتراف باستقلال كاتانجا ..

وكان الرد واضحا وصريحا ويقول لمويس تشومبى بالحرف الواحد :

ـ انت عميل للاستعمار .. ونصيحتى لك أن تقدم فروض الطاعة والولاء للحكومة المركزية فى ليوبولدفيل ..

ولم يقبل مويس تشومبى النصيحة التى طارت اليه خالصة لوجه الله .. وفضل أن يتمادى فى خياناته !.

وكان رد رئيس الدولة الافريقية المتحررة على مويس تشومبى ، أول وثيقة فى ملف اتهام العميل الذى خان بلاده وخان افريقيا .. وخان الاحرار والثوريين فى كل مكان ! ..

عبد الملك خليل



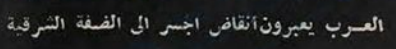
● فرنسيس بودينان الفرنسى الذى هدد قائد الطائرة فاضطر الى الهبوط بها فى مطار بوفريكة فى الجزائر

مذنب .. عميل .. مذنب .. عميل .. مذنب .. عميل .. مذنب .. عميل .. مذنب .. عميل .. مذنب .. عميل .. مذنب .. عميل .. مذنب .. عميل .. مذنب .. عميل ..

وثيقة اتهام بالصور :

هكذا تطرد اسرائيل سكان الضفة الغربية




العرب يعبرون أنقاض الجسر الى الضفة الشرقية

مازالت اسرائيل ماضية في خطتها لطرد العرب من الضفة الغربية للأردن ..

ومازالت تخطط لتصفية الاهالي الفلسطينيين من قلقيلية ونابلس وجنين وطولكرم والقدس ..

وتمارس القوات الاسرائيلية كل وسائل الضغط والعنف وتستخدم جميع أساليب التهديد والارهاب لاجبار السكان علي اخلاء مساكنهم وبيوتهم والهروب عبر نهر الاردن الي الضفة الشرقية بدرجة انها اتبعت طريقة قطع المياه عن المدن العربية واستولت علي مخازن الدقيق والتموين وحرمت الاهالي من غذائهم الضروري ..

وبالرغم من محاولات التغطية التي تقوم بها الدعايات الاسرائيلية لحجب خفايا المخطط التوسعى فان الصهيونية تواصل دعوتها المريبة في أرجاء العالم لزيادة معدلات الهجرة اليهودية الي اسرائيل وتهجير آلاف اليهود خلال العام القادم الي الارض المحتلة ..

والهدف الواضح من وراء ذلك هو اسكانهم في المناطق التي تخليها اسرائيل من العرب في الضفة الغربية وفي القدس وفي غزة ويتكشف هذا المخطط الرهيب من خلال واقعة معينة حدثت عند جسر بنات يعقوب ـ علي نهر الاردن ـ عندما رفضت القوات الاسرائيلية السماح لحوالي مائة من السكان العرب بالعبور والانضمام الي أهلهم الذين مازالوا يقيمون في الضفة الغربية .. بينما سمحت السلطات الاسرائيلية في نفس الوقت لحوالي مائة وعشرين من العرب بالمرور عبر الجسر الي الضفة الشرقية بعد ان طردتهم من بيوتهم وأجبرتهم على توقيع وثيقة « تنازل عن أملاكهم في الضفة الغربية وعدم العودة اليها او المطالبة بها » ..

أما العرب الباقون في الضفة الغربية ـ تحت الارهاب الاسرائيلي ـ فان حمدي كنعان عمدة نابلس يصف حالتهم ويقول :

ان الفقر والبطالة يسيطران علي أهالي الضفة المحتلة وتتزايد الحالة سوءا يوما بعد يوم ! ..

وقد وصل عدد العرب الذين أجبرتهم اسرائيل على الخروج من الضفة الغربية الى ١٨٠ الفا حتى الآن ! ..

(عمان ـ رسالة خاصة لآخر ساعة)



● أسرة عربية تخلي مسكنها فى ضواحى القدس بأمر السلطات الاسرائيلية بعد أن عاشت طوال ١٨ سنة هناك ثم جاءت سيارات النقل الاسرائيلية لكى تطرد الاهالى العرب وتلقى بأثاثهم فى العراء بجوار قرية سلوان ...


● طوابير أهالى قلقيلية خلال توزيع المياه القليلة بواسطة سيارات الاطفاء بعد أن قطعت السلطات الاسرائيلية المياه عن البلدة الواقعة قرب تل أبيب وتعرض سكانها للعطش والمجاعة بعد العدوان ....

● الاهالي العرب يبحثون عن حاجاتهم وسط الانقاض في قلقيلية التي تعرضت لأشد أنواع التدمير والتخريب من المدافع والطائرات الاسرائيلية وتقع البلدة على خط الهدنة قرب تل أبيب ...

١٨٠ ألف عربي أخرجتهم اسرائيل بالإرهاب من بيوتهم

● الهروب من الارهاب العنيف للقوات الاسرائيلية وقد حمل هذا الشاب متاعه وخرج من قلقيلية مع جدة .. بينما جلست هذه الام مع أطفالها فوق متاعهم في انتظار العبور الى الضفة الشرقية بعد أن أجبروا على الخروج من نابلس ...





كتاب عربي

الثورة .. والواقع العربي المعاصر

تأليف : جورج الراسي

عرض وتلخيص : عبد العاطي جلال

هذا كتاب ينبىء عنوانه بمضمونه . وقد حرصت على أن أتناوله بالعرض ، لما وجدت فيه من صدق أحاسيس ، وعمق دراسة ، وواقعية نظرة وشمول مواقف . وقد بدأ الكاتب بتصدير تحدث فيه أولا عن ((الانسان المطلوب)) الانسان النموذج الذي يجب أن تراه العين في محيطنا العربي الناهض ، الانسان المتفتح فكريا، المتزن عاطفيا ، القوى الارادة ، الصافي النفسية ، الانسان المستعد لرفض أية فكرة ينكشف له ضعفها نفس استعداده لتقبل أية فكرة أخرى تتبين له متانتها . الانسان الذي ينظر الى الامور من خلال منطق لم تشوهه الارتباطات الموروثة ، ولا فتنته العواطف المتهورة، ولا حدت من طلاقته الاحكام المسبقة والاحكام الجامحة ، الانسان الذي لا يتردد في اتخاذ أي موقف يمليه عليه عقله ، مناقشا كل ما لم يقتنع به ، رافضا كل ما يشك في صحته ، معارضا كل ما بان له نقصانه ، مفندا كل ما وثق من زيفه . رائده الاول الا يخدع نفسه والا يخدع غيره والا يدع الغير يخدعه . وحافزه الاوحد أن يصدق رأيه ويخدم مبادئه وينسجم مع ضميره . الانسان الذي لا يترك للعقد أن تتفاقم في نفسه وتتحكم في أعماقه وتستعصى في داخله فتسلبه الرؤية الواضحة ، وتغشى ذهنه بالظنون الخادعة ، وتوجه انتباهه وجهات تافهة ، بل انه يبادر الى كشف مسبباتها والى بسطها والى ايجاد أفضل المخارج لها ، تحفظ له توازنه ، وتصون له راحته واتزانه . الانسان الذي لا ينحجب عن مثله ، ولا يدع شيئا يحول بينه وبين ذاته ، متغلبا على كل ما يمنعه من تحسس الجمال والتوق الى الكمال ساعيا الى الحقيقة بصدر رحب وبروح منفرجة وبقلب مفتوح . **وخلق انسان بهذا الشكل مهمة صعبة . وليست هناك فائدة يمكن ان تتمخض عن تغيير وجه الطبيعة ، اذا لم يسبق هذا أو يتبعه تغيير في طبيعة الانسان ذاته ، ما دام الانسان هو المحرك الاول وهو الهدف الاخير لكل تحول ولكل ارتقاء . فعدتنا الاولى في نهضتنا هي عنصر الانسان الصالح . والانسان الصالح ابن وضع صالح .** وبهذا الشكل تصبح أمامنا معركة مزدوجة ، معركة على مستوى الفرد ومعركة على مستوى المجتمع ، معركة تحرير الافراد من كابوس الاوهام ومعركة تخليص المجتمع من براثن التأخر بمعنى آخر ، معركة يشفى بها الافراد من أمراض المجتمع ومعركة يشفى بها المجتمع من أمراض الفرد . فبعض الامراض في المجتمع تبدأ فردية ثم تنعكس على المجتمع ، كالجهل ، في حين ان بعضها الآخر يبدأ اجتماعيا ثم ينعكس على الافراد ، كالتقاليد . وهذه المعارك لا شك صعبة ، لكنها يجب الا ترعبنا ، فهى تشكل مرحلة طبيعية من مراحل ارتقاء المجتمعات البشرية ضمن اطار مسيرة تاريخية عظيمة تسمى بالفرد الى تحقيق ذاته في المجتمع وتسمى بالمجتمع الى تحقيق ذاته في العالم وتسمى بالعالم الى تحقيق ذاته في الوجود ، واذا كنا في بلادنا العربية اشد احساسا من غيرنا ، في باقي الدول النامية ، بأعباء هذه المرحلة وثقل أحمالها وخطورة مشاكلها ، فان ذلك يعود الى ظروف موضوعية خاصة بنا ، أهمها افتقارنا الى المنطق القومي الصحيح لمواجهة **ضغط القوى الاجنبية الراغبة في بسط نفوذها على ارضنا ذات الموقع الممتاز ، ولمؤامرات احتكاراتها الطامعة في مواصلة سرقاتها المذهلة لخيراتنا .**

ويقول المؤلف ان :

التكوين الفكري الجديد المطلوب للامم جميعها وللامم النامية خاصة يحتاج الى جيل من الشباب الواعي الذي يفهم التجديد على أصوله ويعي مضمون التحرر بكامل أبعاده ، ويدرك كيف يكون خلقا جديدا . **جيل لا ينعزل عن تراثه لكنه لا يدع هذا التراث يحد من حركة عقله وعمله ، بل يصل مقومات الامس الصالحة بعناصر الغد المزدهر ، جيل ينضح بالذاتية الشخصية والتقدمية وينطلق من شعوره بخصائص حضارته وبأصالة كيانه ومن اعتماده على اركان قوميته** ، ليبني لبلاده صرحا جديدا يكون به بين المتحضرين في عصر العالم ، كما كانت بين المتحضرين في العالم القديم . جيل لا يطلق الآراء التي يسمعها ، بل يسمع الآراء التي كونها ولا يختفي وراء مظاهر أخذها من غيره ، بل يخفى المظاهر كلها وراء حقيقته . يخطط لمواقفه ولا يرتجلها ، يصوغ مبادئه ولا يختلقها . جيل ثورى الفكر وثورى الروح قادر على كسر كل ما ساء من أطواق المجتمع وعلى الوقوف في أية جبهة يرى فيها رأيا خاصا لا يراه غيره ، جيل لا يقفز فوق تجارب الغير بأخذ نتائجها ويتغافل عن مدلولاتها ، بل يحيا تجاربه الخاصة به ويقودها بنفسه ويستخلص منها النتائج التي تصله بها ، لا يهدم حجرا [illegible] ليضع مكانه حجرا أقوى . **فالثورى ليس هو الذي يستطيع ان يهدم أكثر من غيره ولكنه الذي يستطيع أن يبني أكثر من غيره .** ومن أجل هذا الجيل الثورى لا بد من ضمانة أولى وأساسية الا وهي الحرية . فالحرية وحدها سبيل الجيل الجديد لتفجير قدراته وابراز مواهبه والنهوض بمسئولياته . الحرية وحدها طريق البنات حيوية وتأكيد صفاتها الحضارية وبلورة قواها الكامنة . الحرية وحدها هي المناخ الملائم لتفتح النفس البشرية على عطاياها ولانفراج ثغر الامة على كنوزها المدفونة . أما اذا تخوفنا ان يستغل حريتنا أعداء النفس وأعداء الامة وأعداء التقدم ، فلنكن على ثقة تامة بأنه يستحيل لقوى التأخر ان تنتصر اذا ما انطلقت قوى المستقبل من عقالها . بل انه كلما تكالب أعداء التقدم عليه ازداد التقدم قوة ومضاء ، فلا يجد التقدم قوته كما يجدها في أعدائه .

والكتاب يعرض ثلاثة جوانب هامة من حياة أمتنا العربية . فهو يعالج في قسمه الاول بعض المشاكل الاجتماعية كالفرد والاسرة والدولة والتعصب والطائفية . وفي قسمه الثاني يتحدث عن اللغة والفن والادب والصحافة . والقسم الثالث مخصص للتأملات الوجدانية من وحى واقعنا الحاضر ووجودنا الانساني المعاصر .

يرى جورج الراس أن الحياة قد تغيرت ولذا يجب أن تختلف النظرة في الحياة الجديدة الى تلك القيم الآيلة الى الزوال والذبول . فمثلا نلاحظ ان العمل كان ينظر اليه كأحط القيم واحقرها وأدناها ، يدان به الفلاح ويؤاخذ عليه العامل ويدمغ به الحرفى ، اذا صح انه كان قيمة في نظر مجتمع الاستغلال والاقطاع والطبقة المترفة المسيطرة . أما الآن فيكاد العمل يكون القيمة الوحيدة التي تؤمن بها جماهير الشعوب في كل مكان لانه المعول الذي يقلب به الانسان وجه الارض ، والآلة التي يخدش بها صفحة الطبيعة . كذلك العدل لم يعد حكما يفصل به السيد ورأيا يقطع به القوى وامتيازات لفئة دون فئة أخرى وسطوة للبعض على حساب البعض الآخر ، بل أصبح القانون هو الحكم بين أسياد وانداد متساوين في الحقوق والواجبات .

ثم يرى أن التعصب القومي ربما كان محمودا في بلاد مجزأة كبلادنا ، أو مغلوبة على أمرها تتلقى الاوامر عبر البحار ، أو مستعمرة مسلوبة الكيان ، أو مستقلة مهيضة الجناح . وهو لا يصبح خطرا ممقوتا منبوذا الا بعد أن تستكمل القومية كل عناصر شخصيتها ومقومات حريتها ومرتكزات انطلاقها .

وينتقل الاستاذ جورج الراس بعد ذلك الى مشكلة النقد عموما ويرى ان الخوف من النقد والهروب من الجدل لا يصدر الا عن الضعفاء سكان ابراج الزجاج ، يهلعون لوقع الحصى عليهم . فلا عجب فيمن اظله بنيان هزيل ، اذا سعى سعيا حثيثا لابعاد الرقباء والارصاد ، ولا غرابة فيمن بيته من قش وطين ، اذا جزع من أن تشرده غيوم السماء ، وتقتلعه مع كوخه عاصفة هوجاء .

وفي القسم الثاني يناقش الكاتب مشاكل الادب والفن فيقول ان على مسلك الادب الا يكون حدورا الى حيث تسبقه الجماهير لانه يغريها ويهون عليها ويقرظها وينساق مع الوخيم من ميولها ، بل صعودا يرقى بها الى ارفع المستويات ، ويسمو بفكرها الى ارحب الآفاق . فهو اذا رافقها لم ينقد لها بل قادها ، واذا تواضع عن مركزه لم يخضع لهواها ولا ائتمر بأمرها بل رعاها وارشدها . كالثمر الذي تنوء أغصانه بحمله ، وتنحني به الى الارض حتى يسهل على الايدي أن تناله وتقطفه دون كبير عناء ، لكنه اذا وقع على الارض عاجله العفن ونخره السوس ، فما عاد يؤكل أو يفيد أو يطيب ، ولا عاد يؤتى منفعة أو غذاء .

ان للادب دورا مرموقا في انعاش الحضارات وتأثيرا بالغا في توجيه الجمهور نحو أمانيه المرتقبة ، وفي تفتيح عقله ونفسه بما يؤهله لمسايرة الارتقاء الحضارى ، ومواكبة الزحف الانساني الصاعد ، دون أن يضطر للتخلي عن ابهته وجلاله وجماله ، فيستبدل نوره بالبريق وشعاعه باللمعان ودون أن يلجأ الى التقليد . فاذا كان بين الاعجاب والتقليد درجات ، فبين التقليد والابداع درجات أكثر ، فيها كل الفخر لمن خطاها وكل الخير لمن افاد منها . ان أدبنا **يكفيه الشهداء ويكفيه المبتذلون . انه بحاجة الى الادباء . وليكن واضحا في ذهننا ان لا امم حية ، الا حيث آداب حية متطورة . وفي رأيه ان الالتزام الصحيح في الفن وفي الادب نوعان لا ثالث لهما ، فهو اما ان يكون التزاما بعقيدة يؤمن بها الفنان ويسخر الفن لخدمتها ، واما ان يكون التزاما بالفن نفسه يسمى به الى الكمال .**



لاشخصية عربية ..

دون لغة عربية

ان لغة التدريس الاساسية في الصفوف الابتدائية والثانوية بشكل خاص ، وفي شتى مستويات التعليم الاخرى بشكل عام يجب الا تكون لغة أجنبية . لان مثل هذه اللغة اذا ما قدر لها ان ترافق نشأة الطفل ، وأن تكون سبيله الى المعرفة ، وان تغلب على لسانه ، انطبعت في صميم شخصيته ، وتمكنت من نفسه ، واكسبتها من التكوينات والتعقيدات ما لا تستطيع منه افلاتا . ويستتبع هذا الامر ضرر بالغ لا يلحق باللغة القومية وحدها حين يفرق بينها وبين ابنائها ، بل يلحق كذلك بهؤلاء الابناء حين يقيدهم ، شاءوا أم أبوا ، بلغات غير لغتهم ، ويخضعهم لمصادر ثقافة معينة يعجزون عن تعب جدارها ، والتحرر منها ، ويجعلهم يستمدون الوحى ويستمطرون الايحاء في غير واقعهم وتراثهم وبيئتهم وذواتهم . ان شيئا ما لا يساعدنا على التعرف على نفسية الشعوب وتكوينها الروحي كما تساعدنا لغات هذه الشعوب ، لما تحمله اللغة في طياتها من تراث متراكم عبر العصور ، ولما يتمثل في مخارج حروفها ولهجاتها ونبراتها وعباراتها وكناياتها واستعاراتها ، وما الى غير ذلك من خصائصها وقواعدها وأساليبها ، من دلائل واضحة على طريقة تفكير أبناء هذا الشعب او ذاك ، وعلى خصالهم او نواقصهم الذهنية ، وعلى الزاوية التي ينظرون من خلالها الى واقع معاشهم ومشاكل حياتهم ، وعلى الاسلوب المتبع لديهم في تحليلهم للمواضيع المختلفة وفي طريقة سردها وتفصيلها ، وعلى سماتهم الخلقية والنفسية . ولساننا العربي ينطق بالمزايا العظيمة للعبقرية العربية ، لما يتحلى به من غنى لا يدركه حصر ، ومن عمق لا تلمح له من قعر ، ومن مرونة لا تعترضها عثرات ، ومن ليونة لا تقف دونها المعوقات ، ومن امكانيات حجة لاستنباط كلمات جديدة وصياغة تعابير مستحدثة والسير باللغة جنبا الى جنب مع العصر ومع أى عصر . **ان اللغة هي من أهم العوامل التي** ترافق بروز الشخصية في جميع اطوارها ، كما تتطور مع نشوء الشعب في جميع مراحل وجوده انها رباط الفرد بالشعب ، ورباط الشعب بالقومية ، ورباط القومية بالحضارة ، ورباط الحضارة بالتاريخ . ولغتنا العربية الفصحى ليست فقط لغة تراثنا الفكرى والادبي ، الذي هو في موضع القلب من حضارتنا ، بل هي فوق ذلك اهم عنصر من عناصر رباطنا القومي . ان العامية المرتبطة باللهجة المحلية في الاقطار العربية خطر داهم على الثقافة العربية الصحيحة وتهديد مباشر لقوميتنا وتاريخنا وتراثنا مجتمعة ولا أدب الا أدب اللغة الفصحى ، والذين يستخدمون العامية وتعابير العامية ليسوا واقعيين وانما هم عاجزون . ومع هذا كله فانه وان كان للغة الاساسية أهميتها الخاصة في تكوين الشخصية والتأثير على الفكر ، فان التعرف على اكثر من لغة **بعد تكوين هذه الشخصية تكوينا كاملا لا يقل أهمية في تفتيح الشخصية** وتوسيع أفق هذا الفكر . ويقول المؤلف انني حين أشدد على ضرورة تثبيت العربية كلغة أساسية في كافة المدارس العربية وفي كافة المواد الدراسية أشدد كذلك وبنفس القوة والعزم على ضرورة تعلم لغات أجنبية بجانب العربية ، على أنها مادة اللغات الاجنبية.

وفي اعتقادي ان العاجزين أمام العربية ثلاثة : **الجهلاء والمدسوسون والمتخاذلون : أما الجهلاء** فلا نستغرب فيهم مثل هذا الموقف المناهض للعربية ، بل المستغرب فيهم أن يقفوا نقيض هذا الموقف ، لان معارفهم بالعربية تدعو الى الشفقة ، فهم ينساقون تلقائيا الى معاداتها أو على الاقل على عدم تحبيذها ، اذ كيف يمكن لجاهل بشىء ما أن يقول فيه خيرا ! وهل اسهل عليه من أن يقول فيه شرا ! وهؤلاء الجهلاء باللغة ينتمون الى معاهد البعثات والارساليات والبقية الباقية من مخلفات الانتداب والاحتلال والوصاية والحملات الصليبية والعثمانية ، الذين لم يسمعوا بالعربية الا من باب التلميح والتندر ! والذين يحسبون في التواءات ألسنتهم مميزا لهم عن جماهير المواطنين ووسام استحقاق يضعه أولياؤهم الاجانب على صدورهم !

أما المدسوسون على العرب **لاتهامهم بعقم** لغتهم ، وبعدم صلاحها لمسايرة عصر العلوم ، والذين يتلبسون أثواب الخبراء ، ومقدمى النصائح ، وموزعي الفوائد ، فانهم لم يهتدوا الى العربية . **انما يفهمون العربية على انها عنصر مهم من عناصر القومية العربية ، وان هذه القومية شوكة في حلوق اسيادهم ، وانها خطر داهم على مصالحهم .** وهؤلاء المدسوسون يعلمون تمام العلم ماذا يصنعون والى ماذا يرمون !

وأما المتخاذلون فيرون أن اللغة العربية قاصرة عن التخصص ومسايرة عصر الذرة ، لكننا نذكرهم بأن هذه اللغة بالذات نقلت اعرق تراث فلسفي في التاريخ ، أعني به التراث اليوناني ، وهي اللغة التي تحدث بها ابن سينا عن النفس وابن خلدون عن التاريخ والجبائي والعلاف عن الذرة والرازى عن الوزن الذرى للاشياء ، والخوارزمي عن الجبر والجاحظ عن الحيوان .

ثم تحدث المؤلف بعد ذلك عن الصحافة وهل هي رسالة أم وظيفة والغناء هل هو صدق أم احساس وعن المعقول واللامعقول الى غير ذلك من الامور التي يتعرض لها كثير من الكتاب والادباء في مجتمعنا العربي .

تعليق ..

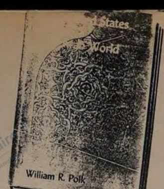
لقد اجاب هذا الكتاب حقيقة على كل الاسئلة التي نطرحها على انفسنا بصوت غير مسموع في بعض الاحيان وبصوت مسموع في كثير من الاحيان . ووضع في جراة تامة كل الحلول للمشاكل التي تعترض طريق تقدمنا في بعض النواحي ، خاصة في الادب والفن والتعليم وهي دون شك اهم نواح يرتكز عليها قيام نهضتنا العربية الموحدة رغم الدسائس والمناورات الامبريالية المكشوفة تارة ، والمستترة تارات . وكل مانلاحظه على الكتاب انه لم يتعرض لاهمية الدين في تحصين الكيان النفسي للانسان العربي المطلوب واعتبار هذا الدين منطلقا للوازع الاخلاقي وركيزة صلبة تتحطم فوقها شتى الانحرافات والعوائق التي تعترض سبيل التقدم العربي نحو الوحدة والرخاء والخلق العربي الاصيل . ان أوربا وامريكا قد رفضتا رفضا تاما التعامل على أساس الدين ، وحكم سارتر وكامى وامثالهما على الاله الخالق (استغفر الله) بالموت ، واصبحت وسيلة التعامل بين البشر في هذه البلاد تارة بالفكرة الفلسفية كالوجودية وتارة أخرى بتاليه القوة المادية والعنف والقسر والافناء في النهاية .

عبد العاطي جلال

١٦

كتاب اجنبى

أمريكا.. والعالم العربى



تأليف: وليام بولك

عرض وتلخيص: سعيد نعمة الله

• كيف تحدد أمريكا موقفها .. وكيف ترى مصالحها فى المنطقة العربية ؟

الكتاب الذى نقدم عرضه وتلخيصه هنا عنوانه هو ((أمريكا والعالم العربى)) وترجع اهميته فى المقام الاول الى أن مؤلفه للاسف واحد ممن ساهموا فى الخديعة ومهدوا لها .. او على الاقل تستروا عليها الدكتور وليام بولك .. وهو استاذ فى الدراسات السياسية والتاريخ المعاصر .. سبق له أن زار عددا كبيرا من البلدان العربية .. وهو يجيد لغتها .. ولكن الاهم من كل هذا انه اختير منذ ثلاثة أعوام لينضم الى مجلس التخطيط السياسى بوزارة الخارجية الامريكية ولمنطقة الشرق الاوسط .. والمنطقة العربية بصفة خاصة ..

كيف شكلت أمريكا

موقفها من العالم العربى

ويرى المؤلف أن منطقة الشرق الاوسط بالذات تختلف عن أمريكا اللاتينية .. وأوربا والشرق الادنى لان هذه المنطقة بالذات لم تشكل أهمية سياسية بالنسبة لامريكا فى القرنين التاسع عشر وأوائل القرن العشرين .

كل ماكان يهم امريكا فى هذه الفترة هو بعثاتها التبشيرية فى المنطقة ، وكانت بريطانيا القوة الاستعمارية الاولى فى المنطقة فى تلك الفترة من الزمن ..

ثم يقول المؤلف ان هناك ثلاثة عوامل رئيسية شكلت موقف أمريكا من مشكلة فلسطين ، وهذه العوامل الثلاثة هى :

جاء اهتمام أمريكا بالمشكلة من جراء اهتمام حقيقى داخلى بتطورات الازمة ، ومن هنا فمشكلة اسرائيل لاينظر اليها المواطن الامريكى باعتبارها عملا خارجيا فيما وراء البحار ولكنها مشكلة داخلية تهمه .. وتخصه .!

هذا العامل الذى يردده المؤلف ، وهمى لا حقيقة له فليس صحيحا ان المواطن الامريكى العادى يفكر فى وجود اسرائيل تفكيره فى وجود ولاية كاليفورنيا .. أو نيويورك .. كل مافى الامر أن أجهزة الدعاية الصهيونية الواسعة استطاعت ان تصور لفئة من أفراد الشعب الامريكى الموقف بهذه الصورة التى يقدمها بولك ! ..

العامل الثانى هو أن المثقفين والاحرار فى أمريكا هزتهم الجرائم النازية ضد اليهود وخوفهم من استمرار موجات معادات السامية فى أوربا وأمريكا .. قد أخذوا على عاتقهم تبنى قضية اسرائيل .. ومن صميم قلوبهم !.

ولكن لنا سؤال حول هذا العامل الثانى الذى يقدمه بولك . هذا السؤال هو . منذ متى تبنى حكومة أمريكا موقفها من مشكلة ما بالنظر الى آراء المثقفين والاحرار فيها ؟. واذا كان هذا صحيحا فلماذا لم تؤخذ الحكومة الامريكية برأى المثقفين والاحرار الذين يطالبون بوقف الحرب فى فيتنام !.

ثم تأتى مناقشة هذا العامل الثانى ، وقد رد الكثير من المثقفين عليه بأن مصر لايمكن ان تعادى السامية لاننا ساميون واذا كانت أوربا وامريكا تريدان أن تكفرا عن اضطهادهما لليهود ومعاداتهما للسامية فلماذا اختيرت فلسطين بالذات ليشرد شعبها ويجوع أهلها .

أما العامل الثالث فهو انه بعد الحرب العالمية الثانية وربما اثناءها كان الصراع بين الاتحاد السوفيتى وامريكا قد بدأ يتشكل ، ولم تكن هذه الفترة تسمح على الاطلاق لتركيا أو اليونان بالوقوع تحت الضغط الشيوعى .. ولكن مشكلة فلسطين لم تكن تهمها لهذا تسامحت ازاء كل ما نشب فيها من اضطرابات .. وغضت الطرف عنه .. وكانت امريكا ترى انه حتى لو نشبت أزمة دولية فانها تستطيع ان تقول ان بذور المشكلة نشأت فى وقت لم تكن هى مسئولة فيه عن فلسطين . كما ان الازمة فى فلسطين اقل منها عنفا واثرا منها فى تركيا واليونان ..

وواضح ان العامل الثالث كما يورده المؤلف ملىء بالكذب والخداع ..

فامريكا حينما تتغاضى عن الاضطرابات فى فلسطين فهى تفعل ذلك عامدة متعمدة . لان هذه الاضطرابات فى صالح الصهيونية .

وامريكا حينما تهتم بتركيا واليونان فهى فى الحقيقة تحمى قيام قاعدة امريكية كانت تتشكل بالفعل فى هذه الفترة فى فلسطين .. هى دولة اسرائيل .

كما انه ليس صحيحا أن امريكا قد غضت الطرف عما حدث فى فلسطين . فلقد كانت مساعدات امريكا وراء هجرة اليهود واضحة . كما كان اعتراف أمريكا باسرائيل بعد اعلان قيامها بلحظات أمرا يفضح المؤامرة !! .

النقاط التى فشلت

أمريكا فى تحقيقها

وفى قراءتنا لكتاب بولك نجد نوبات من الصراحة تتناثر على صفحات هذا الكتاب . فهو مثلا فى الفصل الثامن عشر وعنوانه . المصالح الامريكية فى العالم العربى نجده يتساءل على موقف أمريكا الان ، والكتاب الذى صدر قبل العدوان الاخير . أحسن منه فيما مضى . ؟

وهو فى اجابته على هذا التساؤل يعترف فى صراحة أن أمريكا خيبت أمل العالم العربى فيها .. فلقد رأينا أمريكا فى البداية وليس لها أى دور فى المنطقة حتى عام ١٩٤٧ وكان الكل ينظر اليها كبلد لافلام رعاة البقر - وكبلد للرخاء .. وكمقر لاكبر عدد من الجامعات فى العالم ، وكمركز لاعلى رعاية طبية وكمكان خرجت منه التصريحات العديدة حول الحرية والاخلاق والمثل ..

ولكن أمريكا حينما تدخلت فى شئون العالم العربى خيبت آمال هذه المنطقة من العالم .. ولقد جاءت خيبة الامل وبدايتها كنتيجة طبيعية لموقف امريكا من قضية فلسطين وخاصة داخل الامم المتحدة .. كما جاءت الاحداث التالية لتؤكد الفشل وحينما قدمت أمريكا مع عدد من الدول الاخرى مشروع الدفاع المشترك الذى رفضه العرب ثم رفض تمويل السد العالى .. ثم نزول القوات الامريكية فى لبنان .. ثم تأتى حكومة كنيدى ..

وفى تحليل ما حققته هذه الحكومة يرى المؤلف انه كانت هناك محاولات للتقارب مع الدول العربية وكانت هناك محاولات ((للوصول الى حل لمشكلة اليمن !)) كما كانت هناك محاولات لوقف عمليات تدفق الاسلحة على منطقة الشرق الاوسط ، ((ولكنها على العموم محاولات !!))

ويرى المؤلف انه من الناحية التاكتيكية كانت امريكا تجد نفسها متأرجحة بين النجاح البسيط جدا ، والفشل التام .. لاكثر من سبب يسرده المؤلف كما يلى :

لم تجد أمريكا نفسها تتعامل مع دول لديها استعداد للتبعية والعمالة - بل كانت تجد نفسها أمام دول واعية ناضجة أكثر قوة ومعرفة وفهما وتتصارع مصالحها مع أمريكا

لم تعد المنطقة العربية جزءا من الاحتياطى السياسى للمعسكر الغربى .. ولم يعد المعسكر الغربى هو وحده الذى يحدد أصول اللعبة - ويحكمها ويديرها .

وجدت أمريكا خطرا آخر يهددها - لقد اكتشفت ان اعادة البناء الاقتصادى فى كل الدول العربية تقتضى الغاء الملكيات الفردية ، - والغاء القطاع الخاص - بل ان امريكا وجدت ان حكاية الملكية الخاصة والقطاع الخاص وتأييد أهميتهما مسألة لاوجود لها على المدى البعيد للتاريخ العربى والحضارة الاسلامية -

ورغم كل المحاولات التى بذلتها الدعاية الامريكية خلال الاعوام الماضية والتى كانت تهدف الى اظهار امريكا عام ١٩٥٦ باعتبارها دولة تعارض العدوان الثلاثى على الجمهورية العربية المتحدة ، فان هذا الكتاب يكشف لنا بوضوح لايقبل الشك - ان أمريكا عام ١٩٥٦ لاتختلف عن امريكا عام ١٩٦٧ .. ورغم وجود اختلاف ظاهرى فرضته طبيعة أحداث العدوان وتوقيته فان الحقائق التى يوردها المؤلف فى كتابه تكشف بوضوح ان الموقف واحد .

يقول المؤلف أنه فى عام ١٩٥٦ وافق بن جوريون على الانسحاب ووضع له شروطا هى :

- انتهاء المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل .
- مفاوضات مباشرة بين العرب واسرائيل.
- حرية الملاحة فى مضيق تيران وقناة السويس .

هذه هى مطالب بن جوريون كما اوردها المؤلف - ولكن ماهو موقف أمريكا منها - ان المؤلف يقول بالحرف الواحد : لقد قوبلت هذه المطالب بعطف شديد فى واشنطون . وماهو معنى هذا الكلام - معناه دون حاجة الى جهد فى التفكير والتحليل .

معناه ان امريكا ترى فى العدوان وسيلة تحقق اسرائيل من ورائها ماتريد بدليل ان واشنطون تنظر الى مطالب اسرائيل بعطف شديد !!

ويؤكد المؤلف ان امريكا كانت ترى أن عدم احترام مطالب اسرائيل معناه العودة الى الوضع السابق للعدوان .

وهذا ينطوى فى حد ذاته - من وجهة نظر امريكا على خطر كبير .

ومن خلال كلمات المؤلف نجد ان موقف امريكا خلال عدوان ١٩٥٦ لم يكن يختلف عنه فى عدوان ١٩٦٧ سوى فى شىء واحد وهو موجود وهام .. هذا الاختلاف يكمن فى توزيع الادوار على الممثلين فقط ولا يصل الى أحداث المسرحية ذلك أن امريكا كانت فى الظل فى عدوان عام ١٩٥٦ .. بينما هى البطل عام ١٩٦٧ - وبعض من كانوا أبطالا عام ١٩٥٦ عادوا هذا العام الى الظل ..

وحتى قبل عدوان عام ١٩٥٦ كانت امريكا تقف نفس الموقف من تأييد اسرائيل ماديا وعسكريا - حتى انه حينما يقع هجوم اسرائيلى على مواقع الجيش المصرى فى غزة قبل العدوان الثلاثى ويروح ضحيته ٣٩ شهيدا ، فان أمريكا تقول وهى تبرر هذا الهجوم ان مصر قد حصلت على السلاح من تشيكوسلوفاكيا ولهذا رفعت مصر المشكلة الى ((المستوى العالى) .! الامر الذى يرى المؤلف انه اغضب امريكا .. ((جدا !!))

سلاح اشتريناه بأموالنا من تشيكوسلوفاكيا اغضب امريكا فى وقت وصلت مساعداتها لاسرائيل الى ٣٥٪ من دخلها القومى وفى وقت يقول فيه جون فوستر دالاس وزير خارجية أمريكا فى تلك الفترة ((لقد لعبنا دورا رئيسيا وهاما فى خلق دولة اسرائيل)) ..

ومن الغريب ان مساعدات امريكا لاسرائيل! كانت تحوى فى ثناياها اللدر مؤامرة خداع عرفها البشر ! والهكم مثالا لهذا التآمر اورده المؤلف فى كتابه وقدمه مبررا يثبت فيه ان اسرائيل دولة مسالمة !!

المثال كما أورده المؤلف هو ذلك الاشتباك الذى وقع على حدود سوريا واسرائيل حينما قامت اسرائيل بانشاء مواقع عسكرية فى منطقة منزوعة السلاح تحت ستار مشروع هندسى - ويقول المؤلف ان امريكا استطاعت ان توقف اسرائيل عن هذا العمل مما يدل ((على حيادها الكامل فى الاشتباكات !!))

وصحة الواقعة هى ان امريكا هى التى أوعزت الى اسرائيل بالقيام بهذا العمل فى البداية . وحينما قاومته سوريا بالسلاح باعتباره خرقا صريحا لاتفاقيات الهدنة .. جاءت امريكا فى حركة تمثيلية مكشوفة لتطلب من اسرائيل ان توقف هذه الاعمال ، وارفقت امريكا مع طلبها هذا شيكا بمبلغ ٢٦ مليونا و ٢٥٠ الف دولار اعانة عاجلة لاسرائيل ، وبهذه المؤامرة حققت أمريكا اكثر من هدف بدت أمام العرب فى صورة الصديق الذى يستطيع ان يوقف اسرائيل ويزجرها .

- قدمت امريكا لاسرائيل المساعدات اللازمة
- بدت أمام العالم وكأنها محايدة فى النزاع فى الشرق الاوسط !!

سياسة أمريكا تجاه العرب

بين عدوان ١٩٥٦ و عدوان ١٩٦٧

ثم يأتى الحديث عن سياسة أمريكا بعد عدوان ١٩٥٦ .. أو فى الفترة مابين عدوان ١٩٥٦ و عدوان ١٩٦٧ .. وهى تلك الفترة التى جاءت فى عهد الرئيس الامريكى السابق ايزنهاور والتى كانت اهم أحداثها مشروع الفراغ ، ورحلة جيمس ريتشاردز مبعوث أيزنهاور . ثم التدخل الامريكى السافر فى لبنان ، والعدوان على سوريا

ولعله من العجيب ان تجد المؤلف يحدد هذه السياسة فيما يلى : كانت سياسة امريكا هى ان توضح لدول المنطقة استعدادها لتقديم المعونة والمساهمة الفنية فى مشروعات البناء والتعمير مع التصميم على منع ((جولة أخرى)) من الحرب بين اسرائيل والعرب .. لهذا اكدت امريكا من جديد التزامها بالاتفاق الثلاثى الخاص بحدود اسرائيل مع تعهدها بارسال الاسلحة التى من شأنها ان تحدث توازنا حيث ان عدم التوازن يهدد بنشوب الحرب .. مع الرغبة فى البقاء بعيدا عن احداث الشرق الاوسط الا اذا تعرضت المصالح الامريكية للخطر .

وهذه السياسة المكتوبة على الورق كانت شيئا يختلف كل الاختلاف عن الواقع . فامريكا لم تقدم المساعدات الا لجانب واحد هو اسرائيل .. كما انها زودت اسرائيل بأسلحة ضخمة حولتها الى قاعدة عسكرية أمريكية .. بل اننا وجدنا انها كانت السبب الرئيسى فى الوصول الى عدم التوازن الذى كان سببا لعدوان جديد

ولم تكن لدى امريكا طوال هذه الفترة اية رغبة فى البقاء بعيدا عن أحداث الشرق الاوسط .. بل ان مخابرات امريكا كانت تعبث فى كل منطقة .. وتحرض هنا وتثير هناك وتحدث من القلاقل ..

والكتاب بعد كل هذا يضم الكثير من المفاهيم والاخطاء للكثير مما جرى فى العالم العربى ..

انه يرى مثلا ان تمصير نادى الجزيرة فى القاهرة كان اكثر اهمية من تأميم القناة بالنسبة للمصريين !! ذلك لانه كما يقول المؤلف كان المصريون غاضبين لحرمان بريطانيا لهم جميعا بما فيهم الملك السابق فاروق من عضوية النادى!

وهذا التصوير الامريكانى . فيه تشويه كبير لاهداف ثورتنا وافتراء على تاريخنا وما حققته .. وفيه أيضا استهانة بعقول المصريين وتفكيرهم

هذا هو الكتاب الذى الفه واحد من المسئولين عن سياسة امريكا فى العالم العربى ..

وقد نرى فيه سطحية فى الفهم ..

وقد نرى فيه ايضا تحليلا خاطئا - لما جرى فى بلادنا - ولكن مما لا شك فيه ان هذه العوامل لم تكن سببا فى تحديد الخطوط الرئيسية لسياسة امريكا تجاه العرب .

فهناك أولا .. المصالح الامريكية التى ترى امريكا انه لابد من حمايتها عن طريق قاعدة عسكرية هى اسرائيل .

سعيد نعمة الله



● دالاس



● جونسون



● ايزنهاور



● راسك



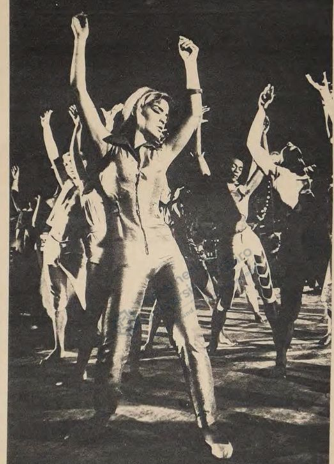
● كنيدى

خلقنا اسرائيل وسنمضى فى تأييدها وموقفه عام ٥٦ .. استمرار لسياسة دالاس .. فترة ركود

مخرج "زوربا" يقدم لك :

"كل السمك على رمال الشاطئ"

بقلم : احمد صالح



سنكتشف عالما جديدا للسينما لم نكن نعرفه ..

سنتعرف خلاله على عباقرة الكاميرا والالوان والابيض والاسود .. وسنعشق ابطالا ونجوما جددا سنراهم يلعبون ادوارا عظيمة على الشاشة الفضية ..

ان صناعة السينما قد تطورت فى عدد ضخم من دول العالم .. لكن افلام هذه الدول لم تكن تزور بلادنا الا فى المهرجانات وأسابيع الافلام

والآن .. وقد فتحت القاهرة سوقها السينمائى .. فان (آخر ساعة) ستحاول ان تقدم لك عالم السينما الجديد - قبل ان تراه على الشاشة - فى هذه السلسلة !

كانديس برجين .. وسلم وانا ميكرا

يقول المخرج اليونانى العالمى (ميشيل كاكو يانيس) .. الذى خلق من قبل شخصيتى (زوربا) و (اليكترا) على الشاشة الفضية :

- ان ما يدور فى انحاء العالم نتيجة النوايا الاستعمارية من حروب عسكرية .. يستحق منا ان نفكر ماذا يمكن ان يحدث بعد سنوات .. عندما تصبح الاسلحة النووية شيئا عاديا تتناقله الدول الاستعمارية ببساطة من اجل تنفيذ اطماعها .. وحتى لا تتكرر حادثة (بالوماريس) عندما سقطت قاذفة قنابل ذرية بجوار الشاطىء الاسبانى .. فقد قررت ان امسك بالقلم ، لاكتب قصة هذا الفيلم الساخر !!

ان هذه هى التجربة الاولى لعبقرى السينما اليونانية الذى يؤلف القصة السينمائية ، ويقدم فيها أعماله بالالوان !

ولقد تصور (كاكويانيس) احداث قصته تجرى عام ١٩٧٢ فى جزيرة شبه خالية من السكان أطلق عليها اسم (كاروس) .. ثم راح يبحث عنها فى خريطة العالم .. لكنه لم يجد ما يحقق الصورة المرسومة فى ذهنه تماما فاختار قرية (جلاخيديون) على الشاطىء اليونانى حيث تبدو المشاهد والمناخ قريبة الشبه بالجزيرة الخيالية التى خلقها فى ذهنه !

فلننقل الواقعية

ورغم أن هذه القرية تبعد عن (اثينا) بمشوار طوله اربع ساعات تقضيها السيارات فى طرق غير ممهدة وفى درجة حرارة ترتفع على الاربعين طوال النهار لدرجة ان ثلاثة ممثلين هربوا ورفضوا الاستمرار فى العمل .. واثنين آخرين اصيبا بضربة شمس ..

ورغم ان القرية تعد من اكبر مراكز الزلازل فى العالم ، وانها خالية من كل وسائل الراحة اللازمة للعمل السينمائى .. فان عبقرى السينما اليونانى اصر على الاستمرار فى العمل فى هذا المكان بالذات !

لماذا ؟..

يجيب (كاكويانيس) وهو يرتدى قبعة (سومبريرو) زاهية الالوان :

- لانك تشتم منه رائحة الطابع الشعبى اليونانى .. ولان متاعب الحياة فيها هى نفس المتاعب التى تصورتها فى جزيرة (كاروس) ، والتى اردت ان ينطق بها الفيلم .. ثم ، لانى اريد ان اقول : بدلا من ان نصنع الواقعية .. لماذا لا ننقلها نقلا ؟ !

وامعانا فى واقعية (كاكويانيس) .. فقد راح يبذل جهدا كبيرا فى البحث عن عدد الممثلين الثانويين .. ثم اهتدى الى فكرة جديدة .. لقد استعان بعدد من الشباب الذين يقضون ليلهم فى بيوت الشباب او فنادق الدرجة التاسعة .. أو من الذين يبيتون على الشواطىء .. وكلهم من غير المحترفين .. لكنه رأى انهم سيكونون اكثر واقعية فى اداء ادوارهم !

قصة الفيلم

الزمان : صيف عام ١٩٧٢

المكان : قرية (جلاخيديوم) باليونان .. وقد أطلق عليها كاكويانيس جزيرة (كاروس) .

*** قاذفات قنابل محملة بالاسلحة الذرية تخترق الفضاء فوق الجزيرة ..**

فجأة .. تصاب احدى هذه القاذفات بعطل فى محركها .. فتضطر أن تلقى بشحنتها المكونة من قنبلتين وصندوق لا نعرف ما بداخله .. الى الفضاء ..

صياد شاب من صيادى الجزيرة .. يرى الطائرة وهى تقع فى أعماق البحر .. على الفور ينقل النبأ الى البوليس .. بعد سلسلة من المكالمات التليفونية يأتى الرد بالانكار المطلق لوقوع هذا الحادث !

فان السلطات الحربية قد توصلت الى وضع خطة عبقرية تضمن استعادة هذه الشحنة القيمة الخطيرة من الاسلحة الذرية .. دون ان يحدث اى ارتباك بين سكان الجزيرة اذا ما عرفوا بخطورة الامر !..

* فى خلال بضع ساعات .. كانت مجموعة من رجال الجيش يرتدون أزياء الصيف المدنية الزاهية .. ويتظاهرون بأنهم خبراء فى الفنادق ويتجهون الى (كاروس) لدراسة امكانيات الجزيرة السياحية !

وفى تلك الاثناء كان قائدا الطائرة (توم كورتينى ، وكولن بلاكلى) قد سبحا الى الشاطىء فى ملابسهما الداخلية بعد ان نزلا بالباراشوت الى البحر وهما يحملان تعليمات مشددة جاءتهما باللاسلكى فى الطائرة بالا يثيرا الشبهات .. وبينما هما يفكران فى وضعهما الميئوس منه تحت شمس الجزيرة الحارقة ..

يصل احد الرعاة الى صندوق الاسلحة الذرية الذى كان قد انفصل عن الباراشوت ودفن الى نصفه فى الرمال !

وتصور الراعى أن بالصندوق كنزا .. ولما لم يتمكن من فتحه ، فقد حمله بمساعدة زوجته الى منزله !

* يصل خبراء الفنادق الى الجزيرة ، ويستقبلهم الاهالى ، كما يستقبلون المنقذين ، وتنتقل كلمة السياحة من فم الى آخر كما لو كانوا يتحدثون عن معجزة اتتهم من السماء !.

ويبدأ الخبراء فى استكشاف أرض الجزيرة .. ولا يفهم الطياران هدفهم الحقيقى اذ لم

قصة الصندوق

يدركا انهم من ضباط الجيش بسبب الملابس المدنية المزركشة التى يختفون داخلها !..

ويتوصل الخبراء لاكتشاف مكان القنبلتين والباراشوت الذى كان يحمل الصندوق .. لكنهم لا يجدون اثرا للصندوق نفسه .. فيصابون بحالة عصبية .. لان الصندوق يقال انه يحتوى على ٣ مواد مشعة خطيرة .. لكن قائدهم يطمئنهم بأن الصندوق محاط بطبقة عازلة من معدن لا يمكن اختراقه الا بواسطة أشعة (ليزر) أو بنوع جديد من المواد الكيماوية من غير المحتمل وجودها فى هذه الجزيرة المتأخرة .

وبعد وزن كل الاحتمالات ينتهى البحث الى ان الصندوق لابد ان يكون قد وقع فى اخدود واختفى بداخله ، مما يقتضى أن تطول مدة البحث .. فيقررون أن يشتروا نصف الجزيرة حتى لا يكتشف احد من أهل الجزيرة حقيقة الامر !..

ويسعد هذا النبأ اهل الجزيرة بسبب الانفجار السياحى الذى سيحدث عندهم .. وتبدأ المكالمات التليفونية المستمرة فى طلب الموتيلات السياحية اللازمة ، ويتحول كل بيت على الشاطىء الى فندق أو بنسيون ، وتبدأ اخبار (كاروس) .. المصيف الراقى العالمى الجديد الوحيد .. فى ملء الصفحات الاولى من صحف (أثينا) !

* يحاول الراعى هو وزوجته ان يفتحا الصندوق .. بلا فائدة ، ويتوه الطياران عن بعضهما فى أرجاء الجزيرة واراضيها الواسعة الفارغة .. ويصاب الضباط المتنكرون تحت ثياب خبراء الفنادق بذهول عندما يتوافد السياح على الجزيرة الفقيرة بسرعة وبكثرة .. ولكى تتضاعف المشكلة ، فان بعض الاهالى يعثرون بالصدفة ، وهم يحفرون ليقيموا المبانى

الرهيب الذى أسقطه الأمريكان فى القرية الوادعة !

السياحية ›› على قطع الربة .. فيتدفق على الجزيرة علماء الاثار ايضا !

ومن بين علماء الآثار والحفائر .. تأتى فتاة جميلة (كانديس بيرجن) .. تقوم بصناعة نسخ من الآثار التى يجدونها بواسطة حمض قوى .. وتقع فى غرام أحد اعضاء الجيش المستترين تحت ثياب خبراء السياحة !

وفى أحد الايام تخرج مع صديقها لتناول شراب سريع ، وتترك الحامض دون حفظ فى مكان بعيد .. فيسرقه الراعى ويبدا بواسطته فتح الصندوق على الفور !

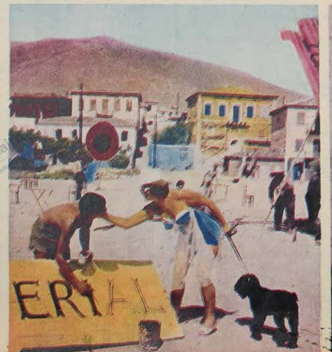
* عند اقتراب المساء تهتز الجزيرة على نغمات آخر رقصات عام ٧٢ : (الجيت) و (السونيك بوم) - ويلاحظ انها أسماء أنواع الطائرات ! - وفى نفس الوقت يكون الثقب فى الصندوق قد اتسع لدرجة تسمح بالوصول الى سره الدفين !

ويصل الراعى من شدة انفعاله الى حالة من الارتعاش .. وما أن يضع يده داخل الصندوق حتى يجدها قد خرجت ممتلئة باشياء بيضاوية بنية اللون ، فيصاب بخيبة أمل .. لكنه يحس فى نفس الوقت بقلق شديد يجعله يقرر التخلص من الصندوق بالقائه فى البحر !

وفى الطريق الى البحر .. تلقى زوجته ببعض هذه الاجسام الى خزان المياه الذى يمد الجزيرة كلها بالماء ..

* وعندما تصل الموسيقى الراقصة الى الذروة .. تبدا كميات الاسماك الميتة تطفو على وجه الماء وتزحف الى الشاطىء الفقير ، الذى كان يحلم فى أحد الايام ان يكون مدينة سياحية مزدهرة !!..

احمد صالح





هى



أمريكا وشريعة الغاب !

وجه صغير يفيض بحيوية ملحوظة .. وعيون ضاحكة يطل من ورائها ذكاء مبكر .. وجسم قوى جميل لايكف عن الحركة لحظة واحدة .. ورد مرحة ترى كل ماحولها حانيا مترفقا .. والعالم كله يفتح ذراعيه للطفل الصغير الذى لم يتعد الخامسة من عمره والذى يرسم فى اذهاننا المتعبة صورة المستقبل المشرق بحيوية متدفقة .. وفى لحظة واحدة ينقض عليه مجرم اثم محاولا خنقه بقوى غير متكافئة .. وبلطمات متتابعة يحاول ان يمسح الابتسامة المتفائلة من الوجه البرىء .. وبجسم ضخم عملاق يبدو مثقلا بعضلات الحقد والشر يصر على ان يحطم الجسم الصغير الغض متأثرا بشريعة الغاب ..

●

امرأة فى رقة الحرير الناعم ولكن وجهها الحزين يحمل تعبير الالم والبرودة وكأنها ثمرة ناضجة القيت فى ثلاجة وقتا طويلا ففقدت نضارتها الطبيعية واصابها ذبول مبكر حزين فيتجهم الوجه الدقيق وتتلاشى من قسماته المريحة الهادئة الرقة الطبيعية التى كانت مميزة له . فالزوج القاسى يحاول السيطرة عليها والاستبداد بها بشتى الطرق لا لشىء الا لانه الاقوى .. فهو الذى يملك المال ويستطيع بسهولة تجويعها وتشريدها تحقيقا لرغبة قاسية مجنونة من الظلم والاستبداد اخذا بشريعة حكم القوى على الضعيف ..

●

عقلية متحجرة يعلوها طربوش كبير .. وافكار جامدة متزمتة تخرج من فم يخفيه شارب مفتول .. ومن هذه التركيبة البالية التى تعيش فى ظلام الجهل يحاول الرجل الذى وصل ذهنه الى حالة شيخوخة تامة ان يسيطر على ابنه الشاب الجامعى .. فيفرض عليه نظاما معينا متزمتا ضيقا .. يثور عليه الشاب الطموح .. وعندما يدافع عن كيانه الذى يتمنى ان يحققه بالعلم يصطدم بحقيقة مؤلمة هى سلطة والده وقدرته على تضييق الخناق عليه .. فيستطيع بقدراته المالية وسلطانه ان يحد من اماله ويضع حدودا ضيقة لطموحه . فيضطر الى حين ان يخضع لاوامره التى لايؤمن بها .. ولكنها فى الواقع وفى النهاية سلطة الكبير على الصغير ..

●

ان هذه الصور التى تبدو مشوشة لارابط بينها اراها دائما امام عينى ويرسمها ذهنى فى كل وقت باشكال مختلفة والوان غريبة مزعجة وكأنها كابوس خانق يلح على بشدة وينتابنى فى كل اوقات يقظتى لانها تهدم مبادىء اساسية نؤمن بها بعد ان اصبحنا فى عصر يرفض شريعة الغاب او حكم القوى على الضعيف او استبداد الكبير بالصغير دون منطق او سبب معقول انها الصور التى بدأ يرسمها الخيال بطريقة مزعجة بعد فشل مشروع دول عدم الانحياز فى الحصول على اغلبية الاصوات فى الامم المتحدة على الرغم من الاتجاه الذى كان واضحا بالنسبة لتأييد هذا المشروع الذى يقرر انسحاب اسرائيل فورا ... ولكن امريكا التى تطبق شريعة الغاب استطاعت بتحذيرات وتهديدات سافرة او خافية ان تؤثر على الدول التى عرفت انها تؤيد انسحاب اسرائيل وذلك عن طريق الضغط الاقتصادى والتلويح لها بمخاوف الفقر والجوع حتى تضمن نجاح اغراضها امام ذعر بعض الشعوب الصغيرة وخوفها من الحرمان من لقمة العيش ..

وخطورة هذه النتيجة المؤسفة تجسمت امامنا لانها تتعلق بالامم المتحدة التى تعتبر المحكمة العادلة بين شعوب العالم .. فقد استطاع الضغط الامريكى ان يؤثر على الحكم . ولكن محاولة تسليح كل شخص منا بكل انواع الفيتامينات القوية للشخصية المتكاملة من علم وقوة وصمود وشجاعة .. والتفانى فى كل مانقوم به من عمل هو الطريق الوحيد الذى يستطيع ان يعيد الينا حقوقنا بعد ان تأكدنا ان شريعة العدل بين شعوب العالم اصبحت تخضع الى القوة اكثر مما تستجيب لصاحب الحق ..

ايفلين رياض

صورة النشاط النسائى الجديد :

ماذا قالت أم كلثوم فى " التجمع الوطنى



ام كلثوم تتحدث فى المؤتمر النسائى للتجمع الوطنى وبجوارها مفيدة عبد الرحمن واستقلال راضى ..



السيدة سلوى حفيدة المجاهد الكبير عمر مكرم وهى تقوم مع سيدات الهلال بحصر وتجميع مطالب اللاجئات فى مديرية التحرير .

كيف تعيش لاجئات غزة فى انتظار العودة ؟

بعيدا عن البيت والابن والزوج جاءت مشردة من غزة لتعيش ضمن ٨ الاف لاجىء تضمهم مديرية التحرير بعد ان سلبها العدو جميع ممتلكاتها ولكنه لم يستطع ان يجردها من الفن الذى اتقنته ويمكنها ان تعيش منه .. وجلست اللاجئة تنسج بالخيط رسوما دقيقة بالوان زاهية متعددة ورسوم هندسية متقنة .. وبالعمل المتواصل تحاول ان تخفف الامها وسط المأساة التى تعيشها .. ويمكنك ان تقدمى يد المساعدة لهذه الفتاة وزميلاتها اذا شجعت هذه الصناعة اليدوية التى تتقنها بنات غزة .. ووزارة الشئون الاجتماعية ترعى هذا الفن وتشجعه وقد اقامت مركزا فى قرية عمر بن الخطاب لتمارس فيه اللاجئات الفلسطينيات مشغل الكانفاه لتسويقه

مطلوب مجلس أعلى لرعاية الطفولة



للمرأة المصرية" ؟

تحقيق: نوال البيلى



سيدات السلك السياسى العربى فى الزيارة التى قمن بها لمديرية التحرير وتحدثن فيها مع اللاجئات

يلتهب الشعور العربى الانسانى هذه الايام احساس قوى بان الامة العربية تجتاز اياما حاسمة من تاريخها .. والمراة العربية لاتقف مكتوفة الايدى فى هذه اللحظات وانما تقوم بنشـــاط اجتماعى كبير وملموس ، وقد دلت بذلك على وعيها العميق وادراكها لجميع ابعاد المعركة ايمانا منها بالواجب الذى برهنت انها قد ارتفعت الى مستواه .

كانت أولى بوادر النشاط تلك الندوة التى اقامتها سيدات الهلال الاحمر فى مقر الجمعية العامة ونادت فيها السيدة زهرة رجب بتعبئة الشعور الكامل لمشروع التبرع بالذهب .. وفيها قامت جميـــع العضوات بخلع الدبل الذهبية من اصابعهن وتقديمها كبداية لحملة التبرع من سيدات الهلال أنفسهن .

وبالنسبة لسيدات السلك السياسى العربى .. فقد قمن بدور كبير فى حملة التبرعات وجمعن كميات كبيرة من التبرعات المادية أو الذهبية .. كل واحدة منهن فى محيط جاليتها العربية فى القاهرة .. هذا غير الزيارة التى قمن بها الى مديرية التحرير لمواساة اللاجئين والتخفيف من آلامهم .

وكذلك تقوم مجموعة مكونة من السيدات احسان الدروبى حرم سفير سوريا وفهيمة الحضرى حرم سفير السودان ونبيهة زلزلة حرم سفير العراق وسميرة الدباغ حرم الوزير المفوض الكويتى بزيارات شكر لزوجات سفراء الدول الصـــديقة اللائى وقفن بجانبنا ايام العدوان .

وبعد زيارة سيدات الهلال الاحمر هذا الاسبوع للاجئين فى مديرية التحرير عقد لهن الدكتور النبوى المهندس اجتماعا عاجلا بوصفه الرئيس الاعلى للهلال الاحمر وجرت المناقشة حول النقط التى يود الهلال شرحها لرئيس لجنة الصليب الاحمر الدولية الذى وصل هذا الاسبوع .. ومعرفة مطالبهن كلجنة قائمة فى العالم العربى ومدى ارتباطه بلجنة الصليب الاحمر الدولى .

وفى هذا الاســـبوع أيضا عقد الاجتماع الذى دعت اليه السيدة أم كلثوم فنـــانة الشعب فى جمعية النور والامل بمصر الجديدة وحضرته كل رئيسات وعضوات الجمعيات النسائية بالقاهرة ومثل الهلال الاحمر فى هذا الاجتماع السيدات زهرة رجب واستقلال راضى وعلية الفار وعزيزة حسين وعقيلة السماع وليلى البنان وكاميليا وثريا المكاوى وسلوى عمر مكرم وكذلك حضرته جميع عضوات مجلس الامة .. وقالت فيه أم كلثوم ان الوقت قد حان لان تقوم المراة بواجبها فى هذه الظروف واكدت ان ((التجمع الوطنى للمراة المصرية)) وهو الاسم الذى أطلق على التنظيم الجديد يستطيع ان يقوم بعمل كبير من أجل بدء مرحلة عمل جديدة تلتقى فيها جميع نساء مصر على كل المستويات كل واحدة منهن فى ميدان ومجال تخصصها .

وفى الاجتماع تقرر تشكيل لجنة تنفيذية من استقلال راضى ومفيدة عبد الرحمن وليلى دوس وقامت اللجنة باختيار السيدة ام كلثوم رئيسة له على اعتبار انها صاحبة الدعوة الى تجميع نشاط المراة العربية فى مصر داخل هيئة واحدة

وقد تقرر انشاء اربع لجان : الاولى لجمع التبرعات والثانية للمستشفيات والثالثة لمحاربة الاسراف والرابعة للاتصال وتكون مهمتها شرح القضايا العربية على المستوى العالمى وشرح دور الجمهورية العربية فى المعركة وتجسيم خطورة اسرائيل على الامن والسلام الدوليين .

وكان ختام نشاط هذا الاسبوع هو المجهود الضخم الذى قامت به سيدات رابطة منظمة تحرير فلسطين لجمع التبرعات وتنظيمها ووضعها فى عبوات مناسبة لكل شخص .. وكان على راسهن السيدة هيام ابو سته امينة صندوق الجمعية ورافقتها كثير من العضوات اللائى انتشرن بين اللاجئات يخففن من احزانهن ويؤكدن ان الارادة العربية تستطيع ان تقف فى وجه العـــالم .. وأنه بالتضامن سيكون الانتصار .

نوال البيلى




هيام ابو ستة امينة صندوق رابطة سيدات تحرير فلسطين وهى تقوم بتوزيع التبرعات التى قامت سيدات المنظمة بجمعها للاجئين

حتى الاطفال ذهبن الى بنك القاهرة مع امهاتهن للتبرع بحليهن الذهبية



ام كلثوم فى زيارة سيدات الهلال الاحمر عندما وجهت اليهن الدعوة لحضـــور مؤتمرها النسائى الكبير ..



مجلات الاطفال .. وبرامج الاطفال فى الاذاعة والتليفزيون .. قصص الاطفال ووسائل التوعية المختلفة .. انها المشكلة التى يحاول المسئولون ايجاد الحل لها .. فى هـــذه الفترة التى يريد الطفل فيها أن يشبع حب الاستطلاع عنده وان يجد الاجابة السليمة لجميع الاسئلة الحائرة التى تدور فى ذهنه فى المرحلة الحالية ..

ومراقبة الاطفال فى التليفزيون تضم مجموعة من الاسماء تعمل فى مجال الطفل لاول مرة ... ووجدت فى ذهنى عشرات الاسئلة عن آرائهم حول عالم الطفل والمشاكل التى تواجـــه مسئوليتهم الشاقة ..

قال ابراهيم عبد الجليل مدير مراقبة الاطفال فى التليفزيون .

ـ تشترك برامج الاطفال فى الفترة الحالية مع باقى برامج التليفزيون فى التعبئة وخوض المعركة للامة العربية .. وبالطبـــع يصادفنا الكثير من المتاعب فى نقل هذه الفكرة الى الطفل باساليب بعيدة عن الاسلوب المباشر ويتطلب ذلك حساسية فائقة فى الكتابة والتقديم وكذلك الاخراج بعيدا كل البعد عن التوتر حتى لاتتعرض نفسية الاطفال لهزات عنيفة قد تؤثر على مستقبلهم . وفى الفترة الحالية تقدم المراقبة ثلاثة برامج لثلاث مراحـــل مختلفة من السن تبدأ من ٣ الى ٦ ومن ٦ الى ٩ ومن ٩ الى ١٤ سنة تحت عنوان واحـــد هو ـ أطفال بلدنا ـ والمراقبة الان تقوم بتصـــوير برنامج ـ الشاطر حسن ـ وقصتـــه معروفة بمغامراته ومواقفه فى سبيل العدل والخير ... **ولكن ـ الشاطر حسن ـ الجديد عصرى يشترك فى بناء السد العالى ويرسم صورة مشرقة للعامل والفلاح .. وسوف نقدم أيضا تمثيليات مرة كل منها عشر دقائق تشرح للاطفال دورهم فى المعركة ولا ننسى ان فى المعارك الاخيرة ساهم بعض الاطفال فى القبض على الضفـــادع البشرية .. ونحن فى حاجة الان الى مؤلفين للاطفال .. فلمـاذا لايكتب ادباؤنا الكبار للاطفال ؟!..**

ومع مقدمى برامج الاطفال قالت نجوى ابراهيم

ـ انى أقوم بتقديم برنامج للسن من ثلاث الى ست سنوات .. والطفل فى هذه السن يتطلب الحديث معه بطريقة مبسطة .. كما أن الطفل من عادته الملل فلابد من تقديم البرنامج الذى يستطيع جذب انتباهه والتأثير عليه بالعروض المتحركة أو العرائس .. والواقع أن الكتابة للاطفال من أصعب الامور فلابد أن نغير نظرتنا لعالم الطفولة فتكون البرامج أكثر واقعية ..

وقال ماجد عبد الرازق : مقدم برامج الاطفال :

ـ فى الواقع انى أختار فى برنامجى الفقرات التى ينتصر فيها الخير على الشر على أساس اننا نمثل الخير واسرائيـــل تمثل الشر .. ولابد من وجود بعض الفقرات الترفيهية أيضا مع تمشى الحالة الحاضرة بقدر الامكان .. وبرنامج الاطفال يختار الان مجموعات من الاطفال كل مجموعة نجعلها تزور أحد المصانع لكى يفهم الطفل مدى اعتمادنا على أنفسنا .. ومنذ عدة شهور سافرت الى المانيا الشرقية ورايت مدى اهتمامهم ببرامج الاطفـــال فاغلب البرامج لديها مالا يقل عن ١٢ ســـيارة وطائرة هليوكوبتر ـ لتصوير مختلف البرامج .. ولو أمكن وجود سيارة واحدة مخصصة لبرامج الاطفال فقط لامكننا الخروج بعيدا عن الاستديو وتصوير معظم برامجنا فى الخارج .. والحقيقة ان الكتابة للطفل من أصعب الاشياء ولابد أن تعتمد أساسا على أساتذة فى علم النفس والتربية ... وبعد ..

*** ان التغيير فى شكل برنامج الطفل من اهم عوامل النجاح .. فالطفـــل مرح متقلب سريع الحركة .. والى حد كبير لاتزال برامج الاطفـــال عاجزة عن مجاراة هذه السرعة والانطلاق وعـــدم تحقيق ذلك يتمثل فى الامكانيات القليلة المتاحة للمراقبة ..**

*** ايجـــاد مجلس اعلى لرعاية الطفولة يقوم بتخطيط كل مايقدم للطفل على مستوى الجمهورية ويضع خطا عريضا واضحا تتكامل فيه رسالة مجلات الاطفال وبرامجهم فى الاذاعة والتليفزيون .. ويحمل مفـــاهيم جديدة للاسرة فى تربية الطفل ..**

*** ان يؤمن كبار الكتاب والفنانين بخطورة بناء الطفل واعداده ويساهمون بجهودهم من اجله .**

*** ان تعد دورة ثقافية فى التربية وعلم النفس والاجتماع لمقدمى ومخرجى ومنفذى برامج الاطفال**

عواطف نشات


.. فى سبيل
قصة قصيرة ..
« هذه القصة واقعية جرت حوادثها فى روسيا ابان الحرب العالمية الاخيرة، وورد ذكرها فى كتاب كنت قد طالعته، واسمه « عاصفة على العالم » للمؤرخ الفرنسى موريس مارتان. وقد استوحيت الكتاب فى وضع القصة التى هى درس بالغ فى صدق الوطنية وروعة الفداء »

الوطن

بقلم : ابراهيم المصرى

بريشة : بيكار

كانت جيوش النازى قد اجتاحت البلاد الروسية وشرعت تتقدم نحو موسكو . فهب الروس هبة رجل واحد ، ودافعوا عن بلادهم دفاع الابطال ، وشاركت الجيش فى المقاومة كل طوائف الشعب من عمال وفلاحين ومثقفين وشيوخ وصبيان وفتيات .

وكان جيش النازى قد احتل قرية روسية واشاع فيها الموت والدمار . فثارت ثائرة فتاة من اهل القرية ابصرت والدها الشيخ يقتل بيد الغزاة ، واضمرت ان تنتقم له ولوطنها بأن تنسف مستودعا كبيرا للذخيرة والسلاح اقامه العدو فى طرف القرية .

وكانت « سونيا » التى لم تجاوز الخامسة عشرة من عمرها ، جميلة جمالا يخلب الالباب، ومخطوبة لجندى روسى تحبه ويحبها . فعشقها ضابط من ضباط النازى . فصدته فى عنف واحتقار، وهددته بقتل نفسها لو اجترأ وحاول ان يغتصبها . وكانت تحمل فى صدرها خنجرا ابرزته فى وجهه وهو يغازلها . فابتعد الضابط عنها لفترة ، ثم عاد من فرط حبه لها يحوم حولها ، ويأمل فى ان تنجذب اليه يوما وترضى عنه .

وضاعف حقدها على الضابط من رغبتها فى الثأر . فاتصلت بقائد احدى كتائب الروس ، والتمست منه ان يزودها ببضع قنابل يدوية ، وان يسمح لها بأن تجرب حظها وتذهب فتنسف مستودع العدو ثأرا لوالدها وبلادها .

وكانت تتكلم والعزم يبرق فى عينيها ، والاستهانة بالموت تدوى فى صوتها ، وبطولة التضحية والفداء تسكب على وجهها الساحر فيضا غامرا من نور . فلم يسع القائد الروسى الا ان يجيبها الى سؤالها . فحملت الفتاة القنابل ، وانسلت تحت جنح الظلام ، وطفقت تزحف على الارض حتى بلغت المستودع ، فتغافلت الحرس والقت القنابل فاشتعلت النار فى اكوام الذخيرة والسلاح والتهمتها التهاما . بيد ان الفتاة لم تكد تتنفس وتستجمع قواها وتكر راجعة ، حتى اطبق عليها احد رجال الحرس ، وامسك بها، وانتزع منها خنجرها ، ثم ساقها سوقا الى مقر قيادة النازى ، حيث حكم عليها بالموت شنقا فى وسط القرية وأمام جموع القرويين .

وكان موعد نفاذ الحكم بعد ثلاثة ايام . فزج بالفتاة فى حجرة مظلمة من بيت قصى كان قد اقتحمه العدو واستولى عليه . فمكثت سونيا فى الحجرة المظلمة مكبلة بالحديد ، تنام على فراش من القش ، وتأكل الخبز اليابس ، وتنتظر مصيرها المحتوم .

وفجاة ، وعلى دهش منها، دب فيها الخوف، كانت فى الخامسة عشرة من عمرها . كانت لم تزل فى مستهل ربيعها ، لم تنعم بشبابها الناضر ، ولم تذق طعم الحب والزواج والامومة والحياة . فارجفتها صورة الموت المتربص بها، الموت الذى لا بد ان يحرمها من كل مفاتن الدنيا ، ويفصل الى الابد بينها وبين خطيبها الذى تحبه الى حد العبادة والتقديس . ولكنها استنكرت خوفها ، وقاومت ضعفها جهدها ، ومضت تتمثل والدها المقتول ، وابناء وطنها الضحايا ، وتستلهم من عذابهم واستشهادهم عزما وايمانا وقوة .

وفى اليوم الثالث ، وقبل موعد التنفيذ بلحظات ، دخل عليها الضابط النازى الذى يعشقها . دخل عليها متوثبا ومبتهجا ، وابلغها أن خطيبها الجندى وقع اسيرا فى يده بعد معركة دارت قبيل الفجر . ثم طمأنها وسكن من روعها . ثم همس فى اذنها وهو يقسم لها بشرفه العسكرى ان فى وسعه أن ينقذها من الموت ويجنب خطيبها ويلات العمل فى معسكرات الاعتقال ويحرص على حياته ، ان هى استمعت لصوت العقل ، وندمت على ما فعلت ، وهتفت ساعة التنفيذ وامام اهل القرية بحياة المانيا النازية وحياة زعيمها هتلر .

ثم انحنى على الفتاة ، وقال لها وهو يشخص اليها بعينين ظامئتين ويبتسم :

ــ وارجو بعد ذلك أن تقدرى صنيعى ولا تبخلى على بعطفك الثمين يا سونيا ...

فتفرست فيه الفتاة وهالها ما سمعت . فغلى الدم فى عروقها ، وتصاعدت الى صدرها موجة طاغية من السخط والاستنكار . فدنا منها الضابط وحاول ان يقنعها ويستميلها وهو يلاطف خدها بانامله ويحاول ان يختلس منها قبلة . ولكنها وقد اضطرمت فى نفسها عوامل العزة والكراهية والحقد ، دفعته عنها فى ترفع واشمئزاز ، وصاحت به وعينها تقدح الشرر ، واصبعها تومىء الى الباب :

ــ اخرج ! ...

فاصفر وجه الضابط ، وترنح تحت وقع الاهانة . ثم اتاد لحظة وقطب حاجبيه ، ثم القى على الفتاة نظرة ثابتة حانقة متوعدة ، واستدار من فوره وانصرف .

×××

وانقضت ساعة تقريبا ، وتلتها ساعة أخرى، فاستغربت سونيا وتساءلت لماذا تأخر موعد التنفيذ . ولكنها سمعت بغتة اصوات جنود ، ثم اقبل عليها اربعة منهم . فلم تتمهل ، والتقطت انفاسها ، وتقدمتهم ، وقامتها منصوبة ورأسها شامخ ، وارادتها كلها متجمعة فى اعصابها تحاول ان تكبح الرعدة التى تمشت فى بدنها الصغير الهزيل .

بيد انها لم تكد تخرج الى ميدان القرية وتواجه المشنقة المنصوبة وجموع القرويين الذين احتشدوا لرؤية الفتاة الفدائية البطلة التى غامرت بحياتها فى عمل عظيم وتحدت الغزاة ، حتى أبصرت سونيا فوق ما أبصرت ، مشهدا مذهلا مروعا ، اثار كيانها من الاعماق ، واصابها فى شغاف قلبها ، ومزقها تمزيقا .

ابصرت خطيبها ، خطيبها نفسه ، خطيبها الذى تحبه الى حد العبادة ، ممددا على محفة مستطيلة ملقاة على الارض ، والدم ينزف من يديه وركبتيه وقدميه ، وهو يجأر ويتلوى ، ويحاول ان ينهض فيهوى على المحفة مهدود القوى . فحدقت اليه سونيا جاحظة العينين ، متشنجة التقاطيع ، وتاه عقلها . ايقنت انهم عذبوه ، وان الضابط الذى صدته واهانته وطردته ، هو الذى أمر بتعذيبه ثأرا منها ويأسا من الظفر بها ، ولكنها لم تفهم لماذا جاءوا فى هذه الساعة بالشاب المعذب المسكين الى هنا . اختلط عقلها وتشوش فكرها ولم تفهم ، فارتمت على خطيبها ، واحتضنته ، ومضت تصيح :

ــ ايفان .. ماذا فعلوا بك يا ايفان !! ...

وتفطر قلبها شفقة عليه ، وامعنت فى ضمه وتقبيله وهو شارد يزفر ويئن . وعندئذ اقبل الضابط ، وشق زحمة القرويين ، وجذب سونيا من ذراعها عنوة ، وقال فى صوت جهير وهو يشخص الى الفتاة بعينين متوهجتين ضاريتين :

ــ سنعذبه ايضا ... سنعذبه حتى يموت ... فاذا شئت ان تنقذيه وتنقذى نفسك ، فتوبى الى رشدك ، واستغفرى عما فعلت ، واهتفى أمام الجميع بحياة المانيا النازية وحياة زعيمها ! .

فجن جنون الفتاة وانجابت السحب عن ذهنها وادركت . ادركت انهم يساومونها على حياة خطيبها . ادركت انهم قد وضعوها بين شقى الرحى . فاما ان تجهر بالخيانة وتتنكر لوطنها ، واما ان يعذب ايضا خطيبها ويموت وتموت ايضا هى الاخرى . فجمدت سونيا فى مكانها ، وتراءى لها الفضاء الشاسع المحيط بها كأنه هاوية مدلهمة عميقة توشك أن تجذبها وتوهن عزمها الراسخ وتبتلعها . ولكنها عضت على شفتها فى حنق مكبوت ، وتماسكت وتصلبت ، وحدقت الى الجمع المحتشد المغرور بها ، المشرئب اليها ، المتطلع الى الكلمة الفاصلة تصدر منها ، ثم تحولت الى الضابط الذى كان ما يزال يقبض على ذراعها ويردد كلماته المنكرة بصوت جهير ، وحملقت فيه لحظة ولمعت عيناها ...

وفجأة ، وفى مثل خطف البرق او هبوب العاصفة افلتت منه ، واندفعت نحو المحفة ، وجعلت تهز بيديها المخبولتين جسد الشاب المثخن بالجراح وتصيح :

ــ ايفان ... اسمعت ! .. تكلم ... تكلم ... اذا كنت تخاف التعذيب ، وتخاف الموت، وتطلب الحياة على حساب وطنك وعقيدتك ، فتكلم ... تكلم يا ايفان ...

فاتجهت الابصار نحو المحفةملهوفة ومحمومة. فاختلج الشاب ، ورفت اهدابه رفيفا متعاقبا، ثم تحامل على نفسه ، واستوى على المحفة كالمبعوث ، ولم ينطق بكلمة بل نظر الى خطيبته ، واشار فقط بيده الدامية الى حيث كان يقف الجلاد .

فاطلقت سونيا ضحكة شامتة ظافرة ، والتفتت نحو الضابط وصاحت :

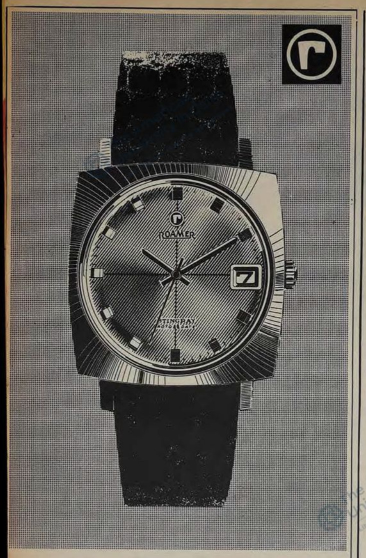
ــ افهمت ... أفهمت ما يريده ايفان ؟... لقد ساومتنى على حياته ، ولكنه هو نفسه مثلى ... مثلنا جميعا ... يهزأ بالعذاب ويهزأ بالحياة ... هذا ما أردت ان اثبته لكم . فعذبوه ، عذبوه ايضا واذا شئتم فاقتلوه . فكلنا يؤثر الموت على الخيانة والعار !

ووثبت الى حيث كان يقف الجلاد وصرخت :

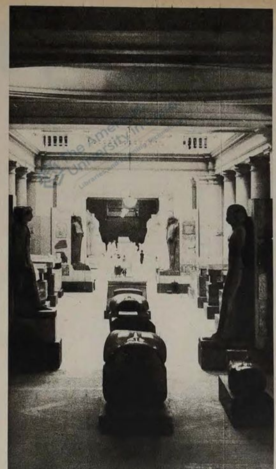
ــ الوداع يا ايفان وعاش الوطن !

ورفعت رأسها الشامخ المعتز ، واسلمت عنقها الى حبل المشنقة !

ابراهيم المصرى









متاحفنا بعيداً عن العدوان !

اغلقت المتاحف المصرية مؤقتا.. وقرر المسئولون عدم فتح ابوابها للجمهور في الوقت الحاضر وقد تم تشديد الحراسة على الآثار الثمينة.. فبعضها وضع في أماكن سرية للغاية والبعض الآخر احيط بأكياس من الرمل للحفاظ عليه وتامينه ضد أى اعتداء خارجي ..

من اجل حماية الممتلكات الثقافية لاى دولة في حالة النزاع المسلح هناك معاهدة دولية عقدت عن طريق اليونسكو تحت اسم « اتفاقية لاهاى ».. وكانت الجمهورية العربية من اولى الدول التى صدقت عليها .

وتنص هذه المعاهدة على ان يقوم اطرافها المتعاقدة على احترام المؤسسات الثقافية وعدم الاعتداء عليها بالضرب من الجو او الارض او البحر .

ولكن الاعتداء الاسرائيلى الذى انتهك قداسة الاديان واعتدى على المساجد والكنائس وخرق الاتفاقيات الدولية التى تقضى بعدم المساس بالمستشفيات ودور التمريض والاسعاف هذا العدوان الاسرائيلى الذى لا يحترم الاتفاقيات الدولية عملت حسابه مصلحة الآثار المصرية واتخذت كافة الاحتياطات والتدابير اللازمة لحماية اثارنا .. فاغلقت المتاحف لحين صدور اوامر أخرى .

كما أن هناك اجراءات اتخذت ضد حدوث الحريق كاعداد أدوات الاطفاء السريعة والوسائل التى تمكن رجال الاطفاء من الوصول الى المتاحف فى أقرب فرصة وقد وضعت حراسة خاصة مشددة على جميع المتاحف الهامة .

– ان بعض الآثار الثمينة النادرة تنقل الى أماكن سرية وتلف فى قطن او فى خيش ويوضع حولها قش ثم توضع داخل صناديق من الخشب وتسمر وتحاط باطواق من الحديد ومن السلك ويختم بالرصاص ويوضع لكل صندوق كشف بمحتوياته ثم تحفظ صورة منه بادارة المتحف .

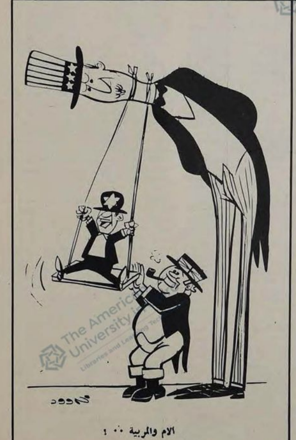
– وبعض الآثار الثقيلة التى لا يمكن نقلها فانها تحاط باكياس من الرمل منعا من وصول الشظايا اليها .

– وفى دار الكتب ايضا بدأ المسئولون اتخاذ الاحتياطات للحفاظ على المخطوطات الهامة والكتب النادرة والتحف الاسلامية التى يرجع تاريخها الى مئات السنين .

وقد قال لى الدكتور جمال مختار مدير مصلحة الآثار :

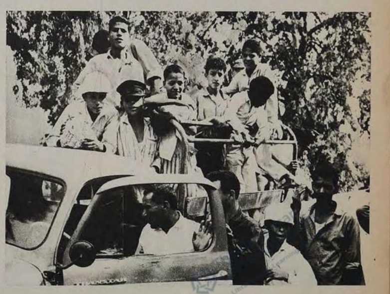
– لقد بدأنا بتنفيذ قرار اغلاق المتاحف فى الثالث من شهر يونيو الماضى وذلك قبل العدوان الاسرائيلى بيومين .. ولقد أعطيت تعليمات هامة سريعة لامناء المتاحف بذلك واتخذت فورا اجراءات اغلاقها ، ولم تفتح المتاحف أبوابها الا بعد ازالة آثار العدوان الاسرائيلى على كافة الدول العربية .

اسحق حبيب



الام والمربية .. !

هذه الصورة .. لها قصة !



هذه الصورة لها قصة تستحق نظرة من محافظ الغربية ..

لقد اشترك ابنى مع زملائه فى جمع دودة القطن بمحافظة الغربية ..

وقد قال لى الطفل باسى : عندما حان موعد الغداء لم نجد شيئا ناكله .. وكانت وسيلتنا للشرب ماء الترعة ..

كان هذا هو الحديث الذى سمعته من ابنى .. وفى نفس الوقت سمعت من زوجتى حلا سريعا لهذه الشكوى حتى يستمر ابننا فى اداء هذا الواجب الوطنى ، ولكيلا يصاب فى نفس الوقت بمرض البلهارسيا ..

لقد عالجت زوجتى فى نطاق اسرتنا مشكلة خطيرة .. وبقى ان يعالج وجيه رشدى مع بقية المحافظين هذه المشكلة بالنسبة لآلاف الابناء زملاء ابنى المعرضين للاصابة بمرض البلهارسيا !

خالد عبد السلام

حسب تعليمات المؤلف..



بقلم: احمد رجب

مازلت اذكر ذلك اليوم الذى ذهبت فيه الى صديقى حسن الفلانى وانا فى منتهى الفلس، اطلب منه خمسة جنيهات سلف لاول الشهر !

وبدون مناسبة ، قادنى حسن الفلانى الى غرفة المكتبة ، وبدون مناسبة ايضا وقف امام كتبها المرصوصة يقول فى زهو واعتزاز : اننى لا افضل الا الكتب الامريكية ، فان الكتاب الامريكى ينفرد عن بقية كتب العالم بانه صديق شخصى ، يحل لك مشاكلك ، ويساعدك فى الازمات والمتاعب ، ويفتح امامك طريق النجاح ، ويرشدك الى كل شىء فى الدنيا ، ابتداء من كيفية غسل الصحون .. الى قيادة الغواصة !

وقلت لصديقى حسن الفلانى اننى لا أميل الى قيادة الغواصات ، ولكننى أميل بشدة الى خمسة جنيهات سلف لاول الشهر ، وبدلا من أن يمد حسن يده الى جيبه ليخرج الجنيهات الخمسة ، مد يده الى المكتبة ، واعطانى كتابا من تاليف واحد امريكانى اسمه ليستر بانيس ، نصحنى بأن اقراه جيدا حتى اتخلص من متاعبى المالية ، وكان عنوان الكتاب : **كيف تكسب مليون دولار فى سنة واحدة ؟)**

وعندما أتيت الى نهاية الكتاب وجدت ملحوظة للمؤلف يقول فيها : (والآن يا عزيزى ، ان نجاحك المالى فى الحياة بحصولك على مليون دولار فى سنة هو كسب عظيم ولكن له ثمن ، والجزء الثانى من هذا الكتاب يساعدك على دفع أقل ثمن ممكن ... اطلب الجزء الثانى فورا من المكتبات .

وسألت حسن الفلانى : عندك الجزء الثانى ؟! فمد يده الى المكتبة وأخرج الجزء الثانى من الكتاب وكان عنوانه (والآن ... واجه السجن بروح طيبة) !

.... كله يؤلف !

وقلت للاخ حسن الفلانى اننى لا أميل الى كسب مليون دولار لاننى لا استطيع ان أواجه السجن بروح طيبة ، خاصة ان سجن قره‌ميدان — وكنا فى طوبة أيامها — طراوة اكثر من اللازم ، فعاد صديقى حسن الفلانى يلقى نظرة على المكتبة، ثم أخرج كتابا من تاليف واحد اسمه وليم‌داريل، يقدمه الناشر على الغلاف الاخير بسطور يقول فيها : (مؤلف هذا الكتاب — وليم داريل — من أعتى مجرمى شيكاغو ومحكوم عليه بمدد مجموعها ١٥٢ سنة ، وهو الآن نزيل سجن سنج سنج الذى يضم أخطر مجرمى أمريكا ، وهذا الكتاب « أدخل السجن وابدأ الحياة) يعد — بأسلوبه الجذاب الفريد وموضوعه الشائق العميق — من عيون الادب الامريكى الحديث ، ولا غنى عنه لاى مجرم مبتدىء ينشد حياة الهناء فى السجن) .

قلت للاخ حسن : هل يؤلف المجرمون كتبا فى أمريكا ؟! فنظر الى باستخفاف شديد قائلا : ان كل الناس هناك متثقفون ، وتأليف الكتب عندهم أسهل من مضغ اللبان ، وفى مكتبتى هذه كتب عظيمة وقيمة من تأليف زبالين امريكان وحمارين أمريكان ، بل ان عندى هنا كتابا نفيسا نادرا فى وسائل الاقناع بالالحاح اسمه (شىء لله) وهو من تأليف واحد شحات امريكانى !

وأعدت كتاب المجرم السنج سنجى وليم داريل الى حسن الفلانى أو الامريكانى راجيا منه أن يبحث لى فى مكتبته عن كتاب يشرح انجح الوسائل لسلف خمسة جنيهات ، فاعتذر لى بأن كتاب (اقترض وعش سعيدا) للمؤلف ايمرى بارك ، استعاره صديقنا ابو الليل !

معقول جدا !

وذهبت الى ابو الليل ، فقال لى ان كتاب (اقترض وعش سعيدا) استعاره صديقنا المأزوم على طول الاستاذ عبد البر !

وقبل أن أترك ابو الليل لاذهب الى الاخ عبد البر ، لفت نظرى ما يقوم به ابو الليل من حركات غير عادية يكلم خلالها نفسه ، اذ كان يتركنى فجأة ويخرج من الغرفة وهو يغلق الباب خلفه ، ثم يطرق الباب بأدب شديد ، ثم يفتحه بهدوء ويدخل وعلى فمه ابتسامة مهذبة موجهة الى كرسى فى ركن الغرفة ، ثم يتجه الى ذلك الكرسى ، وينحنى امامه قائلا : صباح الخير يا افندم ، ثم يجلس أمام الكرسى يحدثه باحترام شديد وهو يتمتم بكلام غير مفهوم !

وخيل الى فى البداية أن ابو الليل قد جن فى رأسه ، لولا انه فسر الامر قائلا ان صديقنا حسن الفلانى قد ادى له أعظم خدمة ، اذ اعاره كتاب (قابل مديرك بنجاح واحصل على الترقية) تأليف جورج سمنر الذى يشرح فى ٢٠٠ صفحة كيف تتم مقابلة المدير بنجاح ، وقال ابو الليل انه سيقابل مدير الشركة التى يعمل بها غدا صباحا ليطلب علاوة ، وانه يذاكر تعليمات الكتاب نظريا وعمليا خاصة ان هذه هى المرة الاولى التى يقابل فيها المدير .

مأساة عبد البر !

وتركت ابو الليل يذاكر المقابلة ، وذهبت الى الاستاذ عبد البر لاطلب منه كتاب ايمرى بارك ، فاستقبلنى وهو فى حالة سيئة ، اذ كان حزينا كسيرا ، مالك يا استاذ عبد البر ؟ مفيش ! وأخيرا تكلم ليقول فى نبرة تقطع القلب ان الحجز على عفش بيته سيتم فى الصباح بسبب كمبيالة كحيانة بعشرة جنيهات عجز عن دفعها ، وخنقت الدموع صوته وهو يضع منديله على عينيه مرددا : كمبيالة بعشرة جنيه تخرب بيتى كده وتفضحنى ؟ وكان شيئا قاسيا على نفسى حقا ان ارى عبد البر يبكى ، وكان على ان اسرع الى حسن الامريكانى واشرح مأساة عبد البر لعله يجود بعشرة جنيهات سلف تضع حدا لدموعه .

مشكلة المنوفى بيه !

غير أننى وجدت عند حسن الامريكانى رجلا لا اعرفه اسمه المنوفى بيه ، رجلا قصيرا ، بدينا، أشيب ، له كرش ضخم ، ويمسك بعصا ، دخلت وهو صامت غاضب الملامح ، يخنفر بأنفه خنفرة شديدة كثور هائج ، بينما حسن يمسك بكتاب فى يده قائلا : ان كتاب نيوبولد اريك هذا (**وداعا ايتها السيجارة**) هو أعظم كتاب ظهر للاقلاع عن التدخين ، واسمع ما يقوله المؤلف فى مقدمة الكتاب (**... وحتى خلال الفترة التى كنت اكتب فيها هذا الكتاب ، كنت ادخن ١٥٠ سيجارة يوميا) لكن ما أن ظهر كتابى هذا فى السوق ، وقرأته مرتين ، حتى امتنعت نهائيا عن التدخين) !**

واشتدت خنفرة المنوفى بيه وهو يتململ بذقنه فوق رأس عصاه ، بينما استمر أخونا حسن يقول : ثم اسمع يا منوفى بيه ماذا يقول الناشر على غلاف الكتاب الذى بيع منه حتى الآن ثلاثة ملايين نسخة : (**ان هذا المؤلف العظيم العليم بأسرار النفس البشرية لا يطالبك بقوة الارادة للاقلاع من التدخين ، بل هو يتبع معك طريقة ساحرة وجذابة وجديدة جدا ، تجعلك ان تقول للسيجارة : باى !)**

ثم سأل المنوفى بيه : **فما الذى اغضبك فى هذا الكتاب النادر ؟!** وهنا قام المنوفى بيه معلقا عصاه بذراعه ، وانقض على الكتاب يقلب صفحاته بعنف شديد ، ولاول مرة أسمع صوته الذى لا يتناسب مطلقا مع وقاره وهيبته وشيبته وكرشه الضخم ، اذ صاح فى سرسعة غريبة اقرب الى نونوة القطط يطلب من حسن أن يقرأ صفحة (١٠) التى راح يضربها بكفه فى عصبية شديدة ، فبدأ حسن يقرأ قول المؤلف :

(والآن ... فلنجرب ... لنعقد امتحانا صغيرا لارادتك ... اخرج سيجارة من العلبة ، هل تشعر برغبة فى اشعالها ؟! كلا كلا — لن اقول لك كن قوى الارادة ، هذا كلام سخيف وغير عملى ... يمكنك ان تشعلها ... بل يجب ان تشعلها لان هذا ضرورى لخطوات العلاج ... الأن خذ نفسا عميقا ... للديلة ... هه ... اعرف ذلك الأن اغلق هذا الكتاب واستمر فى تدخين السيجارة دون أن تفكر فى شىء مما قلته لك ، على أن نلتقى على الصفحة القادمة بعد أن تنتهى من السيجارة)

وهنا صاح المنوفى بيه : **اقرأ الصفحة القادمة** ... صفحة (١١) ، فقرأ حسن صفحة (١١) فاذا بها صورة طبق الاصل من صفحة « ١٠ » !

فصاح المنوفى اقرأ صفحة ٢٥—٤٠—٥٠—١٠٠—١٧٠—٢٠٠ ... اللى يعجبك !

ففتح حسن صفحة ٢٠٠ ليقرأ : والآن فلنعقد امتحانا جديدا ... أخرج سيجارة ... (الى آخر ما جاء بصفحتى (١٠) و (١١) .

وعاد المنوفى بيه يصيح : اقرأ صفحة ٣١٠ آخر صفحة فى الكتاب

فأخذ حسن يقرأ صفحة ٣١٠ : (والآن فلنعقد امتحانا آخر ، أخرج سيجارة ... حتى يقول : استمر فى تدخين السيجارة دون أن تفكر فى شىء مما قلته لك على أن نلتقى من جديد على صفحة (١٠) بعد أن تنتهى من تدخين السيجارة !

وهنا تساءل حسن بهدوء : ما الذى يغضبك فى هذا الكتاب العظيم ؟

فقال المنوفى : لقد كنت أدخن علبة واحدة فى اليوم ، فأصبحت أدخن ٣٠٠ سيجارة فى اليوم بعدد صفحات الكتاب ابتداء من صفحة (١٠) ، لماذا ؟! لان المؤلف يصر على أن أدخن السيجارة التى أخرجها من العلبة مع كل صفحة بحجة ان هذا ضرورى لخطوات العلاج .

قال حسن : فعلا ... هذا ضرورى !... فهذه طريقة علمية حديثة تستخف الضغط على الارادة ... ولهذا ...

وهنا قاطعه المنوفى بيه : **ان مشكلتى الآن اننى اعتدت على تدخين ٣٠٠ سيجارة يوميا .. فماذا أفعل ؟!**

قال حسن ببساطة : اقرأ الكتاب من أوله

عندئذ لم يطق المنوفى بيه صبرا ، فهوى بعصاه فوق رأس حسن حتى كومه على الارض، وأسفت حقا لان رأس حسن امتلأ بالكدمات الملونة ، الامر الذى سيحول بالتأكيد دون تفهم هذه الرأس لمأساة عبد البر الذى سيحجز على بيته بسبب عشرة جنيهات !

ومع ذلك ، رأيت ان ابذل محاولة ، فما أن مضى بعض الوقت حتى شرحت مأساة عبد البر لحسن الفلانى ، وعندما بدالى متحجر القلب لا يبالى أرجعت هذا لتأثير الكدمات الملونة فى رأسه على سلامة تفكيره الانسانى ، غير أنه مالبث أن قال وهو يئن من اوجاع دماغه ان حكاية الكمبيالة المطلوبة من عبد البر هى احدى طرق كتاب (**اقترض وعش سعيدا**) فى السلف السريع وان انفعالى بمأساة عبد البر هو تأكيد لعظمة الكتب الامريكية التى يتلقى الضربات على دماغه بسببها !

ابو الليل عند المدير

وفى اليوم التالى ذهبت الى ابو الليل لاشكو له سفالة عبد البر ، فراح يهز رأسه فى أسف وفى ندم — كما فهمت من ملامح وجهه — اذ انه هو الذى أعطى عبد البر كتاب (اقترض وعش سعيدا) !

وتشعب الحديث ، فسألته عن أخبار مقابلته مع مدير الشركة لطلب علاوة ، فقال لى : لقد نفذت بدقة كل تعليمات جورج سمنر فى كتابه (قابل مديرك بنجاح واحصل على الترقية)

وبدأ ابو الليل يحكى لى بالتفصيل قائلا : لقد كانت أولى تعليمات سمنر هى أن أكون أنيقا وحسن المظهر عموما ، فكويت البدلة ولبست الكرافتة التى أدخرها عادة للافراح العائلية ، ووضعت وردة بلدى فى عروة الجاكتة ، فان من القواعد النفسية العامة التى يتحدث عنها المؤلف ان منظر الورد يشيع التفاؤل خاصة فى الصباح ، وما أن اذن لى السكرتير بالدخول حتى ابتسمت من على الباب ابتسامة حلوة تعمدت الا تظهر فيها سنتى المكسورة حتى لأبدد الهدوء النفسى السعيد للمدير بمنظر كريه وذلك حسب تعليمات المؤلف ، وحسب تعليمات المؤلف ايضا انحنيت انحناءة خفيفة وانا القى تحية الصباح بصوت شاعرى هامس ، لكننى فوجئت بسحنة المدير مقلوبة وهو يسألنى : (**حضرتك موظف والا جناينى ؟! فاسرعت انزع الوردة وانا أبتسم نفس الابتسامة العذبة حتى اوحى للمدير بالابتسام حسب تعليمات المؤلف ، ثم قلت بنفس الصوت الشاعرى الهامس : اننى موظف لاجناينى ... هاها ...** فصرخ المدير : لماذا تتكلم بهذا الصوت المبحوح وكأنك بالع كيلو شطة ؟ هنا وضعت فى حسبانى على الفور ما ذكره المؤلف قائلا : لا تنس ان المدير زوج مثلك غالبا ، قد يكون خارجا من البيت بعد مشادة نشبت مع زوجته بسبب زرار قميص لم يتم ، وفى هذه الحالة ينبغى أن تنظر الى المدير كانسان له مشاعره واعصابه الانسانية ، ولو انك خاطبت فيه هذا الانسان — لا شخص المدير — واشعرته بالمشاركة الوجدانية خلال توتره وضيقه ، فاعتبر نفسك قد نجحت .

ماهو السبب ؟

ومضى ابو الليل يقول : **وبناء عليه تقدمت** نحو المدير باسما أحاول أن أخاطبه كانسان **لاشعره بالمشاركة الوجدانية فى مصائبه المنزلية والزوجية** ، قلت له — دون أن تغادر الابتسامة فمى — لعل زراير القميص بخير يا افندم ، فتقلص وجهه وهو يحملق فى وجهى بعجب شديد، فاستنتجت فورا بأنه فى منتهى الدهشة لفراستى وذكائى واحاطتى بأمر زرار القميص المقطوع الذى نشبت بسببه المشادة مع زوجته ، وهنا مضيت أقول لارضى اعصابه المتوترة تجاه اهمال زوجته : (أعوذ بالله من النسوان ... شىء مزعج !) واشتدت حملقة المدير فى وجهى وكأننى اختراع جديد أمامه ثم ضرب المكتب بقبضة يده يأمرنى بالسكوت ، وعندئذ استعدت ما يجب عمله — حسب تعليمات المؤلف — عند تأزم الموقف ، اذ يقول جورج سمنر : (عليك فى هذه الحالة ان تمضغ اللبان فورا ، فان عملية المضغ تفرغ شحنات الطاقة العصبية المتوترة بداخلك ، والتى قد تؤدى الى اختلال تفكيرك وانعدام تقديرك ما لم تنفس عنها بمضغ اللبان) ، وهكذا طوحت بقطعة مستكة (هبهب) الى فمى دون أن تغادر الابتسامة شفتى ، وكان على بعد ذلك أن أوحى للمدير بالاسترخاء الجسمانى — حسب تعليمات المؤلف — حتى يزول توتر أعصابه مع الاسترخاء، فنفذت الطريقة فورا ، اذ غرقت فى مقعدى المريح امام مكتب المدير ، واضعا يدى فى جيوب بنطلونى ممددا ساقى فوق مكتبه ، وانتظرت — وفقا لتعليمات المؤلف — أن يهدأ المدير أمام منظرى الذى يوحى بالاسترخاء ، غير أننى فوجئت به ينتفض واقفا ، ثم يطلع يجرى من الغرفة وهو يستغيث من موظف مجنون !

وسكت ابو الليل فسألته : وماذا حدث بعد ذلك ؟!

قال لى : لقد احالنى المدير الى مجلس تأديب!

ثم سألنى قائلا : هل تظن ان سنتى المكسورة هى السبب ، لقد حكيت لحسن الفلانى كل شىء بالتفصيل ، وهو يرى أننى قد تصرفت حسب تعليمات المؤلف ولكنه يؤكد ان سنتى المكسورة لابد قد ظهرت وانا ابتسم مما بدد هدوء المدير النفسى وأفسد المقابلة ... فهل تعتقد ان سنتى المكسورة هى السبب ؟

قلت له : طبعا !

وبعد شهر واحد ، عندما زرت صديقى حسن الفلانى ووجدت ان كل اسنانه الامامية مكسورة ، لم يكن صعبا ان استنتج أن ابو الليل قد تم طرده من الشركة !.

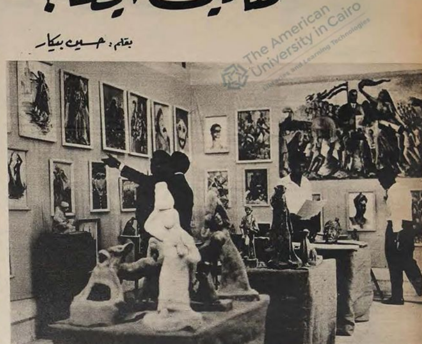
احمد رجب

ملحوظة :

العمال أصبحوا فنانين أيضًا !

بقلم : حسين بيكار

تمثال الرخاء العمالى من تصميم وتنفيذ العاملين : محمود بدوى وعبد الفتاح علام فى مدخل المؤسسة الاجتماعية العمالية ..



لقد تحولت هذه القاعة الى معرض كبير يضم اعمال العمال من تماثيل ولوحات من مختلف الاحجام والاتجاهات

هل رأيت فى حياتك سباكا او لحاما أو نساجا أو نجارا أو سائق ترامواى يقضى وقت فراغه فى جو شاعرى يقرأ كتابا أو يعزف على آلة موسيقية أو يمسك الفرشاة يداعب بها الخطوط والالوان ؟! قطعا لا .. فقد كانت هذه المظاهر الثقافية حكرا على فئة معينة من اولاد الذوات وأبناء الطبقة الاوروستقراطية الذين كانوا يملكون الوسائل التى تمكنهم من اشباع هواياتهم الحقيقية أو المفتعلة .. ؟

أما العمال .. فقد كانت المصانع تلفظهم بعد انتهاء نوبات العمل ، ليتلقفهم الضياع ، لا يعرفون أين يذهبون لينفضوا عن انفسهم ضجيج الآلات والارهاق المضنى الذى يحملونه فوق اكتافهم .. ؟

فليس هناك اندية يلجأون اليها للترويح عن انفسهم ، ومنازلهم ليست بيئة صالحة لذلك ، فلا يجدون أمامهم غير المقاهى واوكار المخدرات يجتمعون فيها لممارسة الرذيلة أو التحدث عنها ..

وهكذا أصيب المجتمع العمالى بكارثة الانحراف الخلقى والعقلى والصحى انعكس بدوره على مجتمع ما قبل الثورة ..

ولكنك اذا ذهبت الان الى المؤسسة الاجتماعية العمالية بشبرا الخيمة ، فسوف تفاجأ بمشهد يذهلك .. سوف ترى تحولا مفاجئا فى حياة العمال ، ستراهم يمارسون جميع أنواع الهوايات الرياضية والثقافية والفنية على أرفع المستويات ، وسترى البشر والثقة والامل تشع من تحركاتهم وحديثهم بعد أن استعادوا انسانيتهم وحقهم فى الحياة

وتضم المؤسسة كل ما يخطر على بالك من وسائل الترفيه الرياضى من حمامات سباحة الى ملاعب كرة السلة والتنس والبنج بنج وحلقات الملاكمة .. كما خصصت قاعات للمطالعة والمكتبة والاستماع والمحاضرات وقاعات أخرى لممارسة شتى الهوايات .

والفنون التشكيلية من بين الثقافات المختلفة التى تهتم بها المؤسسة ، فقد خصص لها مرسم خاص يشرف عليه الاستاذ مصطفى الجمال خبير الفنون التشكيلية بادارة الوسائل التعليمية، ويضم هذا القسم اكثر من مائة عامل وعاملة يقضون ساعات فراغهم فى رسم اللوحات وصناعة التماثيل وبعض التحف التى يصنعونها من مختلف الخامات كقصاصات الاقمشة والسلك وحلافه ..

مشروع لتمثال النهضة العمالية مازال فى مرحلة الاعداد .. للفنان محمود بدوى

وهناك قاعة عرض تضم عددا كبيرا من انتاج العمال، ترى بينهم الميكانيكى والنساج والخراط ، وقد عبروا جميعهم عن انفسهم وعن الاحداث التى تحيط بهم بحرية وانطلاق وبساطة ، فجاء تعبيرهم صادقا بدون افتعال .

وتعتبر هذه القاعة واجهة مشرفة تحسن استقبال زوار المؤسسة من مصريين واجانب ، كما تبين صورة مشرفة لشكل من اشكال التطور الاجتماعى فى المحيط العمالى .. الذى حققته الثورة فى السنوات الاخيرة ..

ومن أجمل ما يلفت الانظار منظر العاملة الشابة وقد جلست بكل ثقة بجوار زميلها العامل يعالج كل منهما موضوعا معينا ..

ولقد كانت العاملة ((**آمال عبد الفتاح**)) بشركة ((اسكو)) للنسيج ، ترسم صورة للملك فيصل وحوله سبع عشرة مشنقة علق عليها الشهداء الذين أمر باعدامهم اخيرا .. وأرواح الشهداء تطارده وهو فى حالة من الرعب والفزع الشديدين

ان هذه اللوحة رغم سذاجة بنائها وتنفيذها تدل على وعى تام بكل مايدور من أحداث سياسية فى الداخل والخارج .. وعى خرج عن دائرة المعرفة المجردة الى التعبير بالصورة .

وسألت الآنسة العاملة الفنانة عن مصير اللوحات التى تصورها فقالت انها تزين بها منزلها .. ومنازل صديقاتها .. فما أحوج جدران المنازل الى لمسة فن تخفف من جمودها ..

وسألت العامل ((**رفعت بدران**)) .. وهو يعمل رساما فى نفس الشركة كيف بدأت هوايته للرسم فقال .. كنت أذهب لتلقى بعض الدروس بمدرسة ليوناردو دافنشى ، اما الآن فانى منتسب بالقسم الحر بكلية الفنون الجميلة ، ويقول ((رفعت بدران)) انه يفضل رسم الوجوه والصور الشخصية ، كما أن له نزعة كاريكاتورية يحاول ابرازها فى تصميم الاعلانات ويقول انه من المعجبين بالرسامين الصحفيين ((**مصطفى حسين**)) الذى يتميز بقوة الحركة والتعبير ، وكذلك ((**صلاح جاهين**)) ذى الروح المرحة اللاذعة .



الشرطى .. لوحة معبرة بريشة العامل سعيد أبو سريع .. ميكانيكى سيارات



المقرىء .. تمثال من صنع المتفرغ (محمود بدوى) العامل بشركة الجوت

ولقد استطاعت المؤسسة أن تطبق نظام التفرغ لاول مرة منافسة بذلك وزارة الثقافة ، فحصلت للعامل ((**محمود بدوى**)) على منحة تفرغ من الشركة العامة للجوت التى يعمل بها ، لكى يتفرغ للانتاج الفنى البحت .. وبذلك يكون أول عامل متفرغ للفن فى الجمهورية .

والعامل الفنان محمود بدوى يهوى الرسم كما يهوى صناعة التماثيل ، غير انه يتميز فى النحت على الرسم .. فقد وفق الى درجة كبيرة فى عمل عدة تماثيل لشخصيات شعبية وسياسية مختلفة ، كما انه عالج كثيرا من الموضوعات القومية بمفهوم متقدم .. ولقد قام مع زميله العامل ((**عبدالفتاح علام**)) بشركة الصلب بمسطرد ، بعمل تمثال كبير فى مدخل المؤسسة يمثل عاملا وعاملة فى حركة انطلاق وتوثب ، يلوحان بالميثاق ، وعلى صدرهما غصن زيتون يرمز الى السلام والرخاء العمالى الجديد ..

ويقول العامل الفنان محمود بدوى انه يأمل أن يأتى اليوم الذى يمتلىء فيه كل مصنع وشركة بأعمال الفنانين من عمالها ، وبذلك يتاح للعامل أن يعيش فى جو يحيط به الجمال من كل جانب ،

ويقول الاستاذ ((مصطفى الجمال)) المشرف على تدريب العمال انه يطمع فى أن تعمل المؤسسة على تبادل الفن العمالى بين العمال الدارسين للفنون فى مصر والخارج ، والسماح لبعض العمال الفنانين بالقيام برحلات يزورون فيها متاحف العالم للوقوف على معالم الحضارة هناك ، ودعوة وفود من العمال الاجانب لزيارة زملائهم العمال المصريين

وكذلك يدعو الى اقامة مسابقات فنية بين عمال المصانع والشركات وصرف المكافآت التشجيعية للمتفوقين منهم ، وتزويد كل مصنع وشركة بمكتبة ثقافية وفنية ، والعمل على نشر الفن التشكيلى بين العمال فى المناطق التى بها تجمعات عمالية كالمحلة الكبرى والسويس .

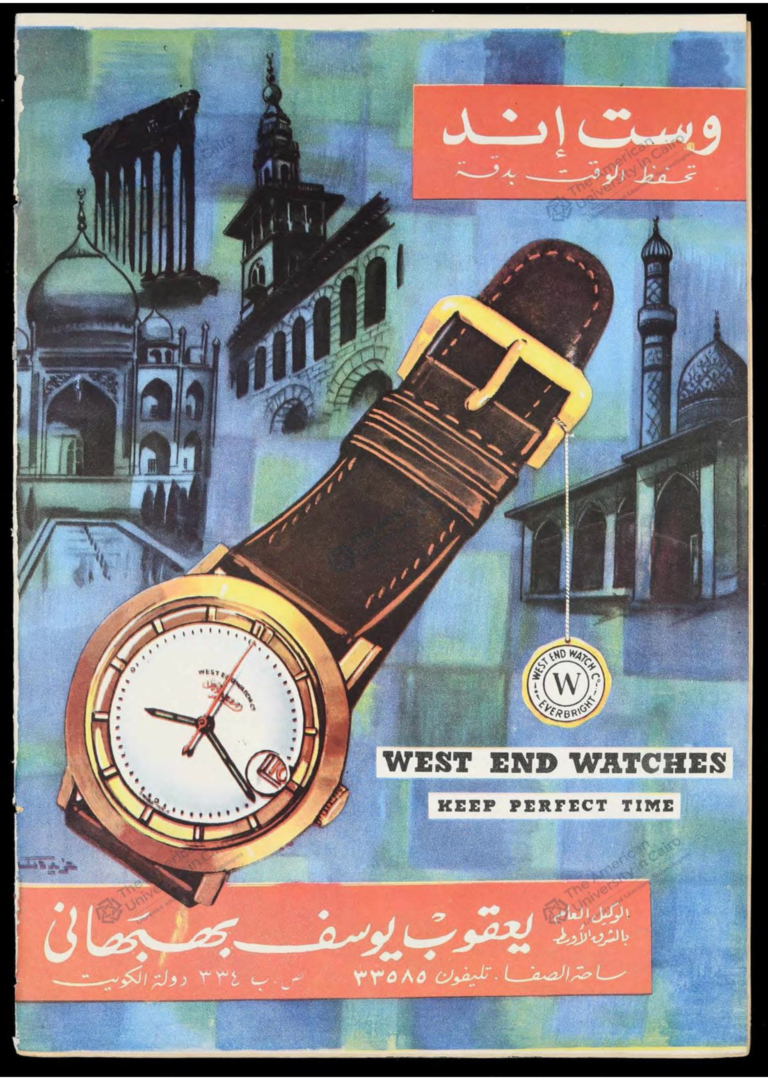
ويقول الاستاذ مصطفى الجمال انه لاحظ تحولا واضحا فى سلوك العمال واخلاقهم بعد تطبيق هذه التجربة التى بدأت منذ ثلاث سنوات . فقد اكتسبوا نوعا من الثقة والاعتداد بالنفس انعكس على تصرفاتهم ومعاملتهم لزملائهم والآخرين .

ويقول أيضا .. أن كثيرا من العمال يزينون منازلهم بانتاجهم الفنى الذى يتباهون به ، كما أن بعضهم يبيع انتاجه كوسيلة لمضاعفة دخله ليعينه على رفع مستوى معيشته ..

●

لقد قضى هذا العمل الانسانى الكبير على مشكلة الفراغ الاسود التى كان يعانيها العامل المصرى .. كما أنه حفظه من الانزلاق فى هاوية الانحراف .. وأتاح له فرصة الارتقاء بوجدانه وارهاف حسه ولا شك أن لكل هذا اكبر اثر على تجويد انتاجنا الصناعى على مستوى الدولة ..

حسين بيكار


وست إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا . تليفون ٣٣٥٨٥ ص . ب ٣٣٤ دولة الكويت